



## بعد ضربة القدس فشل انتقام العدو







## تحية وبعد

# نعم ان الثورة مستمرة

ممك حتى تسقط المظامرة

رسالة من ابيد محمود - بغداد -  
يقول فيها : « لقد آمنت بقط  
الثورة الفلسطينية المسلحة كمعبر  
حقيقي عن الشعب العربي الفلسطيني  
الذي اغتصبت ارضه من قبل العصابة  
الصهيونية » .  
ويتابع الصديق الذي لم « يتجاوز  
عمره الستة عشر ربيعاً » كلامه  
قائلاً :

« ونحن بدورنا كتياب طليعي لا  
بد ان نحمل هذه الثورة البطلة من  
الانهزاميين والمستسلمين الذين  
يحاولون اخضاع الهندية الفلسطينية  
لشاريعهم التصفية الدنيئة التي  
لفظها الشعب العربي وكافة حركاته  
التحررية ، وانني بدوري ساقدم كل  
ما بوسعي للحفاظ على الهندية  
الفلسطينية والثورة الشعبية المسلحة ،  
واخيراً حيا الصديق ابيد جبهة  
الرفض الفلسطينية ونضالها البطولي  
ضد المخططات الامبريالية » .  
كذلك برسم قيادة منظمة التحرير  
الفلسطينية وكل القيادات الاستسلامية  
والمنحرفة من شاب عربي لم يتجاوز  
عمره الستة عشر عاماً .

الرئيس انور السادات

انا الجريح « خ. ا » ما زال  
جرحي يئلف ، وانا اميل خارج

المراسل مؤدى حبه الرعوى  
الطليعة ( ابرو )  
مع سترنا الخردل لا عزم منه  
من عظمه صامد نحو سبت وعصه  
النم العربي . وحذاء النم  
الطليعي ونوره وباسك المظلل  
للخط الذي سر « عله حبه الرعوى  
الطليعة » للوفوف ايام المظامرة  
الخاصة الي سبب « مك ارتباط  
الطليعي بنفسه » .  
وبع بقترسا لكساحك الطولي  
خارج الوطن العربي من اجل ربح  
رأية الثورة الفلسطينية وحركة التحرر  
العربية .  
نود اننا الرعوى ان ترسلوا لنا  
رسالة بطيئة على امل ان نعدوا  
عها ما نردون ، ونحن على استعداد  
نام ما نردونك ما نردون .  
عهدا ان سقى على العهد ، هي  
سقط المظامرة ، وحرر فلسطين كل  
ملحن .  
الهدف

الوطن الذي ارضاه قلعة من قلاع  
الوطن العربي الكبير ، يقف لينهدي  
المآثرات الاستعمارية ، فوجئناه  
معبراً للامبريالية الامريكية ! يروج  
سلام لا اساس له ولا حد اننى من  
الحفاظ على كرامتنا نحن الذين  
قاتلنا وجرحنا من اجل استرداد  
كرامتنا .

الرئيس انور السادات !

« من هنا اعبر لك وبكل الوضوح  
والصراحة » صراحة العربي مع  
نفسه « من سخطي وسخط كل  
الجنود « الذين » عبروا القناتة »  
ومعهم كل الامل المضي للقد المرتقب»  
على هذا التقارب مع العدو الرئيسي  
الذي كان ولا يزال صديق اسرائيل  
وحاميها ! فالى متى تبقى يا سيادة  
الرئيس « اسير احلام لا اساس لها  
من الصحة » .

ارسل احد الرفاق في مدينة  
كناريا - اسبانيا - برسالة  
الى الهدف يقول فيها :

« اننى اؤيد رفضكم المطلق لكل ما  
يجري على الساحة الفلسطينية من  
مواقف تؤدى الى الحلول الاستسلامية  
التصفوية للشعب والثورة الفلسطينية  
واضاف الرعوى قائل : « انسى  
اؤيد رفضكم الكابل لكل ما يجري  
على الساحة الفلسطينية وانى اؤيد  
ايضا على الشعارات التي رفعها  
الجبهة الشعبية والتي برعها كل  
فلسطيني ، القبول ببولة على جسر  
من فلسطين ، تنازل عن الجسر  
الاكبر منها ، « مؤيد السلام اسلم  
لاسرائيل والامبريالية » ارادة الشعب  
وتصميمه على القتال اقوى من تفاؤل  
الانهزاميين » .

وقد ارسل الرعوى قصيدة تنشر  
فيها يلي جزء منها :

يا لبناني

صوب طلائك نجومهم

اما الاخوان فمعتهم

اذ انهم ....

من اجل وجودك قد ناروا

حملوا في الليل بنادقهم

طلبوا موتاً ما هابوه

في الساحات ...

في الطرقات ...

ما اصنعهم ...

فالواحد منهم من اهلك

قد نار هويته يفتى

ان المقول فداني

كن درعا حول خنادقهم

لا تطعنهم من خلف

١ - « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة  
الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد بأصرار ان  
الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة ... »

٢ - « ( يجب ان ) تصبح هذه الجريدة جزءاً من منافخ حيازة هائل ،  
ينفخ في كل شرادة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل  
منها حريقاً عاماً ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جداً وصغير جداً بحد  
ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعب بصورة منتظمة ، ويتنام ،  
جيش دائم من مناضلين مجريين ... »

( لبنان )

## الهدف المجمل

افلا تسبى :  
بيروت - لبنان - كورنيس المربعة  
ملك كاجل عبد الله مرقه  
ص.ب. ٢١٢ - تلخون ٣٠٩٢٣  
السبت ١٢ تموز ١٩٧٥  
العدد ٣١١ - السنة السادسة

محررها عام ١٩٦٩ السويدي  
سنان كنعاني  
رئيس التحرير  
باسام ابوتريف  
المدير المسؤول  
احمد ابوزيد  
المدير الفني  
محمود داوري

## لبنان النسبة

لبنان	٨٠	ق.ل
سوريا	٦٠	ق.س
الكويت	١٠٠	ق.ك
الاردن	٧٠	ق.ا
عمان	١٥٠	ق.ع
العراق	٨٠	ق.ع
ع.ف.ع	٧٠	ق.ع
ليبيا	١٠٠	ق.ل
السودان	١٠٠	ق.س
الخليج العربي	١٠٠	ق.خ
المغرب	١٠٠	ق.م
تونس	١٠٠	ق.ت

## الامتراكات

في لبنان وسوريا و ع.ف.ع  
والاردن ٢٠ ل.ل - للولايات  
والدوائر الروسية ٥٠ ل.ل -  
للطلاب والمعلم والطلاب ٢٥  
ل.ل - في العراق - الكويت  
والخليج - الجزيرة العربية  
- اليمن - السودان - ليبيا  
- تونس - الجزائر -  
المغرب ٢٥ ل.ل - للطلاب  
والمعلم والطلاب ٦٠ ل.ل  
للولايات والدوائر الروسية  
١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية  
٧ دناتير - ليبيا - الولايات  
المتحدة - كندا - اليابان -  
باكستان - الصين - ايران  
٢٠ دولار او ١٠٠ ل.ل -  
اوروپا الشرقية والفرنسية ٢٠  
دولار او ٧٥ ل.ل - امريكا  
الجنوبية ٢٥ دولار او ١١٠  
ل.ل .

AL-HADAF  
TEL. 309230  
P.O.Box 212  
BEIRUT-LEBANON

مطبعة كنعاني  
طبعة ١٩٧٥  
طبعة ١٩٧٥  
طبعة ١٩٧٥





الوجود الاميركي الرسمي يشكل صيغة اخرى واتر تبريرا لتلاجهز النهائي على حالة الحرب مع العدو الاسرائيلي !!.

ثالثا :

باتي موضوع المقاطعة العربية ليؤكد المضمون الامبريالي الصهيوني لكل مسألة التسوية .. حيث يصبح فتح اسواق الوطن العربي امام الاحتكارات الامبريالية الصهيونية للتغلغل في تلك الاسواق والسيطرة عليها ، واحدا من الشروط الاساسية في تلك التسوية .

رابعا :

تبقى مسألة ضمان المساعدات العسكرية والاقتصادية الاميركية الكبيرة لاسرائيل ، لتؤكد حصول الولايات المتحدة ، عبر الموقع الذي احتلته في معادلة التسوية على مكاسب كبيرة في الوطن العربي ، تطالب اسرائيل

بجري الانسحاب منها الى ادارة مدنية مصرية ، ويحظر دخول القوات المصرية اليها .

● تتواجد قوات الطوارئ الدولية في تلك المناطق لمدة ( متواصلة او مجزأة لا تقل عن ثلاث سنوات .

● ان يجري تشغيل محطة الرادار المشرفة على الممرات بادارة اميركية ، مع حق اسرائيل في الحصول على كافة المعلومات التي تؤمنها تلك المحطة .

● ان يقوم النظام المصري برفع المقاطعة العربية عن الشركات الاميركية المتعاملة مع اسرائيل والموضوعة حاليا على القائمة السوداء .

● ان يجري تخفيض الحروب الاعلامية والدبلوماسية المعادية لاسرائيل ، في البلدان المختلفة خاصة .

● ان تضمن الولايات المتحدة تقديم مساعدات عسكرية واقتصادية كبيرة لاسرائيل . هذا وقد تردد ان من الشروط الاميركية الداخلة

ان تجريع الراي العام نبا الاتفاق المصري - الاسرائيلي الجديد في سيناء على صيغة



التقسيم ، اي تسريب الانباء ثم نفيها ثم تسريبها ثم نفيها ، ما هو الا محاولة لامتصاص ردود الفعل الجماهيرية التي لا بد ان تفجرها اذاعة ذلك الاتفاق دفعة واحدة .. خاصة وان هذا الاتفاق يشكل خطوة « متقدمة » جدا على طريق التسوية الاستسلامية ، ويتضمن حجما كبيرا من التفريط بمختلف قضايا التحرر العربي وفي راسها قضية فلسطين .

وقد جرى اللجوء الى صيغة التجريع هذه ، بعد ان استخدمت احداث لبنان الدموية ، في واحد من اغراضها ، لصف انظار الجماهير العربية عن مفاوضات ذلك الاتفاق ، كما استخدمت في غرض

الاتفاق المصري - الاسرائيلي الجديد يفتح الباب واسعا امام السيطرة الاميركية والصهيونية على المنطقة وتصفيته قضايا التحرر الوطني وفي مقدمتها فلسطين . لم يعد هناك مجال لأي تردد في المواقف تجاه هذه المؤامرة

بحصة منها ، على اساس ان هذه المكاسب قد تحققت بفضل العدوان والاحتلال الاسرائيليين .

هذه هي بنود الاتفاق الجديد ومدلولاتها وابعادها .. وهي تعري الجوهر التصفيي لهذه التسوية ، وتؤكد انها الصيغة التي تعبر عنها السيطرة الامبريالية الاميركية والصهيونية الى الوطن العربي وتصفيه قضايا التحررية وفي مقدمتها قضية فلسطين . حقيقة التسوية هذه لم تعد خافية على احد ، الى درجة ان صحيفة « البرافدا » نفسها قد اسمتها « مساومة تجارية استعمارية محضة » . وذلك في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي .

وبعد وضوح الجوهر التصفيي لهذه التسوية ، لم يعد لاية قوة وطنية على اية ساحة عربية ان تبقى في مواقف التردد .. بل اصبح الحسم الجدي في الموقف هو مقياس الوطنية الوحيد الذي تتطلع اليه الجماهير العربية في كل مكان ، وفي مقدمتها الجماهير الفلسطينية والمصرية بشكل خاص . واصبحت المهمة المركزية التي لا تقبل اي تأجيل او تردد هي التصدي لجهة تورية فلسطينية عربية لهذه التسوية التصفية الخيائية ، او بالاحرى لهذه المقايضة الامبريالية الدلية .

(( الهدف ))

في الموضوع ، الفاء المعاهدة المصرية - السوفياتية . ترى .. ما هي مدلولات وابعاد هذه النقاط ؟

● اولا :

من المؤكد ان البنود الثلاثة الاولى ، تشكل اجهازا كاملا ولدة ثلاث سنوات على الاقل ، على امكانية اية مشاركة مصرية في حرب عربية جديدة . ولما كانت القوات المسلحة المصرية تشكل الثقل العسكري العربي الرئيسي ، فان ذلك يعني التمسك شبه الكامل لاحتمالات الحرب العربية حتى على الجبهات الاخرى .. كما يعني وضع تلك الجبهات خلال زمن المفاوضات اللاحق ، تحت ثقل الاستفراد العسكري الاسرائيلي ، الذي يتيح لاميركا واسرائيل فرض المزيد من شروطها على تلك الجبهات .

● ثانيا :

ان خطورة الادارة الاميركية لحظة الرادار ، لا تكمن فيما يعطيه ذلك للولايات المتحدة من موقع مراقبة وتتبع لكل النشاطات العسكرية المصرية ، بل بالاضافة لذلك ، في المدلولات السياسية والعسكرية للوجود الاميركي المباشر بين الطرفين .. فاذا كانت قيادة حرب تشرين قد تدرعت بالوجود الاميركي « غير الرسمي » لوقف تلك الحرب واجهاضها .. فان

آخر لتشكل ضاغط سياسي وعسكري على حركة المقاومة الفلسطينية بهدف شل فاعلية تصديها لمثل هذا الاتفاق الخيائي وفرضه امام الجماهير العربية عامة والمصرية والفلسطينية خاصة .

والان بعد اللجوء الى هذين الاسلوبين : استخدام الاحداث الدموية في لبنان لصف اهتمام الجماهير ، واللجوء من جهة اخرى الى طريقة التجريع الاعلامي ، بات من المتوقع ان يعلن نبا الاتفاق وما سوف ينشر من بنوده وتفاصيله في اية لحظة ، وان كان البعض يرجح ان تستمر عملية التجريع العالية حتى الثالث والعشرين من هذا الشهر حيث يعلن الرئيس السادات النبا ضمن خطابه المتوقع في ذكرى ثورة يوليو .

ماذا في الاتفاق الجديد ؟

ان كل ما نشر حتى الان حول صيغة الاتفاق ، والنقاط التي تدور حولها المحادثات والمفاوضات ، يؤكد ان هذا الاتفاق يتضمن ما يلي :

● انسحاب القوات الاسرائيلية الى الجانب الشرقي من ممر مينا وجدي ، وكذلك من حقول النفط في ابو رئيس . على ان تسلم المناطق التي



# عشرات القتلى والجرحى في انفجار القدس

العملية تطور عسكري في مواجهة إجراءات العدو الأفعية

العدو الصهيوني يقوم بحملة  
اعتقالات واسعة ضد السكان العرب

بيرس - مجهم الوجه - في مكان العملية

كان لهذه العملية البطولية النتائج الواسعة الاثر في صفوف قيادة ومؤسسات العدو الصهيوني ولتخفيف الآثار عن المستوطنين الصهاينة قال راين معلقا على هذه العملية التي جاءت بعد فشل اللعب بورقة الكاتب لضرب المقاومة في لبنان « لم يعد لدينا غير السيف » وليست هذه المرة الأولى التي يطلق فيها قادة العدو مثل هذه التصريحات المنترية التي لم تعد تشكل لشعبنا ولثورتنا الا مزيدا من قدرته على الصمود وتحدي كل إجراءات العدو ويطشه وارهابه .

وقفت قيادة العدو الصهيوني وكافة مؤسساته البوليسية والعسكرية السرية والعلنية مذهولة أمام ضربة المقاومة في ميدان صهيون بالقدس خاصة في هذه الفترة التي تتحدث فيها اطراف التسوية عن اقتراب المعنيين بها من التوصل الى اتفاق جزئي على جبهة قناة السويس . ومن ثم بسبب موقع هذه المدينة التي تحاول اسرائيل باستمرار وضعها في طوق امنها المزعوم ، والذي تحاول باستمرار وضع مستوطناتها في اجوائه لما لذلك من اثر على صعيد استمرار حملة التضييق التي تقودها زعامة الكيان الصهيوني . لذلك كله

الجهة الشعبية تنعي الشهيد  
الرفيق عدنان صالح عيسى



هذا وقد نعت الجهة الشعبية لتحرير فلسطين احد عناصر المليشيا التابعة لها في منطقة تل الزعتر وهو الشهيد الرفيق عدنان صالح عيسى الذي قُتل على ايدي عصابات الجواسيس الكنانية في ساحة الدباس بتاريخ ١٩٧٥/٦/٢٧ .

راسهم حزب الكتائب الصهيوني في  
لبنان .

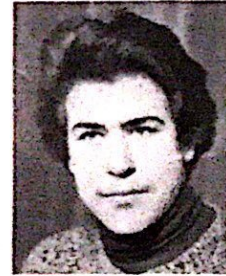
- والشهيد من مواليد سنة ١٩٥٧  
ولد في قرية ايعات/بعلبك  
- التحق بصفوف الجهة  
الشعبية بتاريخ ١٩٧٥/١/١  
- شارك في القتال ضد العدو  
الرجعي منذ حملاته الاولى وحتى  
استشهاده .

- استشهد متأثرا بجراحه بعد  
مشاركته في تاديب عصابات الكتائب  
في منطقة عين الرمانة بتاريخ  
٧٥/٧/٧

وبذلك جيل الدم اللبناني الطاهر  
والدم الفلسطيني الزكي دفاعا عن  
الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة  
الفلسطينية .

تحية للشهيد البطل  
وعهدا على مواصلة النضال والمسيره  
حتى التحرير الكامل وضرب كل العملاء  
والجواسيس والخونة

الجهة الشعبية لتحرير فلسطين  
تشيع الشهيد سليمان عباس طفيلي



شيعت الجهة الشعبية يوم  
الثلاثاء احد شهداءها الأبطال الشهيد  
سليمان عباس طفيلي في منطقة  
الكلس . وسط هتافات الجماهير  
اللبنانية والفلسطينية بحياة الثورة  
الفلسطينية واستمرارها ورفضها  
لكل الخونة والجواسيس وعلى



حدثت في القدس فقالت « ان ٥٠ ٪ من حراس الحدود الاسرائيليين يهربون من اداء واجبهم خوفا من عبور الفدائيين .  
وقالت نفس الجريدة بتاريخ ٧٥/٧/٨ « ان من الصعب منع وقوع كوارث من هذا النوع وهذا تذكير لنا بان جبهة الحرب ضد الارهاب ستستمر بفعاليتها حتى لو هددت سائر الجبهات  
وقالت جريدة همسمار ان من احد الاهداف لهذه العملية هو الحاق الضرر باحتمالات التوصل الى تسوية بين اسرائيل ومصر .  
ودعت صحيفة اومر « الى استمرار ضرب المخربين » .

### المقاومة تعلن مسؤوليتها

وقد ذكرت مصادر في المقاومة الفلسطينية ان احدى مجموعات الثورة قد وضعت مجموعة من العبوات النافذة داخل احدى المنشآت الصهيونية في شارع يافا بالقرب من ميدان صهيون ولقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها الساعة العاشرة من صباح يوم ٧٥/٧/٤ .

### الجبهة الشعبية القيادة العامة هي المسؤولة

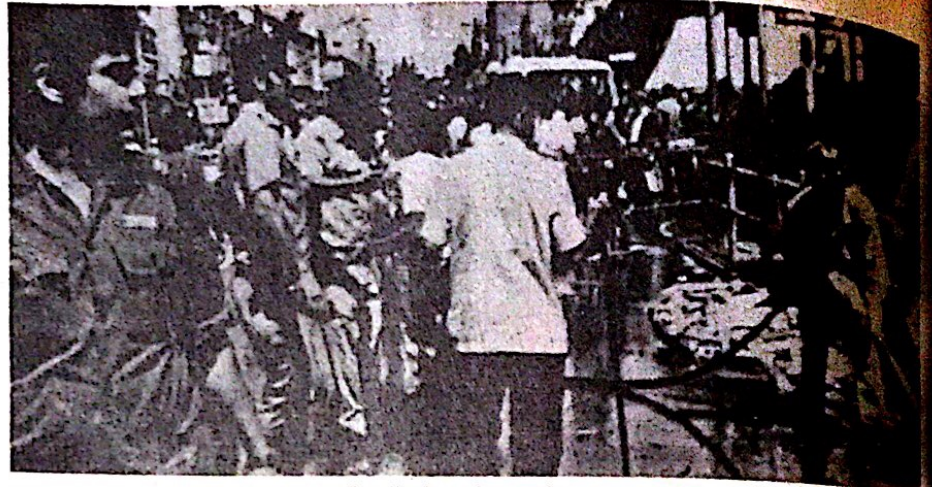
قامت مجموعة الشهيد حفظي قاسم ابو بكر التابعة للجبهة الشعبية القيادة العامة والعاملة في عمق الارض المحتلة بتنفيذ العملية التالية في تمام الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم ١٩٧٥/٧/٤ بناء على الامر القتالي المعطى لها، فقد قامت المجموعة بالقاء خشوة متفجرة تحتوي على ١٥ كغ من المواد المتفجرة من سيارة في ميدان « صهيون » في القدس المحتلة وقد نتج عن انفجارها تدمير العديد من المحلات التجارية والمالية وقتل وجرح ما لا يقل عن « ١٠٠ » من افراد العدو .

وقد اعترف العدو الصهيوني بان ساحة «صهيون» قد تحولت الى ساحة مملوءة باشلاء القتلى ودماهم، وقد اعترف العدو الصهيوني بهذه العملية واعلن عن مقتل ١٤ شخصا وجرح ٦٥ آخرين .  
هذا وقد قام العدو الصهيوني كردة فعل منه على هذه العملية الجريئة وغيرها من العمليات بشن هجوم بحري وبري وجوي على منطقة تواجد اللاجئين الفلسطينيين في الرشيدية والبرغلية والقاسمية ( تفاصيل الهجوم في مكان آخر من هذا العدد ) .

### المقاومة ترد بالاضافة الى قصف

المقاومة ترد بالاضافة الى قصف نهاريا وصفد وجدعون بالصواريخ الثقيلة . فقد قامت احدى المجموعات المقاتلة من قوات جبهة الرفض بضرب احدى دوريات العدو الصهيوني في المنطقة الشمالية. وقد اصدرت بلاغا عسكريا قالت فيه :

ردا على العدوان الوحشي الذي شنته العصابات الصهيونية على مخيمات شعبنا في الجنوب والقرى الحدودية واتقاما



المطافئ تنظف مكان العملية

### الرب يسقط على العدو

هذا وقد اعترف العدو الصهيوني بان خسائره قد بلغت من جراء هذه العملية ١٤ قتيلًا وما يقرب من سبعين جريحا جراح سبعة منهم خطيرة . وقد اعترف العدو الصهيوني ايضا ان هذه العملية الدالية هي من اسوأ ما شهدته مدينة القدس منذ انشائها .

هذا وقد ذكر راديو العدو الصهيوني ان القنبلة قد انفجرت في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم ٧/٤ في ساحة ( صهيون ) في القدس وقال راديو العدو ان العبوة انفجرت على جانب الطريق بالقرب من منزل رقم ٤٢ في شارع يافا وقد هزعت الى مكان

الانفجار قوات كبيرة من الشرطة وقوات حرس الحدود وقاموا بتعطيل المنطقة وجرت حملة من الاعتقالات بلغت حسب ما اذاع راديو العدو ٢٠٠ عربي وقد اعلن الراديو عن وقوع اضرار نتيجة هذا الانفجار في عدد كبير من المحلات التجارية والحوانيت المتواجدة في المنطقة . -

وقد وصل الى مكان الحادث رئيس وزراء العدو راين ووزير الدفاع الذي علق قائلا بان قوات الامن عملت بجميع الوسائل لضاغة الامن في المدينة.

وقال راديو العدو الصهيوني انه بعد نصف ساعة من الانفجار كانت سيارة تمر في شارع ( شلوم تسيون همكلا ) واطلق منها رصاص وواصلت سيرها .

هذا وقد صرح شلومو هليل ، حول العملية فقال « ان العملية بالقدس هي من اصعب العمليات . ولدى المخربين اهتمام خاص بتعطيل الحياة في القدس وعلينا ان نؤمن سلامة السكان حتى لا ينجح المخربين في فصل القدس عمليا ولن نتراح قوى الامن الا بعد اللقاء القبض على الذين نفذوا هذا العمل » .

وقد نقل احد مصري وكالة تيزنيوز التلفزيونية الذي كان موجودا في الساحة ان الميدان قد انقلب الى مسرح فوضى وقد وقعت فيه خمس سيارات اطفاء ، ١٢ سيارة اسعاف و ٢٠ سيارة بوليس و ٥٠ سيارة امن ووقف حوالي ١٠٠ من رجال البوليس يحاولون رد الناس الى الوراء . وقال شهود عيان من اصحاب المحلات في المنطقة . انهم حاولوا الاتصال بالبوليس قبل الانفجار ولكنهم فشلوا في ذلك .

وقال احد المارة انه شك في الثلاثية فاقترع منها وفتحها ولكنه وجدها فارغة ولم يلاحظ فيها شيئا غير عادي .

### ردة الفعل عن الصحافة الاسرائيلية

علقت كافة الصحف الاسرائيلية على هذه العملية الجريئة وغيرها من العمليات الدالية التي اخذت ترعب اسرائيل في الآونة الاخيرة . فعلقت صحيفة هارنس على العملية الاخيرة التي

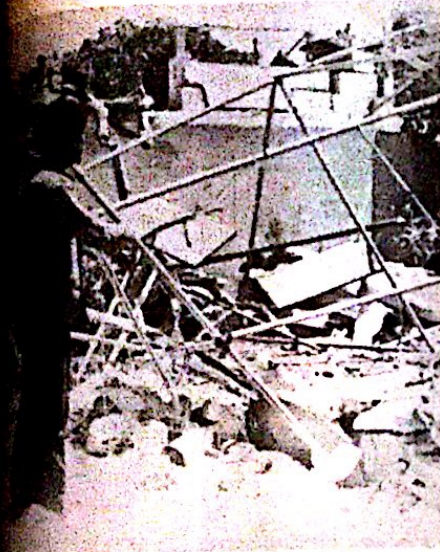
- ولد الشهيد في منطقة صور ١٩٥٨

- انهى دراسته التكميلية في مدرسة الحولة في القاسمية كان عامل كهرباء للسيارات

- التحق في صفوف الجبهة الشعبية منذ احدث ايار عام ١٩٧٢ في موقع تل الزعتر حتى استشهاده على ايدي عصابات الجريمة الكتابية وكان قبلها احد اشبال فتح .

لقد كان الشهيد البطل مثالا للالتزام الثوري بفكر الطبقة العاملة ومخلصا لنهج الجبهة الملتزم بسقط الشهيد دفاعا عن الثورة الفلسطينية والجمهير اللبنانية المناضلة .





فشل العدو في تنفيذ انقائه الهيجي

## فشَل انتصتْ العدُو

### وصمود رائع من جماهير الرشيديين

سواء الجنوب قتال مضنة في اماكن متعددة ، لكنها بعيدة عن مخيمات الفلسطينيين - هدف العدوان - بحيث توجهت الانظار الى امكة غير التي قصفت في ليلة التصدي هذه !

تحركات بحرية وجوية  
تتدر بدء الهجوم !

ومع القنابل التي كانت « نضي » سماء الجنوب ، تحركت قوات الصهاينة البحرية والجوية . فظهرت في عرض البحر الزوارق الحربية ، واملا الجو بدوي الطائرات الحربية وطائرات الهليكوبتر ... بينما كان يسمع دوي انفجارات القنابل في القرى الحدودية ، حيث كانت تتعرض تلك القرى لعدوان هجبي انتقامي .

... وبدا الاعتداء .

في الوقت الذي كانت فيه الانظار متجهة لهذه المظاهر العسكرية ، قامت القوات الصهيونية بعملية انزال على الشاطئ جنوب مخيم الرشيدية ( بين الرشيدية ورأس العين ) ، استعملت لذلك قوارب مطاط ، وكمنت هذه المجموعات على الشاطئ حيث انزلت ، وصانف مرور سيارة « جيب » عسكرية في المنطقة نفسها ، فتحت عليها الكمان النار ، واصابها بقذبة « فوسفورية » ادت لاشعالها واستشهاد من فيها على الفور .

ودارت معركة بين كمانين المقاومة « الكوماندوس » ، تكبد فيها العدو خسائر فادحة في الارواح ، وشوهت طائرات الهليكوبتر بخلي الاصابات . وترك خلفها بقع دماء كثيرة ، وبعض الاسلحة بينها مدفع « بازوكا » ، وذخائر ، اضافة لقارب مطاط وبعض الالبسة الخاصة برجال « الكوماندوس » .

ليل الاحد - الاثنين ٧ تموز ١٩٧٥ كان الجنوب على موعد مع اعتداء صهيوني ، تشنه العصابات الصهيونية ، اعتداء شمل القرى الحدودية والمخيمات الفلسطينية ، وامد على مدى اربع ساعات متواصلة ، فكان اسرائيل تستكمل ما بداته العصابات الفاشية الكتائبية في الداخل ، وتنفذ نفس المخطط الذي يستهدف الحركتين الوطنيتين ، اللبانية والفلسطينية ، وضرب تلاحم الشعبين ، لتنفذ من خلالها عملية التصفية ، - المؤامرة المطلوبة - خاصة بعد ان فشلت الكتائب والقوى الرجعية المحلية في تنفيذ المخطط المرسوم . وفشلت معها مراهنة الاسرائيليين على هذه القوى المحلية . وتصدت الجماهير اللبنانية التي كانت قد نزحت من الشياح اثر الاعتداءات الكتائبية - السلطوية الاخيرة ، للعدوان الاسرائيلي الفاشي .

... وكان اهالي المنطقة على علم بما سيحدث ، خاصة ، وان الثوار الفلسطينيين في الداخل قد نفذوا عملية بطولية كبت العدو خسائر فادحة في الارواح . في وسط مدينة القدس . ولان اسرائيل « تنقم » باستمرار من القرى والمخيمات بعد كل عملية ... بغية رد الاعتبار لكرامتها التي داسها المقاومة الفلسطينية داخل ارضنا المنصبة ، ولتعيد بعض الثقة للمسوطنين الذين شهدوا هزيمة « حزامهم الامني » داخل مدينة القدس ... لذلك كان متوقعا ان تقوم اسرائيل بمثل هذا العدوان الهجبي . فكانت الجماهير اللبنانية - والفلسطينية ، والمقاومة مسعدة لمواجهة الاعتداء المرتقب . فمند الساعة الحادية عشرة ليلا بدأت تظهر في

الشهداء الذين سقطوا على يد العصابات الصهيونية واستمرار في خط الكفاح المسلح طويل الامد قامت احدى مجموعات « جبهة القوى الفلسطينية الرفضة للحلول الاستسلامية بتنفيذ الاوامر الصادرة لها ، بنصب كمين لدورية اسرائيلية بين « هونين » ومستعمرة « مسكاف عامر » وصباح يوم ٧٥/٧/٨ فتحت المجموعة نيران الرشاشات والقنابل اليدوية والاربي جي على الدورية مما ادى الى :

- تدمير آلية للعدو
- قتل كامل افراد الدورية
- وعادت جميع القوة الى قاعدتها سالمة .
- ولقد اعترف العدو بالحادث
- ان جبهة القوى الفلسطينية الرفضة للحلول الاستسلامية تعاهد الجماهير الفلسطينية والعربية على الاستمرار في تصعيد القتال ضد العدو الصهيوني وفي التصدي لكل المؤامرات التصفوية التي تستهدف تصفية قضية شعبنا ، حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة المجتمع الديمقراطي .
- هكذا تثبت جماهيرنا الفلسطينية وثوارنا الفلسطينيين مدى قدرتهم على الضرب والرد على هجمة هذا الكيان ، الذي اخذ يرتعد تحت غنف ضربات ثوارنا في الداخل وعلى كافة الارض الفلسطينية والعربية المحتلة .

### انفجار في انبواب نفط ايلات عسقلان

وقع انفجار صباح الاربعاء ٧٥/٧/٩ في انبواب النفط بين ايلات واشتلوت ، ادى الى تدمير جزء كبير من هذا الانبواب . واعترف راديو العدو الذي اذاع النبا ان آلاف الاطنان من النفط قد اشتعلت نتيجة لهذا الانفجار وقال ان الطريق بين ايلات وجميع المدن الفلسطينية اصبحت مقطوعة نتيجة لهذا الانفجار .



الربع  
يسيطر  
على  
العدو



فقد استمر العدوان شديداً على كافة الجبهات ، وبدون تقطع ، وكانت التفائف تتسلط من مختلف أنواع الأسلحة ، وكان الطيران الحربي الصهيوني يخلق باستمرار في أجواء المعركة ، بقية حشد التريـد من الإريـباك لنـعوس الإغـالي . لكنه فشل أيضاً ، لأن شعبنا الإبي كان على استعداد للتصدي .

وبينما كان مخيم الرشيدية يتصف بحراً ونجـري على الشاطئ القريب منه معركة المواجهة ، كانت مخيمات أخرى تتصدى لقطعات بحرية كانت في مواجهتها . وكانت « المضادات » الأرضية في الضهر معروف . ( القاسمية ) تتصدى أيضاً للطائرات الحربية التي قذمت أكثر من ستين صاروخاً .

### صواريخ سام في سماء المعركة !

في الليل حين كانت المدمرات تقصف المخيمات كان نور الطيران ، الإنارة فقط ، حيث كان ينفذ القنابل المضنة لتحديد الأهداف التي يراد تصفيتها .. ومع بزوغ النـجـر ، بدأت محاولات القصف الحوي تستهدف مخيم البرج الشمالي ، وبدأت تظهر في سماء صور صواريخ الـ « السام » .

لقد كانت الصواريخ بانتظار الطائرات . حيث منعنها من القصف رغم المحاولات المضنة التي قامت بها هذه الطائرات .

وكانت « لعبة » الـ « سام » والطائرات الإسرائيلية محط انظار الإغالي الذين كانوا يتابعون حتى إذا ما اقترب الصاروخ من الطائرة ، سمعت



أم غازي سكي وهي تروي كيف عذب ابنها

## لقرى الحدودية في وجه العدوان

العدوان الذي لم يشهد المنطقة مثيلاً له من قبل . ورغم كثافة التفائف التي سقطت على المخيمات الفلسطينية في هذه المنطقة الصاعدة . فقد كانت الخسائر المادية قليلة جداً .. وهذا ما أفقد العدو صوابه .

ولقد انسحبت هذه المجموعات بظل غطاء كثيف من القصف المنفعي ، بري ، بحري ، جوي شديد على مناطق مختلفة ، بدءاً من رأس العين انتهاء بالبرغلية البرج الشمالي ، القاسمية وغيرها . فكانت مدغمية الأرض المحتلة ترمي ، والطيران يملأ الجو ، والمدمرات الحربية تقذف ما يوسعها في مناطق متعددة .

### قطعوا يد الفتى حتى لا يصير قذانياً !

ويتحدث أهالي المخيم عن قصة أم غازي وعائلتها ، التي كانت هدفاً للكمائنات الإسرائيلية عندما فشلوا في مهمتهم وتكبدوا الخسائر .

« لقد قتلوا ابنتها » بالبلطة « وقصوا يد ابنتها حسن حتى ما يصبح فدائي ، وقصوا ابنها غازي بالرصاص » هذا ما قالته أم عصام ، التي كانت تعكن وجهش بالبكاء . وهو ما اكده أكثر من شخص شاهدها . واعاده لنا فدائي شاهدها على مقربة من السيارة العسكرية المحترقة ، وقد اشار بيده الى بيت أم غازي الذي بيدوا قريباً من المكان . فقبل انسحابها ، قامت القوة الفازية - وكعادة إسرائيل بعد فشل عملياتها الحربية ، وفشلها في ضرب أهدافها - بالانتقام من الأطفال الإبرياء ، فقتلت الطفلة أمية عجاوي « ٤ سنوات » وقطعت يد الفتى حسن عجاوي ( ١٢ سنة ) بطلق ناري ، وأصابت شقيقه غازي ( ١٦ سنة ) ... انهم دائماً يعطون فشلهم بالانتقام من الأطفال والإبرياء ...

... ويستمر الاعتداء الوحشي لكن ، بدون خسائر !

### المنازل المهجمة

منزل المواطن محمد حسن ، نادي تشبيبة فلسطين ، منزل خليل حسين ، منزل حسين أحمد ، محمد طه ، أحمد سليمان محمد ، محمود صالح موسى ، محمد الحاج ، حسين محمد ، حمد عزام ، والشيخ بدر قدورة ، عبدالله قدورة ، يوسف علي قدورة ، محمد ايوب قدورة ، عبدالله قدورة ، خالد يوسف قدورة .

\*\*\*

### القرى الحدودية التي قصفتها العدو الصهيوني

وادي يارون - حنين - وادي دبل - القوزح - يارون - رامية - الجيبين - دبل - عين الشبيب - وطى الخيام - مجرى الحاصباتي - جنوب غربي الخريبة - جوار العديسة .

### الشهداء والجرحى

— في مخيم زهر معروف ( القاسمية ) أحمد البنا ( ٤٠ سنة ) وأولاده الثلاثة منى ( ١٥ سنة ) ، وعبدالله ( ٨ سنوات ) ، ومحمود ( ١٠ سنوات ) .

— في مخيم الرشيدية ، سقط ٤ شهداء من المقاومة الفلسطينية ، وطفلة تدعى أمية عجاوي ( ٨ سنوات ) .

\*\*\*

— ٥ من أفراد عائلة البنا التي قتل ميعيلها وثلاثة من أولاده وهم : فاطمة البنا ، حسين أحمد البنا ، وأسماء هدى ( ٥ سنوات ) ، وخالد ( ٤ سنوات ) ، وجمال ( ٣ أشهر ) .

— غازي محمد عجاوي ( ١٦ سنة ) وشقيقه حسن ( ١٢ سنة ) — عبده سليمان الحاج حسن ( ٦٠ سنة ) .

على الرغم من حجم القوات المشتركة في هذا



الحربية عن الكثير من المواقع التي اراد العدو قصتها ، وهو ما افند ، صوابه .

— استعداد المقاومة واستعارها — رغم بعض النفقات التي ظهرت — ونحسبها لئلا هذا العدوان .

ومن الاسباب التي ادت لعدم سقوط الشهداء : — التزام جماهيرنا بالنزول الى الملاهي، وقت

القصف، وعدم الخروج منها الا بعد انتهاء الغارات .

لكن هذه الملاهي، تواجه انتقادات عديدة ، نريد ان نؤكد عليها بنية تلامي اخطارها .

١ — يجب ان يبنى فوق اسطح الملاهي، حتى لا تكون ظاهرة للطيران الاسرائيلي .

٢ — تغيير وتبديل شكل المداخل بحيث لا تكون واسعة بالحجم الحالي — وظاهرة للعيان بهذا الشكل ، اي ان تكون مداخل مخفية نسبيا .

لكن يبقى الشيء المهم الذي يؤكد عليه الجميع ، وهو فشل القوات الصهيونية في تنفيذ مهمتها ، وعودتها خائبة من حيث اتت .

اضافة لهذه الحقيقة التي لا يختلف حولها احد ، اكد هذا العدوان ، ان اسرائيل المعنية المتقصية، ليست بحاجة للزائع تستند اليها في شن اعتداءات جديدة ومستمرة على الجنوب اللبناني ومخيمات الفلسطينيين .

فهذا العدوان يقول الاسرائيليون عنه ، انه رد على عملية الفدائيين الفلسطينيين داخل القدس رغم عدم علاقة هؤلاء بلبنان . وعدم استعمالهم ارض الجنوب في العبور الى ارضنا المحتلة . وهو

ما يثبت عدم صحة اقوال الكتائب والرجعيين اللبنانيين وينفي مزاعمهم حول علاقة الاعتداءات الاسرائيلية بتواجد الفدائيين على الارض اللبنانية .

ان اسرائيل والقوى الرجعية العربية والمحلية يتناوبون على ضرب الثورة الفلسطينية والجماهير الشعبية في المخيمات والقرى الحدودية بغية الوصول الى الهدف المشترك ، في تصفية الثورة الفلسطينية وضرب تلاحم الجماهير اللبنانية — والفلسطينية

لكن كل هذه المحاولات ستبوء بالفشل بالتأكيد ، وستهزم القوى الفاشية امام صخرة الوحدة الوطنية والنصدي لكل الماكرات كما فشل العدو في الانتقام !!!

●●

المرحلة من على اسطح النباتات ولي الشوارع ، الاهالي بصرخون « وقعت » ونعود بنا الذاكرة الى معارك تشرين وكيف كانت الجماهير العربية تشهد سقوط القاتنوم والمراج بواسطة الصواريخ .

... وتوقف القصف !

حوالي الساعة السادسة من صباح الاثنين توقف القصف وتوقفت محاولات الطيران ، وبقي التحليق ... وبقيت اجواء المعركة تطبع تحركات اهالي المنطقة الصاعدة ! وكانت الحركة بطيئة في مدينة صور . ورغم ان اهالي المنطقة لم يشهدوا مثل هذه المواجهة من قبل ، الا انهم نابموا سر المعارك منذ القذيفة الاولى التي سقطت انتهاء بوقف تحليق الطائرات الحربية .

فشل العدو في تحقيق اهدافه !

هذه العبارة على كل شفة ولسان ، يرددها كل من سمع وشاهد العدوان ، وراى الخسائر الطفيفة ، وشهد المقاومة الباسلة التي ابنتها المقاومة الفلسطينية في الرد على مصادر القنار .

فعلى الرغم من حجم القوات المعنية ، واشتراك سلاح الطيران ، والبحرية والاسلحة الارضية وعمليات الانزال . ورغم ساعات القصف الطويلة ، فان خسائرنا كانت طفيفة ، في الارواح وفي المساكن .

فقد سقط ١١ شهيدا اغلبهم من الاطفال والنساء وتهدم القليل من المنازل .

ان فشل العدو في تنفيذ انتقامه الهيجي هذا يعود لاسباب منها .

— القدرة القتالية الرائدة التي ابنتها المقاومة الفلسطينية ، حيث استعملت مختلف انواع الاسلحة مما ادى لعدم استقرار المدرات في املاكها وهو ما يفقدها القدرة على تركيز القصف نحو الاهداف المحددة .

— استخدام الصواريخ في صد وابعاد الطائرات

القدرة القتالية الرائدة التي ابنتها المقاومة الفلسطينية ، حيث استعملت مختلف انواع الاسلحة مما ادى لعدم استقرار المدرات في املاكها وهو ما يفقدها القدرة على تركيز القصف نحو الاهداف المحددة .

— استخدام الصواريخ في صد وابعاد الطائرات

القدرة القتالية الرائدة التي ابنتها المقاومة الفلسطينية ، حيث استعملت مختلف انواع الاسلحة مما ادى لعدم استقرار المدرات في املاكها وهو ما يفقدها القدرة على تركيز القصف نحو الاهداف المحددة .

— استخدام الصواريخ في صد وابعاد الطائرات

القدرة القتالية الرائدة التي ابنتها المقاومة الفلسطينية ، حيث استعملت مختلف انواع الاسلحة مما ادى لعدم استقرار المدرات في املاكها وهو ما يفقدها القدرة على تركيز القصف نحو الاهداف المحددة .

— استخدام الصواريخ في صد وابعاد الطائرات

القدرة القتالية الرائدة التي ابنتها المقاومة الفلسطينية ، حيث استعملت مختلف انواع الاسلحة مما ادى لعدم استقرار المدرات في املاكها وهو ما يفقدها القدرة على تركيز القصف نحو الاهداف المحددة .

— استخدام الصواريخ في صد وابعاد الطائرات

القدرة القتالية الرائدة التي ابنتها المقاومة الفلسطينية ، حيث استعملت مختلف انواع الاسلحة مما ادى لعدم استقرار المدرات في املاكها وهو ما يفقدها القدرة على تركيز القصف نحو الاهداف المحددة .

— استخدام الصواريخ في صد وابعاد الطائرات

القدرة القتالية الرائدة التي ابنتها المقاومة الفلسطينية ، حيث استعملت مختلف انواع الاسلحة مما ادى لعدم استقرار المدرات في املاكها وهو ما يفقدها القدرة على تركيز القصف نحو الاهداف المحددة .

— استخدام الصواريخ في صد وابعاد الطائرات



منذ الثامن والعشرين من حزيران الماضي ووكالات الأنباء والصحة العالمية تصر على خداع الرأي العام بنشويه حقيقة ما يتعلق بمقتل الرفيق ميشيل مكريل مساء السبت والعشرين من حزيران في باريس . ومن تابع ويتابع كل ما نشر ونشر من تحقيقات وصور عن الحادث يدرك تماما ان هناك امورا غامضة وملاسات تتعمد السلطات المسؤولة في اكثر من دولة اخفاءها .. لا بل واطهارها بمظهر يتناسى

كلها مع الواقع .. فليس من مصلحة الدول الامبريالية اظهار قوة المقاومة الفلسطينية خارج الوطن العربي ومحتل

تغلغلها في اوربا ، وليس من مصلحة تلك الدول اظهار عجزها عن وقف النشاط الفدائي وعدم قدرتها على وضع حد

لالتحام بعض التنظيمات السياسية التحررية المقاتلة بالثورة الفلسطينية . وليس من مصلحتها اظهار اساليب

القمعية البربرية المناهية لحقوق الانسان والضمير العالمي في التحقيق والتعقيب والقتل . نعم .. ليس من مصلحتها ذلك

لان الحقيقة اذا نشرت تدينها .. الحقيقة تشير لها باصابع الاتهام . اذ كيف تقرر

فرنسا عندئذ عدم استطاعتها حتى الان كشف قتلة الشهداء محمود الهبشري وباسل الكبيسي ومحمد بوضيا ومن

وراءهم لا وكيف تقرر فرنسا واجهزتها العديدة عدم بذلها جهدا يذكر في ملاحقة

من لهم علاقة بالموضوع وتركهم يصلون ويجولون فيها في الوقت الذي ترتدي فيه

قناع الصداقة العربية — الفرنسية المزيف لا

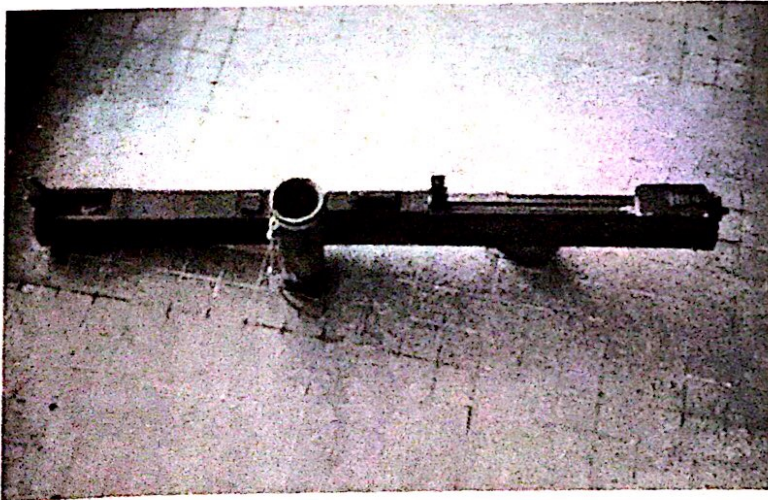
ان مثل هذه الامور لا تخفى على المقاومة الفلسطينية ففرنسا وبريطانيا وامريكا وكل

من هذا حذوهم يعرضون شعبيهم ومصالحهم للخطر بتعاونهم مع الصهيونية العالمية وحمايتهم لها . وان الملاحقات

والصاق التهم والتحقيق مع من ليس لهم علاقة ومن لهم علاقة يعتبر تحديدا لفتنة المقاومة لن تسكت المقاومة عنه بل

ستواجهه وتتحداه . وما حادث مقتل الرفيق ميشيل مكريل اللبناني الحبيب

والعضو في منظمة الكفاح العربي المسلح الا جزءا من هذا التحدي .



مدفع « بازوكا » تركه الكوماندوس »





زودتها سلطات الامن اللبناني لكل ما تحتاجه من معلومات ولكن زياده في التموين اقتادت الرفيق ميشيل الى احد العناوين المعروفة لديها وكان ذلك مساء السابع والعشرين من حزيران اي بعد حوالي خمسة ايام من اعتقال الرفيق ميشيل وهناك دارت معركة مسلحة بين

وهو اليوم الذي ارسلته فيه « مشكورة » الى المخابرات الفرنسية في باريس . ان ما حدث بعد ذلك ما هو الا تنمة للمسلسل الذي بدا هنا . استلمت المخابرات الفرنسية العناوين واسماء الأشخاص والتلفونات وبدأت جولاتها وملاحقتها ولما وجدت ان الامور لا تسر

منظمة الكفاح العربي المسلح تكشف حقيقة مقتل المناضل ميشال مكريل في فرنسا

## القصّة بدأت في مطار بيروت وانتهت بمقتل الشهيد في باريس المنظمة تكشف عن حقيقة التنسيق بين بعض الأجهزة اللبنانية والمخابرات الفرنسية

الشرطة الفرنسية ومن كان في الشقة المذكورة قتل فيها ترطيان فرسيان واستشهد الرفيق ميشيل . ولم ينه المسلسل عند هذا الحد بل استنفرت سلطات الامن في اكثر من دولة .. لا لاستشهاد عربي معاد للصهيونية اثناء قيامه بواجبه فهذا حدث يمر كغيره من الاحداث اليومية العابرة بل لمقتل النسرطين الفرنسيين !!

وكان على سلطات الامن ان تتبع المعركة المسلحة لمعركة اعلامية فبدأت تنشر في المجلات والجرائد اخبارا مشوهة عن التشييد القتل واظهاره بمظهر المجرم المتعاون مع السلطة ظنا منها انها بذلك تخيف العناصر الصديقة وكل من له علاقة بالرفيق ميشيل ولكن السلطات هذه تعرف تماما انها تخوض معركة خاسرة فالقوائم التي عثرت عليها مع الاسلحة تظهر بوضوح ان الاهداف التي كانت ستضرب هي اهداف صهيونية معادية وان انكشاف بعض الاسلحة واستشهاد بعض الرفاق لن يوقف المسيرة في سبيل تحقيق ضرب تلك الاهداف مهما طال الزمن وبعدت المسافة .

ان الدور الذي تلعبه السلطات في بريطانيا وفرنسا سيكلفها غالبا كما ان التعاون بين اجهزة المخابرات تلك والاجهزة الاسرائيلية لتصفية المناضلين العرب وحماية الصهاينة ومصالحهم لن يترك دون عقاب .

كما تريد تعجلت الامر واعتقلت الرفيق ميشيل ومارست عليه شتى انواع الضغط والتعذيب . ولم يكن هناك داع لذلك فقد

في التاسع من حزيران الماضي وبينما كان الرفيق ميشيل مكريل في طريقه الى باريس للقيام بمهامه اوقف في مطار بيروت لاستشهاد الامن العام الفرنسي ببعض الأوراق والوثائق التي كان يحملها وهنا بدأت خيوط المساة تحاك ..

لم تتخذ بحق ميشيل الاجراءات القانونية اللازمة ولم يسمح له بالامتناع في الجهة المسؤولة عنه او على الأقل بحماه يتولى قضيته بل - تماما كما يحدث في اسرائيل - اخضع ميشيل لتحقيق متواصل شارك فيه ضابط من السفارة الفرنسية وآخر من المخابرات المركزية الامريكية، وضغط وتعذيب اسير خمسة ايام اقتيد بعدها مخفورا الى الطائرة المنجبة الى باريس . ولم يسمح له وهو اللبناني ان يبقى في بلده مع ان هذا حق من حقوق المواطن المشروع .

لقد شعر الرفيق ميشيل بمثل المسؤولية فاضطر مرغما للتصريح للامن اللبناني ان ما يحمله يخص اهدافا صهيونية معادية خارج الوطن العربي الا ان سلطات الامن قامت بتصوير كل الوثائق والاوراق وارقام التلفونات والعناوين الشخصية التي كانت بحوزة الرفيق ميشيل ولم تكف بذلك بل وحرصا منها على تلك المصالح الصهيونية قامت بارسال نسخة منها الى الانتربول والمخابرات الفرنسية . ولكي تقوم سلطات الامن بواجبها على اكمل وجه ختمت جواز الرفيق ميشيل بتاريخ التاسع من حزيران بدلا من الثالث عشر

من هو الرفيق المناضل  
ميشيل مكريل ؟

- ولد في طرابلس الميناء - لبنان عام ١٩٤١ .  
- انهى دراسته الثانوية في طرابلس ثم التحق باكاديمية الفنون الجميلة في بيروت حيث ساهم في نضال الحركة الطلابية بكونه عضوا في احد الاحزاب اليسارية اللبنانية .  
- انتقل في اواسط الستينات الى باريس لتابعة دراساته العليا في الرسم والديكور .  
- واصل نضاله مع مجموعات ثورية مساندة للثورة الفلسطينية وساهم في تأسيس « منظمة الكفاح العربي المسلح » التي تتعاون مع التنظيمات الثورية العالمية لضرب الاهداف الصهيونية والامبريالية .  
- تشارك في تخطيط وتنفيذ عدد من العمليات ضد العدو الصهيوني .  
- تحمل مسؤوليات قيادية واستشهد في سبيلها في السابع والعشرين من حزيران ١٩٧٥ في باريس .



الرفيق جورج حبش  
يرق مهناً  
الرفيق ساموراماشيل  
بعيد انتصار  
الشعب الموزمبيقي

الرفيق الرئيس سامورا شيل ،  
الرفاق أعضاء حكومة موزمبيق  
الشعبية ،

ان العيد الوطني بانصار نضال  
شعب موزمبيق المكبح ، وانتزاعه  
الاستقلال بالكفاح لشعبى المسلح  
الذي امتد عشر سنوات ، من بين  
برائن القوى الإستعمارية . ان هذا  
العيد ، يعتبر عن حق عيداً لجميع  
الشعوب الخافضة من أجل الحرية  
والنقدّم والجميع محبي الحرية في  
كافة انحاء العالم .

سجل خمسة من ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين  
اناء وقوفهم وراء قضبان المحكمة العسكرية الصهيونية في  
الخليل صفقة قوية لسلطات الاحتلال الفاشية عبر ثباتهم ،  
وشجاعتهم التي تبنت اناء محاكمتهم والردود الجازمة التي  
واجهوا فيها اكايب المدعي العسكري الاسرائيلي ورفضهم  
للمنطق الاستعماري والاساسي الفاضح للطبيعة الاستيطانية  
للكيان الصهيوني ، حيث منطقت الافتراء والتزوير ان على  
صعيد الحقائق التاريخية الثابتة او على صعيد توجيه التهم  
وتلقيها بحق هؤلاء الفلسطينيين الثوار ، وكانت تظاهرة  
فلسطينية في المحكمة ضد اكايب سلطات الاحتلال وتظاهرة  
ابرزت معدن الانسان الفلسطيني الاصيل في مجابهة خصمه  
حتى وهو في سجون هذا الخصم .

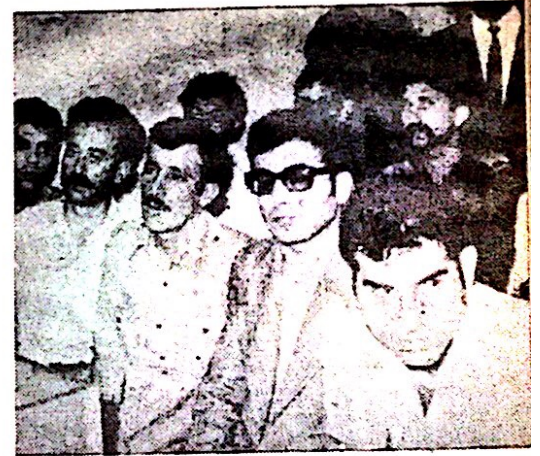
وحول هذا الموضوع كتبت جريدة الشعب القدسية  
بتاريخ ٧ - ٦ - ١٩٧٥ م بصورة مهزلة المحكمة الصهيونية .  
فقلت تحت عنوان في المحكمة العسكرية في الخليل . محامو  
الدفاع ينسحبون امام اصرار المحكمة على « لفلة » قضية  
المتهمين الخمسة » .

## خمس من ثوار الجبهة الشعبية يقتحمون زيف محاكم العدو الصهيوني

جلسة امس الاول منحهم فترة كافية من الوقت  
للترجمة وتنسيق الدفاع والتشاور مع موكلهم واكدوا  
ضرورة ذلك الا ان المحكمة رفضت منحهم اكثر من  
٢٤ ساعة قبل فيها المدعي العام ملف القضية معه .  
والمتهمون هم :

- ١ - عبد العليم يونس دعنا مواليد ١٩٤٩ ومعتقل  
في ٢٣ - ٣ - ٧٥
- ٢ - محمد طالب ابو شرخ مواليد ٢٨ ومعتقل  
في ١٢ - ٣
- ٣ - بدران بدر جابر مواليد ٤٧ ومعتقل في ١٤  
٣ -
- ٤ - الدكتور ابراهيم عبد ابو هلال مواليد ١٩٤٩  
معتقل في ١٤ - ٣
- ٥ - محمد ابراهيم حمدان فنون مواليد ١٩٤٧  
ومعتقل في ١ - ١ - ١٩٧٥ وانكروا جميع التهم  
الموجهة اليهم منها حيازة الاسلحة والاتصال مع  
الجبهة الشعبية ومقاومة الاحتلال والاتصال مع  
الاسرائيلي داني سيميل .

وقد شهدت المحكمة مشهادة بشين  
الحكمة التي تتكون من ٢ قضاة ومحامي المهيدران  
جابر .. واصل انسحابه من القضية احتجاجاً .  
وفي بداية الجلسة اجاب المحامي الشيوخى  
بان لا علاقة للمهاجرين بتشكيل المحكمة لانها مفروضة  
فرضاً .. ثم وقف المدعي العام الاسرائيلي وبدأ  
بالقاء خطاب اتخذ الطابع السياسي ومحاولة التآثر



شهدت قاعة المحكمة العسكرية في الخليل جوا  
غير عادي اناء النظر في قضية خمسة من المواطنين  
الذين وجهت اليهم لائحة اتهام تضمنت ٢٢ بنداً .  
ولوحظ ان لائحة الاتهام قد ابلغت اليهم قبل ايام  
ومن نسخة واحدة مشتركة على غير المعتاد ، كما  
اعطي المحامون مهلة لا تزيد عن خمسة ايام لتحضير  
ملف القضية ودفاعهم .

وكان المحامون وهم حسين الشيوخى ووصفي  
المصري وغازى كمر ومحمود حبيب الله قد طلبوا في

نوقف المحامون الثلاثة وطلبوا من المحكمة الانتهاء الى  
ان المدعي العام يتحدث كانه في مرافعة نهائية وليس  
في بداية القضية لكهم فوجئوا برئيس المحكمة يطلب  
اليهم الجلوس ..

واشتد الجدل ، وهنا خلع المحامي الشيوخى  
(الروب) واعلن انسحابه من القضية قطلا : اني  
لا استطيع المثل الا في محكمة تحترم نفسها وتحترم  
الدفاع وقد ايد المحاميان محمود حبيب الله وغازى  
كمر موقفه .. ولكن رئيس المحكمة اصر على ان  
يستمر المدعي العام في خطابه كما طلب منه اضطر  
بيناته ورفع الجلسة دون ان يسمح للمهاجرين بالحديث  
بل استدعاهم الى غرفته لتعيين خمسة ايام متتالية  
للفصل في القضية خلال الايام القليلة القادمة بناء  
على طلب المدعي العام وهو امر اعتبره المحامون  
مستحيلاً ومحاولة مقصودة تريد لها المحكمة ابعاد  
اخرى في الوضع الراهن .

وقد اصرت المحكمة على موقفها امام اصرار المحامين  
على الانسحاب والمطالبة بتفسير تصرفات المحكمة  
تجاههم .. ورفعت الجلسة دون ان يتم التشاور مع  
المهاجرين او تحديد الجلسة المقبلة التي تريد لها  
الحكمة ان تتم بسرعة .

اذاعة العدو تنقل الصورة :

وحول ذات الموضوع تحدثت اذاعة العدو



## الحق أقول لكم

### جهد وسنين

سقط جاهد البطل شهيدا دفاعا  
عن جماهير الشياخ التي تعرضت  
لقصف الرجعيين البربري .  
ومن كان يدري أنه سيسقط  
شهيدا هناك .  
فقد قاتل العدو الصهيوني  
واستبسل في ذلك .  
وقاتل العدو الرجعي في الاردن  
واستبسل في ذلك .  
كان اول من يقتحم ، يقود رفاهه  
نحو واجههم المقدس في الدفاع عن  
الثورة والجماهير ...  
وسقط جاهد شهيدا .  
كلنا احبناه ... رفاهه في  
الجهة ورفاهه في الثورة واصدقاؤه  
من انصار المقاومة ...  
ولن اجد ابغ من الكلمات  
التي خطها الاصدقاء يوم استشهاده  
تحية له :  
« لن تنهب دماؤك سدى يا  
جهاد » .

\*\*\*

الاسم حسين مصطفى  
الهوية ناثر عربي من لبنان  
المرتبة شهيد بطل .  
سقط حسين مصطفى شهيدا وهو  
يدافع عن الجماهير اللبنانية  
والفلسطينية في النسة .  
نموذج للمثقف الثوري الملتزم  
بقضية الجماهير الكادحة وطموحها  
الوطني .  
حسين مصطفى عضو في الاتحاد  
المقام للكتاب والصحفيين  
الفلسطينيين ... قبل عضوا ببناء  
على المادة التي تجيز لابناء الامة  
العربية الملتزمين في صفوف الثورة  
بالانضمام للاتحاد .  
ابن لعائلة فقيرة ... مناضلة .  
استشهد اخوه محمد على ايدي  
الرجعيين في « حولة » فقد كان  
ناثرا على الاقطاع ...  
كان ذلك في الربع الاول من هذا  
العام .  
فحمل حسين اللواء وتحمل  
المسؤولية .  
وسقط شهيدا في موقعه وهو  
يقود مجموعة من الرفاق ضد العملاء  
وليد فرج

وحماية عملية النهب الشرسة التي  
تعرض لها طاقات هذه الامة  
وثرواتها .

لقد قدم شعبنا آلاف الشهداء ،  
وهو ما يزال مصمما على تقديم المزيد  
.. وان تقته بالنصر والتحرير اكبر  
من أي شيء في الدنيا .

وهو في هذا الكفاح المرير المتواصل  
ينظر الى انتصاركم الرائع كما الى  
انتصار الرفاق المقاتلين في الهند  
الصينية ، ليرى فيها كلها انتصاره  
المحتم .. ذلك ان هذه الجداول  
الحمرء من الكفاح تصب في الجري  
الواحد لنضال جميع الشعوب  
المكافحة وجميع القوى الثورية ..  
قوى التحرر والتقدم على الصعيد  
العالمي .

باسم الجبهة الشعبية لتحرير  
فلسطين وباسم جماهيرنا المكافحة  
.. نكرر مشاركتنا لكم فرحة الانتصار  
وتهانينا القليلة لكل فرد من شعب  
موزامبيق الصديق .

جورج حبش  
الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير  
فلسطين

وهو بالنسبة لشعبنا الفلسطيني  
المقاتل ضد الاغتصاب والقهر والقمع  
الامبريالي والصهيوني .. يشكل  
علامة مضيئة على طريق الانتصار ..  
اننا انبها الرفاق نشارككم فرحتكم  
بالانتصار وفي معركتنا الواحدة ضد  
الاستعمار والامبريالية العالمية وجميع  
توابعها الرجعية والعنصرية ..  
ونحنى ان يكون هذا الانتصار بداية  
تاريخ جديد لشعب موزامبيق الصديق  
المكافح ، تاريخ من العطاء الانساني  
والحياة التقدمية والرفاه والسعادة ..  
ايها الرفاق .

ان شعبنا الفلسطيني كان منذ  
عشرات السنين وما يزال حتى الان  
يكافح ضدا بشع الغزواب الاستعمارية  
العنصرية ، وهي الغزوة الصهيونية  
التي احتلت وطنه ، واقتلعت من دياره  
وشردت ما يزيد عن نصفه في شتى  
انحاء العالم . لتقيم على انقاض ذلك  
كله كيانا فاشيا عنصريا عسكريا  
مدعوما من قبل القوى الامبريالية  
العالمية ، لتشكل اداة ضاربة في  
لبها بقصد ضرب أي نهوض لحركة  
التحرر الوطني في البلاد العربية ..

وكشفت النيابة ان المتهم رقم (٤) هو طبيب في  
مهنته وقد فاجأ المحقق عندما قال لهم بأنه موظف في  
مكتب الحماية فيليبسيا لانجر هو الذي عمل على  
الاتصال بين داني وساعيل .

#### دور داني وساعيل .

اما داني فكان يزور زملائه بكيس معا بمواد  
التخريب من جيش الدفاع وكان ينقله الى العيزرية  
حيث يتسلمه زملائه وينقلونه الى المخبا .

#### اصدار الحكم التعسفي

هذا وقد اصدرت المحكمة العسكرية بالخليل  
حكما بالسجن على النوار الخمسة مددا تتراوح  
من ١٧ سنة الى ثلاث سنوات ونصف السنة . وكان  
قد سبق لسلطات العدو ان حكمت على اربعة من  
النوار الخمسة بالسجن في وقت سابق لسبب  
اتهامهم بالقيام بنشاط فدائي ، وقد وضعت الاحكام  
موضع التنفيذ .

ومن الجدير بالذكر ان قوة السردود والمنطق  
الواضح للنوار الخمسة كان قد اذهل هيئة المحكمة  
وسلطات الاحتلال ، فلم يعهد مثل هذه الشجاعة  
وبلك النقامة والصلابة في مواجهة لسلطات المحكمة .

العربية ( الساعة ٧ من مساء يوم ١٦/٧/٧٥ )  
تأملت : بدأت يوم الاثنين الماضي محاكمة خمسة من  
« المجرمين » ، وهذه هي المحاكمة التي يذكر فيها  
اسم - داني ساعيل - الاسرائيلي : ويفيد  
براسا من هناك :

يبلغ خمسة من المتهمين الذين يبلغ متوسط  
اعمارهم الثلاثين عام - الى قائمة الاتهامات الموجهة  
لهم - التي يقرأها القريب يتسحاق براغ ،  
وهي قائمة الاتهام اكثر من ( ٢٤ تهمة ) .

واتضح ان داني ساعيل انتظم منذ عام ١٩٦٩ في  
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وكان لكل من  
المتهمين مهام محددة ، واسماء حركية .

ومن بين التهم الموجهة اليهم ، العضوية في  
نظيم معادي ، السفر الى عمان ، وجلب مبالغ  
من المال ، والتهم الاهم : تخليع مواد تخريبية ،  
والاحتفاظ بمعدات واسلحة ، وكل هذا زودهم به داني  
ساعيل الاسرائيلي .

#### برفضون الاتهام :

وقد تم توجيه اسئلة الى جميع المتهمين كل على  
انفراد التهمة الموجهة لهم الا ان الخمسة انكروا  
لهم وادعت النيابة :

ان اعمال المتهمين تنظمهم ، مستوى ثقافتهم ،  
اسلامهم مع الشخص الاسرائيلي اليهودي والطريقة  
التي وصلوا بها اليه غير قانونية .





كيمسجر لدى  
اجتماعه السي  
سيمها دينبتر

## صَفَقَةُ السَّادَاتِ الْجَدِيدَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّنْفِيزِ

المتحدة ترغب ان تسحب اسرائيل من الممرات لان هذا الامر يزيد من النفوذ الأمريكي لدى محور القاهرة - الرياض . كما « ان الأمريكيون يعتقدون ان لهم نفوذا في دمشق يزيد على نفوذ الاتحاد السوفياتي ... وان مصلحة امريكا الاساسية ، منذ عام ١٩٥٥ ، هي تقليص النفوذ السوفياتي في المنطقة ، وتدفق البترول من الخليج الفارسي عبر قناة السويس

جزئية في سيناء . ولقد عقدت الحكومة الاسرائيلية يوم الاحد الماضي جلسة خاصة استمرت سبع ساعات لمناقشة اخر العروض المصرية التي حملها الى اسرائيل السفير الاسرائيلي في واشنطن ، والذي اجتمع قبل مجيئه لاسرائيل بوزير الخارجية الامريكية كيمسجر وبمساعدة جوزيف سيسكو . وأشارت صحيفة « نيويورك تايمز » الى ان بيتس طلب من الدكتور كيمسجر خريطة مفصلة للعرض المصري ، كما طلب ايضا تأكيد امريكا باستمرار المساعدات الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل .

### القرار الاسرائيلي : تاجيل

في ختام الجلسة التي عقدتها الحكومة الاسرائيلية يوم الاحد الماضي تقرر تأجيل قرار نهائي بشأن الممرات الى ما بعد عودة يتسحاق رابين من ألمانيا الغربية . وعلن الناطق الرسمي باسم الحكومة الاسرائيلية ان اسرائيل ستسعى في هذه الفترة الى الحصول على مزيد من الايضاحات من الأمريكيين والمصريين قبل اتخاذ اي قرار . من ناحية اخرى تحدثت الصحف الغربية والاسرائيلية عن وجود اتجاهين في الحكومة الاسرائيلية . الاتجاه الاول هو اتجاه « حثايني » ويصر اصحاب هذا الاتجاه ( يهوشوع رابينوفيتش وزير المالية ) على الانسحاب من الممرات لان مثل هذا الانسحاب سيزيد الدلائل الامريكية الاسرائيلية مثالة . ويبنى هذا الاتجاه قناعته على ان الولايات

استمر التقاتل الاسرائيلي في الاسبوع الماضي حول الانسحاب من ممرى المتلا والجدي ، والشروط التي يتم بموجبها هذا الانسحاب . وراجت انباء غربية عن ان الاتفاق بين مصر واسرائيل قد تم ، في حين نفى يتسحاق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي يقوم الآن بزيارة لألمانيا الغربية صحة هذه الأنباء .



\*\*\*

والحقيقة ان اسرائيل التزمت بموقف لم تتراجع عنه منذ المفاوضات في شهر اذار الماضي ، وهذا الموقف اعلمه رابين اكثر من مرة وهو « انه لن تكون هناك تنازلات من جانبنا ، بدون تنازلات من جانب مصر » ( يديموت ارونوت ٧٥/٦/١٥ ) . والجدير بالذكر ان من بعض التنازلات المصرية التي يطلبها رابين ثلاث امور : (١) تلطيف الضغوط الدبلوماسية خاصة في دول العالم الثالث ، والتي تهدف الى قطع العلاقات مع اسرائيل . (٢) تلطيف المنطقة الاقتصادية لاسرائيل وخاصة ضد شركات امريكية . (٣) اقامة جسور مفتوحة بين مصر واسرائيل ، اسوة بالجسور المفتوحة على نهر الاردن . ( يديموت ارونوت ٧٥/٦/١٣ ) . ولا بد من الإشارة الى شروط اسرائيلية اخرى طالبت اسرائيل مصر بتنفيذها ، وذلك اذا كان لمصر رغبة في التوصل مع اسرائيل الى تسوية

### مات حزاني

توفي مايكل حزاني ( المتدين ) وزير الشؤون الاجتماعية الاسرائيلي اثر نوبة قلبية أصابته بينما كان يتحدث الى « زعماء » عرب في جنين خلال جولة له في الضفة الغربية . ويبلغ حزاني من العمر ٦٢ سنة ، وقد انتخب لأول مرة في الكنيست الاسرائيلي عام ١٩٥١ ، وهو من مواليد بولونيا ، وقد هاجر الى فلسطين عام ١٩٣٢ .



بدون خطر تدخل معاد ... » (معارف ٧٥/١٥) .  
 أما الاتجاه الثاني « المصري » داخل الحكومة الإسرائيلية فيترجمه وزير الدفاع شمعون بيرس الذي يصر على الاحتفاظ بالسفوح الشرقية للمرات ، وإقامة محطات رادار الكترونية في هذه المناطق لرصد تحركات القوات المصرية . ويبدو ان هناك تهاويا بين هذا الاتجاه والمعارضة اليمينية (ليكود) رغم حضور بيان (ليكود) الذي اعلنت فيه رفضها الانسحاب من ابو ديس والممرات دون انتهاء حالة الحرب من قبل مصر . وما يعزز هذا الاعتقاد الاجتماعات المتواصلة بين راين وبيغن ، بالإضافة الى ازدياد قوة راين داخل الحكومة الاسرائيلية ، مما ساعده ذلك في « اسكات » الجرنال شارون (بن زيماء ليكود) وتعيينه مساعدا له .

### العلاقات الاميركية - الاسرائيلية

لقد ظهر اكثر من تأكيد امريكي واسرائيلي بان التزام امريكا بامن اسرائيل لا يتأثر بالتطورات السياسية الجارية ، وقال سيمحا بيتش السفير الاسرائيلي في واشنطن للصحافيين في مطار بن غوريون ان اسرائيل لن تتخذ اي اجراء يتعارض مع امنها ، ولن توافق على اي اتفاق مرحلي جديد الا اذا كان يتفق مع متطلبات الامن » . واكد بيتش ان امريكا لن ترغب اسرائيل على توقيع اي اتفاق ، كما ان واشنطن لم توجه اي اذار نهائي لاسرائيل ، وليس هناك اي خطر او تباطؤ في ارسال الأسلحة .

ومن ناحية اخرى اوضح شمعون بيرس وزير الدفاع الاسرائيلي حقيقة موقف اسرائيل من مسألة «الضفوط» الاميركية . وقال بيرس في حديث امام شعبة حزب العمل في الاسبوع الماضي ان اسرائيل تتخذ القرارات التي تراها مناسبة لامنها . « لقد كان هناك ضغطا امريكيا عندما نقلنا العاصمة الى القدس ، وعندما قدمنا ردا سلبيا على مشروع روجرز ، وعندما رفضنا الشروط المصرية في اذار الماضي » . الا ان جميع هذه « الضفوط » لم تجبر اسرائيل على اتخاذ قرارات متعارضة مع امنها .

ان «الازمة» في العلاقات الاسرائيلية - الاميركية والتي تتحدث عنها كثيرا اجهزة الاعلام العربية المستسلية هي في خلاصتها تعارض في وجهتي النظر الاميركية والاسرائيلية حول كيفية وطريقة تركيب الطرف العربي اللاهث وراء الحلول الاستسلامية . وقد نهجت هذه « الازمة » منذ اذار الماضي حتى الان في اجبار السادات على تقديم مزيد من التنازلات لاسرائيل والاميرالية الاميركية ، وما اثار الوصل او قرب التوصل الى اتفاق اسرائيلي - مصري الا القليل على الانبطاح الطوعي للنظام المصري امام الاميراليين .

### لا تسوية بدون تنازل مصري

اعلن شمعون بيرس امام شعبة حزب العمل في

### وفد الجبهة الشعبية يعقد محادثات مع المسؤولين الصينيين

لا زال وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة عضو المكتب السياسي للجبهة علي عبد الرحمن يقوم بزيارة للصين الشعبية بدعوة من رابطة الصداقة مع شعوب العالم الثالث . وقد اجتمع الوفد في الآونة الأخيرة مع نائب رئيس الدولة للشؤون الخارجية . ويأتي هذا اللقاء في جو من التفاهم ما بين الصين الشعبية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومن أجل تأكيد موقف الصين الرافض للكيان الصهيوني وللمتحت في كل الوسائل والطرق الكفيلة بتنمية هذه العلاقات الجيدة .

الاسبوع الماضي ان المصريين اصبحوا مستعدين للقيام بشيء لم يكونوا مستعدين القيام بها في الماضي ، ومنها التعمد بان تكون مدة الاتفاقية من ثلاث سنوات الى ثلاث سنوات ونصف . وما اصرار الاسرائيليين على ان تكون مدة الاتفاق طويلة الا لاقتناعهم بانه بعد ثلاثة اعوام ستغير امور كثيرة في المنطقة ، وستكسب اسرائيل مزيدا من الوقت لبناء وترميم قواتها المسلحة ، كما ان نفوذ الولايات المتحدة سيزداد في مصر ، وسينثر بالتالي الوجود السوفيياتي . ويمتد الاسرائيليون ان مشاريع التنمية الكبيرة التي سيقوم بها الامريكيون في مصر ستسهم في اضعاف النزعة الحربية لدى مصر .

ان التقدم الذي يتحدث عنه كيسنجر وراين في

خطوات التسوية في الشرق الاوسط ، يعود الى التنازلات التي اضافها نظام السادات على التنازلات الاخرى التي قدمها لكيسنجر اثناء جولته الاخيرة في اذار الماضي في المنطقة . وقد اكدت مجلة « نيوزويك » ان السادات اصبح الان اكثر تراخيا حيال مسألة الممرين في سيناء . فقد اشار الى انه يسمح للاسرائيليين بالبقاء والاحتفاظ بمخارج ممرى متلا والجدي ، ما دام المخرجان يعتبران بينهما منطقة مجردة من السلاح خلال المدة التي سبتفق عليها .

ومما تكن نتائج محادثات راين - كيسنجر في يوم ، فان الاخبار التي تناقلتها وكالات الانباء والمصحف الاسرائيلية والمصرية من اسرائيل تؤكد ان الاتجاه الحالي لمسار التسوية ينصب الامور التالية :

١ - احتفاظ اسرائيل بالسفوح الشرقية لمصري متلا والجدي ، بالإضافة الى ادارة امريكية لمحطات الرادار الالكترونية التي ستقام في المنطقة لرصد تحركات القوات المصرية .

٢ - نصر اسرائيل على ان تكون مدة تنفيذ الاتفاق طويلة نسبيا وذلك كي تتأكد من «توايه» مصر ، كما ان اسرائيل نصر على انتهاء المقاطعة المصرية للشركات الاميركية التي تتعامل معها ، بالإضافة الى تخفيف الحملات الاعلامية والدبلوماسية في العالم الثالث ضد اسرائيل .

٣ - تريد اسرائيل في حال انسحابها ضمانات امريكية بتزويدها باللفظ ، وبالمساعدة على اقامة خزانات ضخمة لهذا الغرض .

## إلى الأخوة المشتركين

الاحداث الاخيرة في لبنان احدثت ارباكا في جهاز التوزيع للمجلة مما اضطرنا الى ارسال العددين الاخيرين رقم ٣١٠ و ٣١١ دفعة واحدة ، ونحن نأسف لذلك ، ونأمل ان نستمر في تقديم مجلتنا للمشاركين الكرام في وقتها المحدد في المرات القادمة .

الادارة



من حركتها الوطنية والثورة الفلسطينية .  
هذه الحقائق ظهرت بوضوح حول الاطار العام  
للمعركة ولن نتناول هنا مجموعة اخرى من الحقائق  
تتعلق بوضع لبنان الداخلي والصراع الاجتماعي فيه  
اظهرنا بوضوح المعارك ضد الرجعية .  
فما بهما تناوله هنا هو الوضع الفلسطيني .  
فما هي الدروس التي نستطيع استخلاصها من  
هذه الحقائق ؟

## الدرس الاول :

ان ميزان القوى الذي يميل بحدّة لصالح الولايات  
المتحدة واسرائيل لا يمكن ان يعزز نتائج سياسية  
لصالح الجماهير العربية والفلسطينية . لا بل ان  
هذا الميزان سيزداد ميلا لصالح العدو اذا بقي  
موقف قيادة المقاومة مائلا وغير واضح في اتجاهه  
التوري السليم .

## الدرس الثاني :

ان عدم اتخاذ موقف توري رافض للتسوية وعدم  
تعبئة الجماهير الفلسطينية على اساس الموقف  
السليم وعدم تصعيد النضال ضد النظام الرجعي  
في الاردن جنبا الى جنب مع حركة التحرر الاردنية  
لن يبقيا المقاومة في نفس المواقع بل سيدفعها  
للوراء سواء بفعل تقدم الطرف الامبريالي الرجعي  
او بتراجع المقاومة الفعلي .

## الدرس الثالث :

ان الهجمة الامبريالية الرجعية تستهدف نصفية  
حركة التحرر العربي تمهيدا للتسوية وان الفصل  
المسلحة من هذه الحركة تحتل مركز الاولوية في  
هذا المخطط . وانه مهما كانت التنازلات المقدمة  
للالامبريالية كبيرة فهي لن ترضى الا بفك ارتباط  
الثورة ببندقيتها اولا تحضيرا لدفعها نحو الاعتراف  
باسرائيل .

## الدرس الرابع :

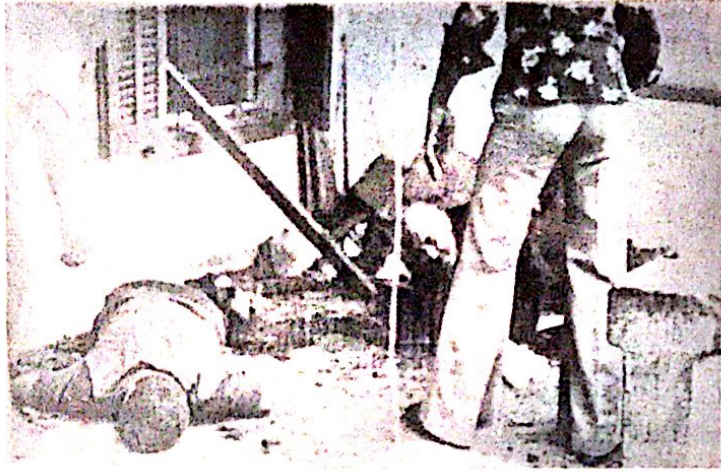
هو ضرورة العمل الجاد والسريع من قبل القواعد  
والكوادر لغرض برنامج سياسي جديد بعيد للمقاومة  
وحدها الوطنية . والبرنامج المطلوب هو برنامج  
الحد الأدنى الذي يضع المقاومة في موقع الصدام  
مع التسوية التي تستهدف تكريس الوجود  
الصهيوني على ارض فلسطين .

## الدرس الخامس :

هو العمل الجاد على اساس الموقف السياسي  
التوري من النظام الرجعي في الاردن وذلك برفض  
المصالحة معه وتصعيد النضال ضده جنبا الى  
جنب مع الحركة الوطنية الاردنية .

## الدرس السادس :

هو العمل على ضوء ما اثبتته معارك لبنان الاخيرة  
حول الدور الكبير الذي يمكن للجماهير العربية  
القيام به .



# حقائق ودروس من معارك لبنان الاخيرة !

الاستفراد بهذا الطرف او ذاك .

## الحقيقة الرابعة :

ان الرجعية حاولت جهدها ان تخلق شرخا في  
صفوف الثورة الفلسطينية تقوم على اساس الخلاف  
القائم حول الموقف السياسي من التسوية ومؤتمر  
جنيف .

## الحقيقة الخامسة :

ان معسكر الرجعية اصيب اصابة بالغة لفشله  
في تحقيق اهدافه اولا وللخسارة التي مني بها خلال  
المعارك . فقد كانت قواعد المقاومة متلاحمة الى ابد  
الحدود كما كان تلاحم الحركة الوطنية والمقاومة  
بأزما وحقيقيا .

## الحقيقة السادسة :

ان الجماهير اللبنانية اثبتت باللموس انها قوة  
مادية كبيرة تقف صفا واحدا في وجه الرجعية دفاعا

الآن وقد هدأت الامور نسبيا في لبنان نرى ان  
واجب الوطنين جميعا ان ينفقوا وقفة مراجعة  
ودراسة ليستخلصوا مما جرى دروسا تضيء لهم  
الطريق للمستقبل القريب .

وسواء كان الهدوء النسبي هذا مؤقّتا فصر الابد  
او مؤقّتا متوسط الابد فان الدروس المستخرجة من  
الاحداث تبقى هامة ومفيدة لاستمرار مسيرة الثوار  
... لا بل قد تكون مناسبة لرفع مستوى الوعي  
فنخطو نحو الوحدة الوطنية خطوة للامام .

لقد افرزت المعارك التي دارت بتقطع على مدى  
ثلاثة شهور مجموعة من الحقائق يمكننا ان نطلق  
منها لتسجيل الدروس الهامة واهم هذه الحقائق  
هي :

## الحقيقة الاولى :

ان ما جرى في لبنان مرتبط ارتباطا مباشرا  
بمخططات التسوية التي يجري الإعداد لتنفيذها  
في المنطقة ..  
وما دفاع السادات عن الكتائب الا ...

## الحقيقة الثانية :

ان القوى الرجعية باشراف وكالة المخابرات  
المركزية استطاعت ان تجمع قواها وتنظمها لتشن  
الحملة في وقت حددته الولايات المتحدة والرجعية  
العربية .

## الحقيقة الثالثة :

ان الحملة استهدفت استنزاف حركة المقاومة  
والفصل بينها وبين الحركة الوطنية اللبنانية مما  
يسهل على الرجعيين في حلقات تأمرية مقلدة

إلى جورج يوسف إدوارد :

استمنا رسالتك

يسرّجى حضورك

للمراجعة فوراً ..



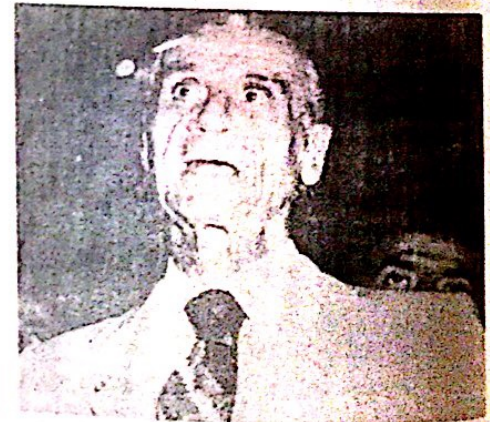
يقول ماركس بأنه علينا اذا ما اردنا تحديد الطبقة الطبقية لأي حزب كان ، ان لا نكتفي بدراسة نقطة جغرافية من لقطات تاريخ هذا الحزب ، لان هذا مناف للمبادئ الديالكتيكية اذ ان سياسة وتاريخ اي حزب ، هو كل متواصل لا يمكن الفصل فيه بين هذا الجزء وذلك ، بل علينا ان ندرس كل فيلم تاريخ الحزب بدقة : فنفهم بذلك الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي احاطت بظهوره ، ونتمكن من فهم كل السمات التي طرحها في مختلف فترات تاريخه ، ونتمكن بالتالي من ربط الصلة الوثيقة بين هذا السمعار وذلك وهذه المرحلة وذلك ، وبهذا نحدد الموقع الطبقي الذي التزم به هذا الحزب منذ ظهوره .

## مواقف الكتائب ومؤامراته

## وارتباطه تكشف الموقع الطبقي لهذا الحزب الفاشي

وفي الموضوع الذي بهما ، نعتقد انه لا يمكننا فهم ما يدبر حزب الكتائب من مؤامرات الا اذا نظرنا اليها باعتبارها حلقة جديدة من حلقات سلسلة تاريخ هذا الحزب . تاريخ حافل بالجرائم والمواقف اللاوطنية : فقد ولد حزب الكتائب عام ١٩٣٦ ، اي في الفترة التي عرفت فيها اوروبا بروز نوى فاشية ( فكانت النازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا وإسبانيا ) كطريق ، اختاره النظام الرأسمالي العالمي :

- ١ - لتغطية ازمة الاقتصادية الحادة التي مر بها والتي كانت الحرب العالمية الاولى نقطة بدايتها ومثلت الحرب العالمية الثانية نقطة نهايتها الوتية .
- ٢ - لمنع نضال الطبقة العاملة الذي تصاعد



ونصاعد من جراء الحفاظ حالتها الاقتصادية والاجتماعية نتيجة ازمة الرأسمال العالمي . وقد اسي هذا الحزب الفاشي من قبل سلطات الانتداب الفرنسي ، بقيادة الصيدلي بيار الجميل ، واسمه باللغة الفرنسية « فالانج لبنان » ، بوضع جذوره الفاشية ، اذ ان نفس هذا الاسم فالانج . هو اسم لمنظمة اسيالية فاشية ، ودعمية . واذا ، بإمكاننا ان نلخص بقولنا ان حزب الكتائب ( حزب ال ٢٤ ) يجد جذوره في امتداد الاحزاب الفاشية الأوروبية .

ومنذ ظهوره ، اخلص هذا الحزب اليمني الفاشي ، الذي هو كما مثلاً امتداد للاحزاب الفاشية الأوروبية لطبيعته الطبقية ، بانتصاره ممثل للطبقات الرجعية الفعنة ، المعاونة مباشرة مع الاسمعار والامبريالية والصهيونية : الاقطاع والكبيرادور .

وفي فترة الانتداب الفرنسي وسينما كان الوطنيون الصادقون من اللبنانيين ، بدمغون دماءهم لرفع الانتداب ، كان حزب بيار الجميل يرفع شعار « باريس .. فرنسا امنا الحنون » . وهو شعار يتناقض ظاهرياً مع الشعار الذي طرحوه في السنين الاخيرة : « لبنان لمن ؟ لنا ! لنا ! لنا ! ولكل لبناني كتابتي » . الا ان الفوائد المادية التاريخية تقتضي ان نفهم الشعار الثاني كتحول في الشعار الاول ، في ظل ظروف جديدة ، لم يعد فيها فرنسا « امنا الحنون » فيصبح شعارهم الرسمي : « لبنان لنا ! والامبريالية الامريكية والصهيونية امنا الحنون » .

ومنذ البداية كان رئيس الحزب ، حريصاً على التأكيد بأنه لن يحترم دستور البلاد ولا قوانينه في صورة ما اذا رأى مصالح طبقة ال ٢٤ ، التي يمثلها مهددة . ففي البرنامج الانتخابي للكتائب سنة ١٩٤٦ ، كان يقول في شهر آب : « ان الانتخابات السياسية ستكون تجربة قاسية للنظام السياسي في لبنان ، فاما ان يوفق الشعب لان يمثل بمن يقع اختياره عليهم ، واما ان يعد النظر في نظام سياسي صالح يتفق وروحه ومؤسساته وامكانياته » . ويضيف قائلاً كاشفاً طبيعته الانقلابية التامة الحبيثة : « فان كانت النتيجة ، نتيجة الانتخابات حسنة ، باركتنا وحمدنا وان كانت سيئة عممنا والمخلصين الى البحث عن الوضع الامثل لنا » . وهذا هو اساس سياسة حزب الكتائب . اما ان تحفظ مصالح ال ٢٤ ومصالح الصهيونية والامبريالية واما لتسليح الدماء ولتداس كل الدساتير وابسط الحقوق الديمقراطية ..

وفي عام ١٩٥٨ كان الكتائبون من اشد المساندين لحلف بغداد الاستعماري ، وقد تصدوا للانتفاضة الجماهيرية الرافضة لذلك الحلف المشؤوم بمناصر الميليشيا الدرين على الطريقة العسكرية الفاشية والمتخرجين على ايدي كبار مجرمي حرب الجزائر : عناصر الجيش السري الفرنسي الذين قاوموا بشدة ويقول وسيساسته ، عندما « منح » الاستقلال للجزائر والمتخرجين ايضاً ، على ايدي عناصر الماية ، اغلب الظن انهم من المفرين لهتلر الذين التجأوا الى حزب الكتائب .

وفي ١٩٦٠ ، قاوم الكتائبون بشدة نشاط لجان







## مواقف الكتائب ومؤامرات وارتباطه تكشف الموقع الطبقي لهذا الحزب الفاشي

فلسطينية - لبنانية كانت تقدم العون للاجئين ،  
وتصعد لمخطط اسرائيل الداعي الى جر يهود لبنان  
الى اسرائيل .

وفي اواخر عام ١٩٦٨ هاجمت الميليشيا الكتائبية  
الطلاب في مدرسة الاداب العليا وضربتهم وجرحت  
بعضهم وذلك لمنعهم من التمتع عن ارائهم .  
وفي تموز ١٩٦٩ نادى بيار الجميل في الصحف  
بتقسيم لبنان على اساس طائفي ، بأمل اقامة ، ما  
اسماه « بالوطن المسيحي » الذي يحفظ لحزب  
« العائلة » و « اعداء الوطن » المكاسب التاريخية .  
وعندما اتخذت حكومة جيتلاط قرارا بمنح الحرية  
للحزب السياسية ، كان رد بيار الجميل غنيا ،  
اذ قال : « ان الكتائب عازمة الا تترك المخالفة التي  
ارتكبت بإباحة العمل السياسي للحزب المنسوبة  
والمنحلة تصعب امرا واقعا وستواصل الكتائب حملتها  
في هذا المجال وتضع حدا لهذه المخالفة » .

وفي ١٩٧٠ بينما كان جزار عمان يشهد سكينه ،  
وبصطاد الفرص لتنفيذ المخطط الاميركي الصهيوني  
الهادف الى تصفية الثورة الفلسطينية ، قامت  
عناصر كتائبية باحراق الشاحنات الاردنية ثم انهم  
المقاومة بارتكاب الحادث .

هذا بالإضافة الى العديد الذي لا يحصى من  
الاستفزازات الكتائبية للعناصر الوطنية . وقد كان  
دائما خنجرا مصويا الى ظهر المقاومة الفلسطينية  
في لبنان .

وقد فهمت امريكا واسرائيل ، من بعد فرنسا ،  
الدور الهام الذي يمكن ان يلعبه حزب الكتائب في  
تصفية الوجود الثوري الفلسطيني من الساحة  
اللبنانية التي اصبحت القاعدة الرئيسية للثورة  
الفلسطينية . منذ عام ١٩٧١ نقلت وكالة الصحافة  
الفرنسية خبرا مفاده ان رودجر ديفيس نائب مساعد  
وزير الخارجية الاميركية طلب من مجلس الشيوخ  
ان يصوت على مساعدة عسكرية « متواضعة » الى  
لبنان « بسبب المشكلة الجديدة التي يطرحها وجود  
الفدائيين بالنسبة الى الامن الداخلي » .

وبعد حرب تشرين وما خلفته من اتجاه قوي  
وانجذاب كبير ، من قبل القيادات المنحرفة في

الثورة الفلسطينية للحلول الاستسلامية ، والمؤامرات  
المشؤومة والمؤامرات التي ما انفكت تحيك من اجل  
اسكات البندقية الفلسطينية مقابل كيان فلسطيني  
هزيل ، وبعد ان ادى جزار عمان واجبه لسندته  
الامبريالية الاميركية والصهيونية في تصفية الوجود  
الطني على الاقل ، للمقاومة الفلسطينية وتجريدها  
من اهم ساحة قتالية لها ، وفي الفترة التي بدأت  
فيها جبهة القوى الفلسطينية الرفضة للحلول  
الاستسلامية تنموز وتساعد من عملياتها باستمرار  
مبرهنة عن مقدرة قتالية اربعيت اسرائيل ، وفي الوقت  
الذي بدأت تلعب فيه حول هذه النواة الفلسطينية  
الرفضة للحلول الاستسلامية ، جبهة عربية عريضة  
رافضة وزاحفة ، بشكل اصبح فيه مؤتمر جنيف  
مهيدا بالنسبة من جذوره قبل انعقاده ، في هذه  
الفترة بالذات يأتي دور الكتائب في افعال الاحداث  
من اجل خلق ابلول لبناني ، ودور الكتائب هذا ،  
ينبع من ان لبنان جزء من مشروع الحل السلمي  
بجميع تفرعاته ، من قرار مجلس الامن المشؤوم الى  
مؤتمر جنيف الذي لا يقل شؤما الى التحركات  
والنسويات المقترحة المتلاحقة . وكونه جزءا يفرض  
عليه مهمات معينة ، بعد ما نفذ النظام الاردني  
دوره .

وقد جهز الحزب الفاشي كل شيء وهيا كل  
الظروف اللازمة لتنفيذ دوره في المخطط الاستلامي  
فتحدث مثلا من قوى فلسطينية « شريفة » ( اي  
مستسلمة ) وقوى فلسطينية « غير شريفة » ( اي  
رافضة ) ، كما تحدث من قبله النظام الاردني ، وجزار  
عمان قبل مجزرة ايلول عن العناصر المنضبطة والعناصر  
غير المنضبطة . وكل ذلك قصد الاستفراد بالفئة  
« غير الشريفة » وارغامها على السير في طريق  
« الشرف » المؤدي الى جنيف .

والا فاماذا يعني نصب كمين لباص جبهة الرفض  
بالتحديد ، في يوم احتفالهم بالذكرى الاولى لعملية  
الخالصة الخالصة ؟

وكما تد لجا حزب الكتائب الطائفي القدر الى سلاح  
الطائفية فحاول تصوير المعركة على انها طائفية ،  
وحاول عينا جر لبنان الى معركة طائفية لا هوادة  
فيها . الا انهم فشلوا في مساعيهم الشرسة . فقد  
كان من الواضح منذ البداية ان المعركة ( بفصلها )  
وبفصلها اللاحقة التي ستكون فيها نهاية الكتائب ( )  
بعيدة كل البعد عن الطائفية .. وانها معركة بين  
القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية من  
جهة ، وحزب الكتائب ومن وراة من جهة اخرى ،  
فقط لا غير . وبيار الجميل نفسه يعرف هذا اذ قال  
خلال زيارته للبطريك موشي بتاريخ ٧١/٧/٢٢ :  
« ان العمل الفدائي لا خلاف عليه لكن الخلاف على  
الايديولوجيات » . فالخلاف والصراع اذا لا يمت الى  
الطائفية بصفة ، انه حرب طائفية لا هوادة فيها بين  
العمال والفلاحين الفقراء والمعدمين وكل الفئات  
الكادحة من مختلف الطوائف من جهة ومستقلهم  
ومعاصي عرفهم ودعاهم الى ، وحزبهم . واكبر دليل  
على فشل سياسة الكتائب الرامية الى تحويل المعركة  
من معركة طبقية الى معركة طائفية هو استنكار  
المسيحيين بل حتى الموارنة ، بل حتى بعض عناصر  
الكتائب الذين انسحبوا بعد مجزرة عين الرمانة  
البشعة .

كما ان مجهوداتهم في تحويل الصدام من محوري  
الحقيقي الى صدام طائفي قد باء بالفشل اللامع  
وكل المحاولات التي بذلوها لنش صف المساواة  
الفلسطينية قد ذهب ادراج الرياح وارتدت سكن  
التأمر الى نحره . وكذلك الشأن بالنسبة الى  
محاولتهم الرامية بافعال الاحداث بعد الهزيمة  
الاولى ، الى جر الجيش للتدخل من اجل الوصول  
الى ايار ثان ، يكونوا هم المسفيدين منه بالدرجة  
الاولى . وهكذا نرى ان مخططهم هذا كان مبنيا  
على ثلاث ركائز : ١ - الطائفية . ٢ - جر الجيش  
الى التدخل . ٣ - شق صفوف حركة المقاومة  
الفلسطينية .

ورغم الاسس المتينة المرتكز عليها هذا المخطط ،  
فقد انهار كما ينهار قصر من ورق تحت ضربات الحركة  
الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، وبقتلها  
وحلدها .

ونحن نقول للذي حاول ان ينفذ مخطط الامبريالية  
الاميركية والصهيونية ، والذي حارب بأسلحة  
اسرائيل ، واستعمل كلاشكوف جزار عمان ، ونانو  
الشاهنشاه وحارب جنبا الى جنب مع عناصر من  
المخابرات الاردنية يعملون بالسفارة الاردنية ، وعناصر  
اسرائيلية ، نقول له بان مخططه البشع ( الهادف  
الى تصفية الوجود الفلسطيني من الساحة اللبنانية  
وتقليم اظافر الحركة الوطنية اللبنانية ) ان هذا  
المخطط لن يمر . وان الثورة الفلسطينية قد تعلمت  
دروسا كثيرة من مجازر الاردن ، وان الاخطاء التي  
ارتكبت في الاردن لن تكرر . وعلى كل حال فان  
الكتائب في تبنيهم المخطط الاميركي الصهيوني ،  
يعملون شيئا بسيطا وهو ان ميزان القوى ليس  
لمصلحتهم بالرة . فكل الشارع الوطني اللبناني وبكل  
طوائفه مع المقاومة الفلسطينية ، وضد مخططهم ،  
وحالة المقاومة على كل الاصعدة ايام احداث الاردن  
ليست بالرة حالتها الان .

ان التناقض الطبقي في لبنان يشتد ويتفاقم  
يوما بعد يوم ملنا الالاس النظام منهيا اسطورة  
الازدهار الاقتصادي في ظل « النظام الحر » . كما  
ان التناقض بين طبيعة تركيب الاقتصاد اللبناني  
المتعمد اساسا على قطاع الخدمات وبين وجود العمل  
الفدائي اي وجود الجيوب المتهب ضد اسرائيل  
هو تناقض اساسي ليس بإمكان النظام القبول به .  
ولهذا فان الاتجاه الرئيسي في سياسة حزب الكتائب  
والذي سيتوضح اكثر فاكتر مع احداث هذه  
التناقضات ، سيظل ، كما كان دائما ، التأمر على  
الثورة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية  
وهذا ليس بجديد ، فقد اعلنه بيار الجميل نفسه  
في عام ٧١ عندما صرح : « اننا مغبلون حتما على  
تجربة او تجارب صعبة ندفع نمنا من استقراينا  
وسلامة الديمقراطية في بلادنا ... وسياتي يوم وهو  
ات يؤكد اننا في مثل هذه الاشياء فلما نخطي او  
نسيء التحليل والتقدير » . فاليوم ان اذا . وعلى  
القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ان  
تشيع فيه جثمان هذا الحزب الفاشي وجثمان حكم  
الفاشي المقيت ، الى قبر مذلة التاريخ .



يقفه موشي دايان على جهالتنا .. لنقول لو اننا نعرف .. وكى ننظف دماغه من الفكرة التي تقول بان العرب جهلة ولا يقرأون .

\* الاتفاق مع السوق المشتركة يعني الصادرات الزراعية الاسرائيلية من ٨٠٪ من الجمارك . ما معنى هذا ؟ معنى هذا ان الزراعة الاسرائيلية سوف تكون قادرة على تصريف منتجاتها الزراعية بسهولة كبيرة جدا .. وللمعلومات سعادة الامين العام للجامعة العربية فقد بلغت صادرات اسرائيل الزراعية عام ١٩٧٢ ، ١٧٣٠١ مليون دولار ، استوعبت دول السوق المشتركة منها ١١٧٠٥ مليون دولار اي حوالي ٦٨٪ من صادرات اسرائيل الزراعية .. فهل الاتفاق الجديد سيبي هذه النسب عند هذه الحدود ؟ ام سينفعها الى مستويات جديدة ؟

\* الاتفاق المذكور سيؤدي الى رفع الجمارك عن الصادرات الصناعية الاسرائيلية في العام ١٩٧٧ ،

وما دام السيد الامين العام قد تلقى هذا التأكيد ، وما دام قد قرر ان يستأنف الحوار فلقد قرر سعادة الامين العام !! ولقد اوضحت دول السوق موقفها ، لذا فاني لا اكتب لكى يتوقف الحوار ، اني اكتب كي لا نعتقد اوروبا الغربية واسرائيل انها قد ( ضحكت على ذقوننا ) وكى لا تتهمنا بالجهل ، فنحن نعرف .. ونحن نقرا . ونعلم ان الاتفاق خطير ولكن بدعم كل هذا قرر ان يستأنف الحوار .

حتى لا يكرر موشي دايان ما كان قد قاله مرة عندما سئل عن الخطة التي قائل بها الاسرائيليون العرب عام ١٩٦٧ ؟ فقال انها خطة ١٩٥٦ ! ولكن لماذا لم يكشفها العرب ؟ اجاب : لانهم لا يقرأون . فقط كي لا يقفه علينا موشي دايان في سره نحن لا نريد ان نوقف الحوار .. نحن فقط نريد ان نقول لموشي دايان .. اننا نعرف .. اننا نقرا .. ان من يتقاضون عن اتفاقية السوق مع

## بمناسبة احوار العزني - الاورويين رسالة الى محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية بقلم مواطن عزني

ولكن هل يعلم سعادة الامين العام للجامعة العربية ان هذا سينت اسرائيل كدولة صناعية وسيوجد تصريفًا لمنتجاتها المتزايدة بنسب هائلة .. وليس اسهل من معرفة نسب تزايد الصناعة الاسرائيلية . فالصادرات الصناعية قد زادت من ٤٦٠٥٥٩ مليون دولار عام ١٩٦٧ الى ١٢٥٠٦ مليون دولار عام ١٩٧٢ . اي بنسبة ٢٨٥٪ ومتوسط زيادة سنوي قدره ٤٠٪ ، فهل يعتقد سعادة الامين العام لجامعة الدول العربية ان هذه الزيادة مسألة لا تنفي ؟

ان نصيب دول السوق من صادرات اسرائيل الصناعية قد ارتفع من ١٦١٠٢٨٢ مليون دولار عام ١٩٦٧ عام العدوان الى ٤٤١٠٦ مليون دولار عام ١٩٧٢ اي بنسبة ٢٧٢٪ اي بمتوسط سنوي قدره حوالي ٤٠٪ ايضا ، فهل مثل هذه الزيادة السنوية في واردات اوروبا من الصادرات الصناعية الاسرائيلية غير ذات قيمة ؟ الا يعلم سعادة الامين العام معنى ان تزيد الصادرات الصناعية من ٢٠٥٥٥ مليون دولار عام ٧٢ الى ٤٤١٠٦ مليون دولار عام ١٩٧٢ . اي بزيادة مئوية في ذلك العام تبلغ ٤٤٠٪ ، اي بما يساوي ١٣٦٠١ مليون دولار زيادة في الصادرات بنسبة واحدة ؟ واذا كانت نسبة التزايد قد بلغت هذا القدر وبدون تسهيلات جمركية من السوق المشتركة ، فكيف سيكون الامر فيما

اسرائيل هم الخونة والجهلة ولا ثالث لهما . لماذا ؟ لان الاتفاق المذكور لا يتعلق بالمناطق المحتلة عام ٦٧ او ٤٨ .. انه يتعلق بالاقتصاد الاسرائيلي ككل . والامين العام بالتاكيد يعرف ان ثمة علاقة بين السياسة والاقتصاد اذا كان لا يعرف فان اسرائيل تعرف ولذا نقول على لسان صحيفة معاريف : « وجود الفائض في العملة الصعبة باحتياطي الدولة هو حاجة حيوية لا يعلو عليها شيء في وضع اسرائيل الاقتصادي والامني . فالحرب لا تتطلب فقط فرقًا مسلحة وانما عملة صعبة ايضا .. » ( النهار ١٠/١٠/١٩٧٤ ) .

بماذا يتعلق الاتفاق .. وعما ينص ؟ بالتاكيد ان سعادة الامين العام لجامعة الدول العربية قد تلقى تقريرًا من سفراته في العواصم الاوروبية عن الاتفاقية المذكورة ، وبالتاكيد فان اجهزة الجامعة العربية تقرا « شؤون فلسطينية » وتقرا جريدة السفير .. وتقرا مجلة الهدف .. وغيرها من وسائل الاعلام » وكلها قد كتبت تفصيلًا عن الاتفاق المذكور . وسدت النقص الذي كان يجب ان يقوم به سفراء الجامعة في اوروبا . سنعيد نصوص الاتفاقية .. فلو اراد المعرفة لقرا بقرا الامين العام واجهزته .. فلو اراد المعرفة لقرا منذ زمن اننا سنعيد التذكير في الاتفاقية فقط كي لا



ليس لاني احلم بان الحوار العربي - الاوروبي سيتوقف فتلك مسألة قد قررت وصيحت . فقد بدا في موعده المحدد ، ١٠ حزيران الجاري . بعد ان توقف قليلا بسبب اتفاقية اسرائيل مع دول السوق الاوروبية المشتركة . ولكن الدول العربية والجامعة العربية قررت ان تستأنف الحوار ولكن لماذا ؟ « لان دول السوق قد رنت على استفسار محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية بان الاتفاقية لا تتضمن الاراضي العربية المحتلة بعد حزيران ١٩٦٧ ، بمعنى ان دول السوق لا تقوم او تتعاون في مشروعات داخل هذه الاراضي .. » هكذا قالت وكالات الانباء نقلا عن جريدة الاخبار القاهرية .



المناطق ذات الأهمية الصناعية ، مما يوضح المساهمة التي تحدث عنها والتي كان أثرها بناءً وعملاً بكثير من مجرد قيمة الأرقام في ذلك الوقت بالذات .

ان المصانع الذي لديه متسع من الوقت ، ويريد ان يتوجه الى الأرض المقدسة ، من الأفضل له ان يستقل سفينة سواء من نيويورك او مرسيليا او جنوى ، وفي اللحظة التي يضع فيها قدمه على السفينة يقابل شيئاً تم توريده بناءً على الاتفاق وهي السفينة ، وفي حيفا ، ميناء الوصول ينتقل الى قطاره ، وهذا القطار ايضا جاء من الجمهورية الاتحادية . وسيارة الاجرة التي نأخذها من المحطة الى الفندق نفق ونسير وفقاً لاشارات تنظيم المرور الضوئية التي تم توريدها وفقاً للاتفاق والعملة المعنية التي يعطيها للسائق على سبيل «البقيش» استخفيت في سكها خامات جاءت من الجمهورية الاتحادية والمصدر الذي يستخدمه المصانع في فنقه قد يحمل ايضا لوحة عليها اسم الماني . والكتان الموجود في غرفته بالفندق ، قد تم غزله على انوال جاءت من الجمهورية الاتحادية .

ولكن ماذا كان موقف الجامعة العربية حينذاك ، ليطنين سعادة الامين العام فان موقفه الصلي المتفهم قد كان هو نفس الموقف المتفهم الذي اتخذته الجامعة العربية في ايام سلفه الصالح معالي عبدالخالق حسونة باشا . وبومها ايضا ، وكما يعرف العالم اجمع ، ترفزت الجامعة ودولها مدة من الزمن ولكنها وكما تقول المصادر الالمانية كما يعرف الجميع ، لم تتم مقاطعة البضائع الالمانية كما هدئت الجامعة العربية ، في حالة توقيع اتفاقية المانية اسرائيلية ويرجع ذلك اساساً الى ان الالمان بذلوا جهداً ليشروا الاتفاق الذي تم مع اسرائيل في المواسم العربية .

اذا كان سعادة الامين العام حريصاً على المناطق المحظية ، فعلى الاقل لماذا لم يطلب من اورويبا ان تؤول اتفاقاتها الى حين الانسحاب . عندها كان يمكن ان تكون المساعدات ورقة ضغط . ولكن الامين العام حرق الورقة مبكراً جداً .. ومن الجانب الاخر الا يعلم سعادة الامين معنى تدعيم اسرائيل اقتصادياً ؟ بشأن كل مستقبل وجودها... مرة ثانية ليس من اجل ان يوقف الحوار ، فذلك امر قد قرره سعادة الامين العام ، بل كي لا يفقه موسى دايان ويضحك على جهالتها ويردد ما قاله ذات مرة ، عن ان العرب لا يعرفون ، لا يعلمون ، لا يقرأون ...

اننا نعرف .. معنى الاتفاق ونعرف ان اسرائيل تقول على لسان مسؤوليها وصحافتها ان وجود القاض في العملة الصعبة باحتياطي الدولة هو حاجة حيوية لا يعلم عليها شيء في وضع اسرائيل الاقتصادي والامني ، فالحرب لا تتطلب فقط قوماً مسلحة وانما عملة صعبة ايضا ...

اي ان الناتج القومي الاسرائيلي قد زاد خلال خمس سنوات بنسبة ٩٢٪ بنموذج سنوي قدره ١٨٤٦٪ ، بينما بلغ تزايد الناتج القومي المصري في خمس سنوات ٢٢٪ اي بنموذج سنوي قدره ٦٤٦٪ . والفاوق بين نسبة تزايد الناتج القومي المصري والاسرائيلي مكن اسرائيل ان تبالغ بناتجها القومي عام ١٩٧٢ ما نسبته ١٠٣٪ من الناتج القومي المصري في الوقت الذي لم يكن يبلغ عام ١٩٦٩ سوى ٧١٪ اي ان فرص النمو التي اتاحت للناتج القومي الاسرائيلي مكتبته من تجاوز حصى الناتج القومي المصري برغم ان عدد سكان مصر يبلغون ١١ ضعفاً سكان اسرائيل . ومن الملفت للنظر انه في العام الذي حقق به الناتج القومي الاسرائيلي اعلى زيادة الا وهو العام ٧٢ بالمقارنة مع العام ١٩٧٢ ، حيث زاد من ٦٤٨٥ مليار دولار الى ٨٤٧ مليار اي بزيادة سنوية تبلغ ٢٧٪ فان صادرات اسرائيل الصناعية لاوروبا قد بلغت اقصى نسبة زيادة في ذلك العام حيث زادت من ٢٠٥٥٥ مليون دولار عام ١٩٧٢ الى ٤٤١٦٦ عام ١٩٧٢ اي بنسبة زيادة سنوية مقدارها ٤٤٥٪ ، مما يفسر سبب الزيادة في الناتج القومي الاسرائيلي .

ولمعلومات سعادة الامين العام فقط فان صادرات اسرائيل قد زادت من ٢٨٤٩٥ مليون دولار عام ١٩٤٩ الى ١٤٨٨٦٥٩ مليون عام ١٩٧٢ اي انها ضوغت ٥٠ مرة . واما الصادرات الصناعية فانها قد زادت في الفترة نفسها من ١٠٣٧٢ مليون عام ١٩٤٩ الى ١٢٧٥٦٦ مليون دولار اي انها قد ضوغت ١٢٢ مرة .

#### انها بركات الجامعة العربية

قد يستغرب سعادة الامين العام وقد لا يصدق ولكنها الحقيقة ، وهي بفضل اورويبا الغربية التي قامت بتصنيع اسرائيل في القنصرة بين ١٩٥٤ - ١٩٦٦ . انها مساعدات المانيا الغربية والتي تقول عنها المصادر الالمانية والاسرائيلية ما يلي :

وقد تم قبول حوالي ٨٠٪ من الاتفاق في صورة شحنات من سلع راسمالية من جميع الانواع . وبناءً على ذلك كانت الشحنات التي تمت وفقاً للاتفاق تشكل عنصراً أساسياً واضحاً ودالاً في بناء الصناعة في اسرائيل في تلك السنوات الاولى وهو عنصر بالغ الأهمية بالنسبة لتنامك اسرائيل اقتصادياً . وكان ذلك بمثابة مساهمة هامة ، وبناءً في عملية التصنيع في اسرائيل التي كانت ما تزال في مراحلها الاولى رغم تقدمها . ووفقاً لهذا الاتفاق حصلت اسرائيل على حوالي ٥٠ سفينة ، كلها تقريباً سفن شحن . كما ان معدات صهر التماسك في مناجم الملك سليمان للنفاس في جنوب اسرائيل وورش الحديد في الشمال قد بنيت كلها من الشحنات الالمانية . وبالإضافة الى ذلك فان ٢٠٠٠ مشروع فردي من الشورش الكبيرة ، من المصانع متوسطة الحجم ، حصلت على الآلات والمعدات من الشحنات التي تمت ، وفقاً لهذا الاتفاق مما سمح لهذه المشروعات بان تحسن عملياتها . وتبين هذه الاشارات البسيطة ان الشحنات التي تمت وفقاً لهذا الاتفاق يمكن المنور عليها في جميع انحاء اسرائيل وبصفة خاصة في



#### بمنااسبة الحوار

العربي -

الاوروبي

لو طبق الاتفاق المذكور ؟ ان ١٣٦٤١ مليون دولار زيادة الصادرات الصناعية في عام واحد يعني مورداً جديداً من العملة الصعبة والتي يمكن اسرائيل من زيادة مشترياتها الخارجية واذا كان سعر طائرة المقاتل لا تزيد عن خمسة ملايين دولار فان تلك الزيادة يمكن تحويلها الى حوالي ٣٠ طائرة مقاتل . وعندما يتمكن اسرائيل من الحصول على امكانيات مالية ، فليس هناك من يستطيع ان يحدد لها ابن ومنى وكيف تستغل هذه الامكانيات . ان سعادة الامين العام يعرف ايضا ان الاتفاق المذكور لن يلقي اية اعباء على اسرائيل لانها لن ترفع الجمارك قبل العام ١٩٨٩ وفي هذا حساباً للصناعة الاسرائيلية .

واذا كان يعتقد ان اسرائيل لن تستطيع زيادة انتاجها ، فان ذلك خطأ كبير ، فهناك طاقة صناعية كبيرة في الصناعة الاسرائيلية تحتاج فقط الى من يشغلها والى السوق التي يستوعبها ويكفي ان ننظر ان مصانع اسرائيل تستطيع زيادة انتاجها بنسبة تتراوح بين ٣٥ - ٥٠٪ بدون اي توظيفات مالية جديدة كما قال عميد كلية ادارة الاعمال في الجامعة العبرية في مقالة له بصحيفة هاريس . ومرة ثانية نرجو ان لا يغايا الامين العام لو قلنا له ان الناتج القومي الاسرائيلي قد تطور خلال السنوات من ١٩٦٩ - ١٩٧٢ بالشكل التالي :

سنة	مصر	اسرائيل
١٩٦٩	٦٠٣ مليار دولار	٤٤٥ مليار دولار
١٩٧٠	٦٠٧ مليار دولار	٥٤٤ مليار دولار
١٩٧١	٧٠١ مليار دولار	٦٠٧ مليار دولار
١٩٧٢	٧٠٥ مليار دولار	٦٠٨٥ مليار دولار
١٩٧٣	٨٠٤ مليار دولار	٨٠٧ مليار دولار





ملف

## الميزانية العسكرية الاسرائيلية بين الزيادة والتخفيض

قررت اللجنة الاقتصادية في الكنيست زيادة ميزانية الدفاع نصف مليار ليرة اسرائيلية . وذكر احد اعضاء اللجنة للاذاعة الاسرائيلية ان القرار اتخذ لضرورة زيادة وتعزيز تدريب الاحتياط ومواصلة الابحاث العلمية والتكنولوجية التي تتبع لاسرائيل التقدم اخذة بعين الاعتبار الاسلحة المتطورة التي حصل عليها العرب . وكانت الحكومة الاسرائيلية قد طلبت رصد مبلغ ٢٢ مليار ليرة لميزانية الدفاع من اصل اجمالي الميزانية البالغ ٥٦٠٦ مليار دولار . وفي الاسبوع الماضي ، صوتت اللجنة البرلمانية المشتركة بأغلبية ٢٢ صوتاً مقابل ٢٠ صوتاً الى جانب الفاء القرار الصادر عنها في الاسبوع الماضي ، وهكذا عادت ميزانية الدفاع الى رفوها السابق .

وعلى الرغم من عودة الميزانية « الامنية » الى وضعها السابق ، فان النقاش حولها بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ لا يشبه نقاشات ما قبل الحرب ، اذ ليس هناك كما يقول المراقب العسكري لهاترس ( ٧٥/١/١٧ ) زئيف شيف ، من هو مستعد لان يأخذ على عاتقه مخاطر التقليل الكبير للميزانية .

وفي المقابلين التاليين ليوري افينزي ، تثار عدة امور حول الميزانية العسكرية في اسرائيل . ولا بد من الإشارة الى ان ما كتبه افينزي يلقي الضوء على ماهية الميزانية العسكرية الاسرائيلية وتأثيراتها على المجتمع الصهيوني . ويعتقد افينزي في مقالته بما يلي :

١ - ارتفعت الميزانية العسكرية باضطراد في السنوات الاخيرة وهناك مبالغ لا تظهر في ميزانية الدفاع وهي مخصصة للشؤون الدفاعية ، وهذا الامر قد يتحول الى خطر امني بحد ذاته .

٢ - عدم وجود رقابة حكومية على الميزانية العسكرية . وقد جرت العادة ان يضع المسؤولون العسكريون رقماً معيناً للميزانية الدفاعية ، تقوم الحكومة بالتوقيع على طلب وزارة الدفاع .

٣ - يعتبر افينزي ان الانفاق الضخم على الامور الدفاعية يحول دون تقليص الفجوات داخل المجتمع الصهيوني بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين ، وهذا الامر بالإضافة الى المشاكل الاخرى التي يواجهها المجتمع الصهيوني يشكل خطراً على اسرائيل .

٤ - لمح افينزي في مقالاته الى الفضائح داخل وزارة الدفاع الاسرائيلية وإلى الفوائد التي يتقاضاها المتعهدون لهذه الوزارة ، بالإضافة للضباط الذين يتحولون بعد تركهم الخدمة الى اثرياء حرب .

ومهما يكن من امر ، فان مقالات افينزي تكشف من جهة بعض الامور عن ميزانية الدفاع الاسرائيلية ، الا ان هذه المقالات من جهة اخرى تعترض ان ميزانية الدفاع الاسرائيلية - واء الضخمة او العادية هي للدفاع عن امن الدولة ، والخلاف بين افينزي والطبقة الحاكمة في اسرائيل هو كيفية الدفاع عن « امن الدولة » وليس « الدولة » بحد ذاتها ككيان عدواني عنصري توسعي مدعوم من الامبريالية العالمية .





صناعة عسكرية محلية قد نمت بصورة مضطردة، واصبحت الصناعة العسكرية (( اكبر تجمع صناعي في اسرائيل )) ، وبلغ عدد العاملين في هذه الصناعات عام ١٩٧١ حوالي ٩٠ ألف عامل ، وقد تضاعف هذا العدد بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ بسبب زيادة الطلب على الاسلحة . لذلك ففي حالة تخفيض الميزانية العسكرية فان قطاعا كبيرا من المجتمع الصهيوني سيتضرر بصورة خطيرة، وقد تحدث زئيف شيف معلق هارتس العسكري في مقال بعنوان (( ميزانية عجز الامن )) نشره في هارنس (٧٥/١/١٧) عن موضوع تخفيض الميزانية في قطاعي التطوير والانتاج المحلي العسكري فقال : (( لقد حذر رجال الامن ان التقليل في الانتاج المحلي سيسبب تسريح الاف العمال . فضلا عن ذلك ، اذا حدث نقص في القذائف في مستودعات الجيش الاسرائيلي ، فسيكون عليه ان يشتريها من الخارج )) .

ان للميزانية العسكرية - الاسرائيلية ، و (( للخرطة النهائية لحدود اسرائيل )) التي اعلن عنها حزب العمل الصهيوني مؤخرا ، مدلول استراتيجي واضح الا وهو مواصلة مسيرة الصهيونية كما وضعها هرتسل والبقاء على القوة العسكرية الضخمة لضرب مقاومة شعبنا ، وفرض الامر الواقع الامبريالي الصهيوني عليه . فتحويل المؤسسة العسكرية الصهيونية المتصاعدة من قبل الامبريالية يهدف الى تشديد الضغط الامبريالي الصهيوني علينا لتركيعةنا ، وقد نجحت الامبريالية والصهيونية عبر هذا الأسلوب في تركيع بعض الانظمة العربية التي تتحدث عن (( الواقعية )) وعن الاعتراف بالاغتصاب ، وتسمح بالتالي لاعادة توطيد النفوذ الامبريالي الراسمالي في الوطن العربي . الا ان شعبنا الذي اختار أسلوب الكفاح المسلح طريقا للتحرير يدرك تمام الادراك ان تصعيد العمل العسكري ضد المصالح الامبريالية والصهيونية هو الكفيل بافشال مخططات العدو رغم ميزانيات الدفاع الضخمة وخرائط الحدود الامنة . وفيما يلي نشر مقالتي يوري افينزي اللذين نشرهما في مجلة (( هعولام هزه )) الصهيونية .

### ميزانية الدفاع الضخمة

توجد لدى بعض انواع المناكب علاقة حب فريدة من نوعها . وبينما يعاشر الذكر منها انشاء ، فان الانثى تبدأ بالكله . ومع انتهاء العملية تكون الانثى قد ابتلعت بقايا الذكر دون ان تبقي منه اي اثر . ان ميزانية الدفاع نذكرنا بهذه المنكوبة المفترسة . فهي تستهدف الدفاع عن الدولة وفي غضون ذلك تلتهم الدولة .

□□□

في سنة ١٩٦٥ كانت الدولة تقبع خلف حدود (( تميسل )) و (( خطر )) . لقد كانت تل ابيب وبتانيا في مرمى مدفعية العدو . ولم يكن يوجد عمق استراتيجي ولا حدود امنة .

وفي ذلك العام وصلت ميزانية الدفاع الى مبلغ ٩٧١ مليون ليرة ، كانت تشكل ١٤٥٪ فقط من الناتج القومي الخام اي اقل من ربع مجموع ميزانية الدولة . وتم عن طريق هذه الاموال اعداد جيش رائع هزم ثلاثة جيوش عربية خلال ستة ايام واحتل مناطق هائلة في الجنوب والشرق والشمال واثار دهشة العالم كله بسبب كفاءته ومقدرته . وكان وزير الدفاع المسؤول هو ذلك الشخص الترد انه ليفي اشكول . اما الان فنحن نربط خلف « حدود امنة مثالية » . ونحن نسيطر على مضائق

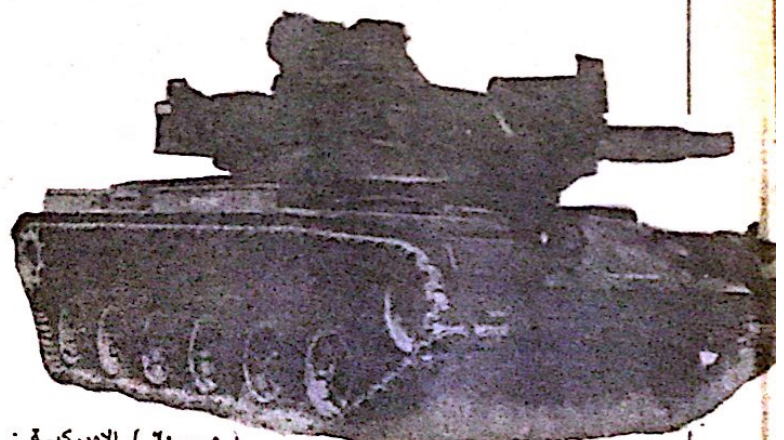
ان « الهدف » وهي نشر مقالتي يوري افينزي حول الميزانية العسكرية الاسرائيلية ، تؤكد على ان القضية ليست كما يطرحها افينزي بانها قضية تخفيض للميزانية العسكرية ، بل دعوة افينزي لتخفيض الانفاق العسكري تعني بالضرورة زيادة البطالة في اسرائيل . فالاقتصاد الاسرائيلي هو كدولة اسرائيل « طفيلي » . فالميزانية العسكرية الاسرائيلية يتجهها المواطن الاسرائيلي ، الا انه بقدر ما يتحمل الاسرائيلي عبء هذه الميزانية فان الجهاز العسكري الاسرائيلي يتلقى الاسلحة والاموال من الولايات المتحدة الامريكية . . . وقد وضع الرئيس الاميركي السابق نيكسون مثلا قانونا خاصا بتقديم مبلغ اضافي مقداره مليارين و ٢٠٠ مليون دولار من القروض والمساعدات العسكرية لاسرائيل لتغطية نفقات الجسر انجوي الذي اقيم اثناء حرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

والجدول التالي بالمساعدات العسكرية والاقتصادية التي حصلت عليها اسرائيل يؤكد حقيقة (( طفيلية )) الاقتصاد الاسرائيلي ، وبالتالي الالة العسكرية الاسرائيلية .

- ١ - مساعدات اقتصادية حكومية امريكية ١٤٧٣ مليار دولار
- ٢ - مساعدات عسكرية حكومية امريكية ١٤٤٢ مليار دولار
- ٣ - مساعدات خاصة معفاة من الضرائب :

من المؤسسات الامريكية	٢٥٩٠ مليار دولار
من الافراد	١٤٥٠ مليار دولار
اسهم اسرائيل	٢٤٠٥ مليار دولار
قروض البنوك الامريكية	١٤٤٥ مليار دولار
المجموع حتى شهر تشرين الاول ٧٣	١١٤١٤ مليار دولار
مساعدات عسكرية خاصة لعام ٧٣	٢٤٢٠ مليار دولار

اننا اذ نشر هنا الى المساعدات الامريكية ، فلا بد ايضا من القول ان هناك مساعدات اخرى تقدمها دول امبريالية وبصورة خاصة ألمانيا الغربية ، ناهيك بالمساعدات التي تأتي من الجاليات اليهودية . ان النتيجة التلقائية لتخفيض ميزانية الدفاع الاسرائيلية ستكون كارثة على الاقتصاد الاسرائيلي . فالقدرات الفنية التي زودت بها الولايات المتحدة اسرائيل لاقامة



( م - ٦٠ ) الاميركية : اشتعلت في تشرين



في تدبير مثل هذه المبالغ ، فالتا نجد انه لم يتم بآية محاولة مهما كانت لتخفيض ميزانية الدفاع . فالانذار البسيط والساحق من جانب وزير الدفاع وضع حدا لهذا التفكير الوقح . ان اسحاق رابين يعتمد على احسان شمعون بيرس . ولم يخطر بباله ان ينسب بينة شقة . ومن هنا ظهرت الحاجة الى زيادة الميزانية مرة اخرى واصحاح المجال امام موجة خسارة من البطالة - موجة من شأنها ان تتحول في اية لحظة الى طوفان لا يمكن وقفه . ومن هنا ظهرت الحاجة ايضا الى ابقاء عجز في الميزانية وطبع اوراق نقدية اخرى ، وزيادة التضخم واقطار الفقراء . وفي هذا الاسبوع نازجحت الوزارة كسورقة شجرة نظارت بين عذير الخباير ، واختارت في نهاية الامر قليلا من هذا وقليلا من ذلك . ( اين انت يا ليفي اشكول ، انت الذي طالبت بنصف قذح من القهوة ونصف قذح من الشاي )

ان التفرات والبطالة والتضخم تشكل مجتمعة خطرا على امن الدولة وهذه الامور الثلاثة ستهدم المعنويات وتعمق من الفجوة الخطيرة وتهدم القاعدة الاقتصادية المنتجة وهي الاساس الحقيقي لامن الدولة .

□□□

لقد صرح اريك شارون عشية حرب يوم الغفران الذي كان في ذلك الوقت عميد احتياط بان في الامكان تخفيض ميزانية الدفاع بمبلغ مليار ليرة ( ستة مليارات في ذلك الوقت ) بدون الحاق اي ضرر بالجهد الامني . ( ولقد رددت اكثر من مرة اقوالا مماثلة في الكنيست ولكنني انما لست اكثر من جندي اول احتياط بالاضافة الى اعتباري مخرب ) . وبعد الحرب دخل اريك شارون الكنيست وعهد اليه بمهمة رئاسة اللجنة الفرعية المسؤولة عن ميزانية الدفاع وبدأ يقلص من ميزانية بعينا ويسارا . ولقد قال اكثر من مرة ، وليس عن طريق الهس بان بالامكان تخفيض ميزانية الدفاع بمبالغ كبيرة وتحقيق مصلحة كبيرة لجيش الدفاع الاسرائيلي . ولم يكن من المستحسن سماع مثل هذه العبارات على لسان قائد شهر . ولم يكن من اللائق ايضا بالنسبة لرؤساء جهاز الدفاع ان ياتوا الى الكنيست ويجربون - وهذه هي المرة الاولى في تاريخ الكنيست - على الاجابة على اسئلة موضوعية من قبل شخص ملم بالامور . لهذا اخرج اريك شارون من الكنيست ولو بشئ منه منصب رفيع للطوارئ لم يكن يرغب في منحه ايها .

لقد عادت الكنيست الان الى سابق عهدها : شلة من اعضاء الاحزاب المضطرين لا توجد لديهم اية فكرة عن شؤون الامن الذين يقفون في وضع استعداد يردون نسيده الامل ( هتيفا ) وهو التشيد القومي الاسرائيلي - المترجم ) وهم يصفون فقط الى كلمة « امن » .

ولكن الامر اثير وضوحا : ليست هناك اية اشارة مهما كانت الى ميزانية الدفاع ولم تكن موجودة ابدا . لقد تنصت الكنيست من هذه المهمة حتى منذ عهد دافيد بن غوريون . كما ان الحكومة تفقد عاجزة في هذا المجال كبقية المجالات الاخرى . لقد صرح سايير الكبير في حينه وبعده فاهه بانه يوافق تلقائيا على كل طلب من جانب وزير الدفاع . ولكن دابان حتى وهو في اوج عظمته وعندما كان كالصنم المعبود لم يبلغ مركز قوة كالمركز الذي بلغه شمعون بيرس في الحكومة الراحنة . وبوسع بيرس اسقاط رابين في اية لحظة وان الاعتبارات الزمنية والغرض هي التي تحول دون في الوقت الحاضر .

ان الحكومة الحالية تضع نصب اعينها هدفا مقدسا يطفى على اي هدف اخر وهو الاستمرار في الوجود . لهذا فهي مرغمة للموافقة على اية زيادة في ميزانية الدفاع يطلبها شمعون بيرس بدون جدل او مساومة . ان من السهل جدا بالنسبة لها ان تفرض ضريبة جديدة بمليار او مليارين ، على المواطن على ان نقول « لا » لشمعون بيرس .

حفا كيف يمكن للحكومة معالجة مشاكل صعبة ومعقدة ، في وقت نمجز فيه عن مواجهة مشاكل نافهة وسهلة ؟ انها غير قادرة على الفناء وزارة السياحة ذلك التمثال النقيس الذي برفرق فوق قبر السياحة



الغدائيون العرب يرسمون شارة النصر داخل سجنهم في اسرائيل

المتلا والجدي والجنوب وعلى حقول النفط في ابورديس ومنطقة شرم الشيخ . كما ان نهر الاردن يضمن الخط الدفاعي في الشرق وتلال التيطيرة تضمن مرتفعات الجولان في الشمال . يوجد اذن عقواستراتيجي وكل شيء على ما يرام . لقد وصلت الميزانية العسكرية هذا العام الى ٢٢ مليار ليرة وهي تشكل نسبة ٢٩,٥٪ من الناتج القومي الخام اي حوالي ٤٤٪ من ميزانية الدولة .

وخلال عشرة اعوام زادت الميزانية بمبالغ هائلة اي بمقدار ٢٢ ضعفا ، بينما زاد الناتج القومي بمقدار سبعة اضعاف . اما نصيب ميزانية الدفاع في الناتج القومي فقد ارتفع بمقدار ثلاثة اضعاف . ( ان الميزانية الحقيقية للشؤون العسكرية تزيد عن هذا بكثير نظرا لان هناك بنودا في الميزانية مرتبطة بالوزارات الاخرى ) . وفي ذروة هذا الارتفاع المدخل ، مني جيش الدفاع الاسرائيلي ، للمرة الاولى ، بوزيمة في ساحة المعركة .

□□□

ويمكن ان نستخلص ظاهريا ، من خلال هذه الارقام الجافة استنتاجا بسيطا : انه ليست هناك اية صلة بين ميزانية الدفاع وبين امن الدولة . انها نتيجة مغربة . فهي تتجسم مع ما توصل اليه البروفسور نورنسكوت فاركينسوت الذي اخترع « قانون فاركينسوت » . لقد اكتشف ذلك المؤرخ المعتلى بروح الدعاية ، من بين ما اكتشفه ، ان ميزانية سلاح البحرية البريطاني ترتفع باستمرار ، كلما تضائل عدد سفنه . وكفت بريطانيا عن السيطرة على الامواج لكن المسؤولين سيطروا على التيسار التالي . وبوسع المتفائل ان يؤمن بان العلاقة بين الامن وبين الميزانية قد انقطعت ببساطة . ان حجم ميزانية الدفاع لا يحدد القدرة الدفاعية سواء للافضل او الاسوا . ان هذا الاعتقاد خاطيء من اساسه . هنالك علاقة بين ميزانية الدفاع وبين الامن - ولكنها سلبية باكملها . فكلما ارتفعت ميزانية الدفاع كلما تضائل الامن . لقد اصبحت ميزانية الدفاع عدو رئيسي لامن الدولة . فهي تهدد الدولة اكثر من الجيوش العربية . وبامكان اعداء اسرائيل الاعتماد على ميزانية الامن التي ستتكل بهذه المهمة .

□□□

ان الميزانية الضخمة لحكومة رابين تخصص معظمها لميزانية الدفاع . والحقيقة ان هناك ميزانيتين : ميزانية دولة اسرائيل التي تصل الى ٢٢ مليار ليرة ، وميزانية الدفاع التي تصل الى ٢٢ مليار ليرة . واذا ما صدقنا ذلك الرجل التمس والعاجز ييوشاع رابينوفتش ، بانه لا امل





يهودلون الى الملقية المخرقة .

الى زيادة اللياقة البدنية والنفسية للجهاز الذي يتكفل بالدفاع عن حياتنا .

ان الميزانية الجديدة لا تثبت فقط عدم وجود حكومة في اسرائيل وانما تثبت بان الجهاز الرسمي بأكمله لا يمارس مهامه . ان من يزعم بالعرض على شؤون الامن يثبت ان الإصلاح الكبير على جهاز الامن ما زال بعيدا .

لم تتعود محطة هعولام هزية على ان تطالب من قرائها تركيز اهتماما خاصا نحو مقال معين . ولكنها هذه المرة تشد عن الخط . حتى من لا يحب ان يعكف على دراسة مادة تتضمن احصائيات ومعطيات اقتصادية يتعين عليه قراءة هذا التحقيق الذي اعد بمساعدة عدد من أهم الخبراء في البلاد لان الحقائق التي يكشف عنها لها تأثيرا مباشرا على حياة كل مواطن .

لسال لي رجل اقتصاد اوروبي معروف منذ مدة : لو كنت عربي لحققت خراب دولة اسرائيل دون اطلاق حتى رصاصة واحدة . بكفي ان يدبر العرب التهديد العسكري ضد اسرائيل وتصعيد سباق التسلح . ان اسرائيل لا يمكنها مواجهة المصير الى الابد وهي لا بد ان تركع تحتها عاجلا او اجلا .

لقد الفى هذا الرجل على مسامعي بمفارقة ، ان اداة خراب

المصدر - هاعولام هازية ١٩٧٥/٣/٥

نظرا لان هذه الوزارة تابعة لحزب الاحرار المستقلين . وهي غير قادرة على اقامة وزارة للانتماء الاجتماعي ، نظرا لان ليس في مقدورها الفاء وزارة الشؤون الاجتماعية التي تعتبر القطاعية للحزب الديني القومي (المجدل) . وهي لا تستطيع ان تجري اية اصلاحات على الوزارات والدوائر الحكومية نظرا لان كل ناحية فيها تابعة لهذا الدوق او ذاك في النظام الاقطاعي . ان الذي يخش مخاصمة الفارس الصخر او الدوق المستصنف لن يجرؤ على الوقوف في وجه الامر .

□□□

كان الامن يعتبر نورا مقدسا . ان كل شخص وجد شائبة فيه لم يعتبر خائنا فقط وانما كافرا ايضا . وفي هذه الاثناء ظهرت عدة نواحي في هذا الجهاز واتضح انها بعيدة عن القدسية . لقد فرخ جهاز الدفاع خلال السنوات الاخيرة طبقة كاملة من الطفيليين الذين مصوا دم الدولة بتلذذ في وقت ما زالوا يزعمون انهم يدافعون عنها . لقد غطى هذا الجهاز على اثار الحرب واسهم في اثار التمهدين باعمال البناء . كما ساهم هذا الجهاز في اخفاء الضرائب بمبالغ تصل الى مليارات الليرات . لقد وزع بسخاء العمولة على تجار الاسلحة الذين جمعوا الاموال من وراء المعارك التي سقط فيها خيرة الينا . ونشرت التناقضات الكاذبة لصلحة المحاسب . وحول عددا كبيرا من الموظفين والقباط الى اصحاب ملايين غداة اعتزالهم الخدمة .

وباختصار ان هذا الجهاز ليس متخلفا على الاطلاق في التنافس الكبير على بطولة الفساد والانحلال .

لقد سيطر على هذا الجهاز لمدة سبعة اعوام رجل نصرف كوزير شرقي في عهد الف ليلة وليلة ، رجل جسد بنفسه افتقار اي معيار ونبي الحياة المترفة ، مخالف للقوانين بصورة علنية ، وسارق للاتار القديمة وناجر دولي . ولم يطرأ منذ ذلك الوقت اي تغيير .

وعندما يسيطر مثل هذا الانحلال على جهاز صغير على هامش مؤسسة الحكم فان ذلك ينطوي على خطورة . ولكن حين يسود هذا الانحلال جهازا يتلعب تلك النتائج القومي - اي ثلث ثمرة عمل كل واحد منا ٪٤٠ من كل ليرة تبتزها الحكومة منا بصورة مباشرة وغير مباشرة - فان هذا يشكل خطرا قوميا ، خطرا على امن الدولة .

□□□

قبل تسعة اعوام اقترحت على الكنيست تخفيض ميزانية الدولة التي بلغت في ذلك الوقت خمسة مليارات ، بليار ليرة . وفوبل هذا الاقتراح بالسخرية واعتبرته الصحف نكتة برلمانية . ووصف المتحدثون بلسان السلطة هذا الاقتراح بأنه ديماغوجي .

والان يتضح ان هذا الرقم كان معتدلا ومتواضعا . ويدور الحديث في الوقت الحاضر عن اخفاء ضرائب بمبالغ تتراوح من ثمانية الى خمسة عشر مليار ليرة في العام ، تحت سمع وبصر الحكومة ومساعدتها . ان فصائح الانحلال والاسراف تكشف علنا وتصل الى مليارات ليرة دون ان يستطيع احدا الكهن بابعاد الفصائح غير المكتشفة .

وليس هناك ادنى شك بأنه من الممكن في الوقت الحاضر تخفيض ميزانية الدولة بخمسة الى عشرة مليارات ليرة بدون الاسراف بالخدمات الضرورية - وهذا ممكن فقط من طريق القضاء على وباء البيروقراطية العزيبية والفردية وابساد البيروقراطيين والقضاء على مظاهر الاسراف واتسدام الشجاعة . وهذا يتطلب فقط الرغبة الصادقة والزمالة والقدرة على اتخاذ القرارات والوطنية . انني مقتنع تماما بأنه لو وضع على راس جهاز الدفاع زعيم يتعلى بهذه الصفات ، كان قد قلص بلا رحمة مليارين او ثلاثة مليارات من ميزانية الدفاع ، كما يخفف المدرب الجيد عدة كيلوغرامات من وزن الجندي المستحدث المدلل . ومثل هذا الامر سيؤدي



المسكوبة . انها كمين رهيب . ليس هناك من انسان او شعب في العالم من لا ينق آخر قرش في جيبه للدفاع عن حياته . وليس هناك من انسان طبيعي في اسرائيل من لا يقر انفاق كل المبالغ المطلوبة لحماية وجود الدولة والمواطنين فيها - بالغ ما بلغ الثمن . لكن حين يكون ثمن حماية الوجود بشكل يحد ذاته خطرا على الوجود - فان الدواء قد يكون اسوا من الداء نفسه .

وفي مثل هذه الحالة ينعن على الطبيب ان يخلص الدواء ويدرس بحرص فائق موضوع تقدير الجرعات الصحيحة . ان حكومة اسرائيل غير قادرة على ان تفعل مثل هذا . وكما سنبين في سياق المقال ، فالحكومة شكل بنفسها جزء من الفخ الذي يمرض الدولة للخطر . ان انعدام التفكير وانعدام المسؤولية الملقاة بعلم من انبثات البلاية القومية تخلق نقصا قويا يطفى بظله على جميع التقصيرات الاخرى التي حدثت وستحدث .

### ارقام مذهلة

ان المواطن الاسرائيلي المغمور بسيل لا ينقطع من المعلومات المصقلة ، يقذف به اجهزة الاتصال الفاسدة والمتفسخة ، غير قادر على تقييم الوزن الكامل لميزانية الدفاع الجانبة على صدره . وطبقا للاحصائيات الرسمية فان ميزانية الدفاع ستبلغ خلال السنة المالية الحالية ٢٢ مليار دولار - وهذا المبلغ بشكل ٢٩٠١٪ من ميزانية الدولة ٢٩٠٥ من اجمالي الانتاج القومي الخام . ( ان الانتاج القومي الخام هو المجموع الاحصائي لجميع النشاطات الاقتصادية ) . بمعنى ان ميزانية الدفاع وحدها تشكل اربعة اعشار الميزانية العامة للدولة وثلاثة اعشار الاقتصاد الاسرائيلي بأكمله . وهذه الارقام تقرا بسهولة - بيد انه يتعين الوقوف لحظة من اجل فهم المغزى الكامل لهذه الارقام - والتي ليس لها مثيلا في العالم كله . وليس هناك من دولة عصرية تخصص مثل هذه الارقام - ولا حتى الدولتين المسكبتين الاعظم .

قبل احد عشر عاما فقط اي قبل بلوغنا « حدود الامن المثالية » في حرب الستة ايام كانت ميزانية الدفاع تقل عن مليار دولار اي اقل من ١٪ من الانتاج القومي الخام واقل من ربع ميزانية الدولة . وبمقاييم اقتصادية فان حرب الستة ايام وملحقاتها الاقتصادية ادت الى كارثة اقتصادية . غير ان هذه الارقام الرسمية - مهما كانت مذهلة - فانها لا تنطق بالحقيقة . تبلغ الديون المستحقة على الدولة في الوقت الحاضر ثمانية مليارات دولار ( ٦٤ مليار دولار ) ويبلغ معدل الفائدة على هذه الديون حوالي ٨٪ . وستفقد الدولة خلال السنة القادمة حوالي عشرة مليارات ليرة على اقساط وفوائد فقط .

من اين جاءت هذه الديون ؟ لقد ترتب معظم هذه الديون على التفقات الدفاعية في الماضي لان الدولة كانت تدخل في كل عام « في التزامات » مسبقة اخرى على حساب شراء اسلحة المستمر منذ سنوات عديدة .

واذا اضفنا هذه الديون والالتزامات الدفاعية على ميزانية الدفاع فاننا سنصل خلال العام المالي الحالي الى تفقات دفاعية في حدود ٢٧ الى ٣٠ مليار ليرة وهي تشكل ٥٠ الى ٥٥٪ من ميزانية الدولة . اي ان الانفاق العسكري المباشر يزيد على نصف ميزانية الدولة . ويصل الى ٤٠٪ ( وهو رقم مذهل ) من مجموع الناتج القومي الخام .

### اكثر من الولايات المتحدة بخمسة عشر ضعفا

بيد ان هذه الارقام تتضمن فقط التفقات العسكرية المباشرة - اي المبالغ الواردة في ميزانية وزارة الدفاع والديون . والحقيقة ان جميع



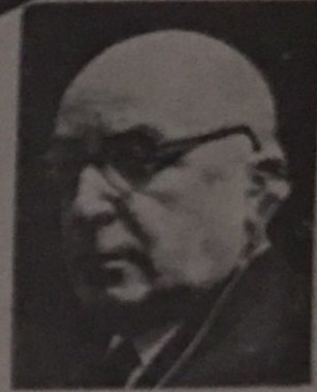
اسرائيل ، كما اوضح ذلك ستكون الميزانية العسكرية الاسرائيلية ذاتها . ان للعرب قوى بشرية هائلة . وان الاحتفاظ بمئات الاف من الشبان في الجيوش النظامية تخفف من وضع التشغيل في الاقطار العربية . وفي مقابل ذلك فان تعبئة القوة البشرية في اسرائيل لمواجهة الاخطار المحدقة بها يلقى على الاقتصاد الاسرائيلي بالعبء المدمر . وعندما يتجه العرب الى امتلاك اسلحة باهظة الثمن فانهم يجبرون اسرائيل على التصرف مثلهم . بيد انه ليست لدى اسرائيل مصادر للنفط لتمويل مشترياتهم من الاسلحة وان سيل الاموال الاجنبية - اليهودية وغير اليهودية - ليس بمقدوره ان يسد الحاجة على مدى الايام . وهكذا فان العرب يستطيعون عن طريق صيحات الحرب الجوفاء التي تستهدف ادامة التوتر الامني في اسرائيل ، وربما ايضا عن طريق الحروب الصغيرة بين الحين والآخر اضعاف الدولة واستنزاف قوتها الاقتصادية المحدودة . ان المجازفة بالنسبة للعرب تعتبر صفرا لانه حتى اذا نشبت الحرب فان الدول الكبرى ستحول دون تحقيق انتصار اسرائيلي . وعلى هذا الاساس يتعين دراسة ميزانية الدفاع الاسرائيلية فمن جهة تستهدف هذه الميزانية ، الدفاع عن الدولة في وجه الاخطار الرهيبة ، لكنها من الناحية الثانية فقد تتحول الميزانية نفسها الى سلاح عربي ضد اسرائيل - سلاح متطور واكثر نجاعة من اي صاروخ او مدفع .

وفي احدى الصور الكاريكاتورية التي نشرت مؤخرا في العالم يقول احد الشيوخ العرب لصديقه « لدي فكرة هيا نشترى اسرائيل ! » وليس هذا مثيرا للضحك لان واردات النفط السنوية عند العرب تفوق في الوقت الحاضر كل الانتاج القومي الخام في اسرائيل . لكن العرب لن يشتروا اسرائيل فقد يحاولون بدلا من ذلك خنقها بواسطة التفقات





شارون



سايير

الولايات الحكومية الاخرى تلقي مبالغ فاشلة بصورة مباشرة عن الافراض الدفاعية .

هكذا تكلف اجراءات الامن في أنحاء العالم المنطقة لافراض الحماية ضد عمليات الفدائيين وحماية رحلات طائرات شركة العال وسفارات اسرائيل في العالم والحماية الشخصية وغيرها مبالغ تتراوح بين ٢٥٠ الى ٣٠٠ مليون اخرى . وعلى اولئك الجهة الذين يتحدون باستخفاف من فاعلية منظمات الفدائيين ، ان يفكروا جيدا بهذه المبالغ . ويجب ان نصيب الى ذلك ايضا جميع نفقات جيش الدفاع الاسرائيلي واجهزة الامن في مجال العمليات « التخريبية » العادية .

فالشرطة تلقي على مكافحة الارهاب حوالي ٢٠ مليون ليرة . وتكف الابحاث الجامعية المرسدة للشؤون العسكرية والتي لا تظهر في ميزانية الدفاع الى ٢٠ مليون ليرة اضافية . كما ان نفقات الجهاز الصحي في ظروف الطوارئ وحماية المدارس وكتائب القوة ( الجندي ) ومجالات اخرى تلهم سنويا مبالغ متصلة بميزانيات الوزارات الاخرى . ويمكن ان نقدر مجموع النفقات الدفاعية في ميزانيات الوزارات المختلفة ، باستثناء وزارة الدفاع بنصف مليار ليرة .

كما ان هذه المبالغ لا تعكس النفقات الدفاعية بالكاملها . من الصعب ان نلخص بشكل القصر الذي يصيب الاقتصاد الاسرائيلي عن طريق تعبئة الرجال والالات في صفوف الاحتياط وبينهم اشخاص مركزيون يؤدي اخراجهم الى عيوط جهد كثيرين غيرهم . ونقدر الخبراء هذه الاسرار بنحو مليار الى ملياري من الليرات .

وهكذا فان مجموع الجهود الامني يصل لآن الى حوالي ٢٤٢ من الناتج القومي . ان نصف الاقتصاد يخدم الدفاع فقط . وفي الولايات المتحدة يصل نصيب ميزانية الدفاع من ٢ الى ٢٣ من الناتج القومي الخام .

وبكلمات اخرى مؤلة ، فان اسرائيل الصغيرة والفقيرة تنفق على الجهود العسكري من خمسة عشر الى ٢٠ ضعف مما تنفقه احدى دولة في العالم على مجهودها العسكري الضخم .

وحري بنا التوقف لقراءة هذه الفقرة مرات عديدة لكي نستوعب كامل الحقيقة الكامنة فيها .

#### تضخم مقترس

يبد ان هذه الارقام المزعومة لا تعكس الصورة بالكاملها . ان الجهود الدفاعي لا يقتصر على المال الاموال . فله ايضا تاثيرات اخرى وربما ستكون اخطر بكثير بمرور الوقت . ان احد الامراض المزمنة التي تعاني منها اسرائيل تتمثل في التضخم الذي يفوق بكثير التضخم الزاحف في افكار الغربية . ما هو مصدر هذا التضخم القوي من نوعه ؟

ان حوالي ٢٥ الى ٢٨٪ من القوة العاملة الاسرائيلية مرتبطة بجهاز الدفاع - سواء كجنود في الخدمة الدائمة والنظامية او كافراد احتياط في الخدمة او كعمال في المشاريع العسكرية .

ان من بين كل اربعة عاملين واحد على الاقل لا ينتج اي شيء يمكن بيعه في السوق لا بضاعة ولا خدمات . ( باستثناء الصادرات الدفاعية التي تباع والتي تشكل عاملا هامشيا في الصورة ) . لكن نفس هذا الاسرائيلي الرابع يتقاضى اجرا - ويكون هذا الاجر في بعض الاحيان مرتفع جدا . انه يستخدم هذا الاجر لشراء بضائع وخدمات كاي اسرائيلي اخر .

وبكلمات اخرى فان اربعة اسرائيليين يوجدون طلبا وان ثلاثة منهم فقط يسهمون في الفرض . وهذا هو اطار مؤكد للتضخم الجموح . ولا يمكن الفاء هذا التضخم او تقليصه كلما بقي هذا الوضع قائما . انه جزء لا يتجزأ من التثبته - ويضاف الى هذا التضخم الكبير اسعار لقواد الخام المستوردة والتي لا تمكن السيطرة عليها .

ان التضخم القوي هو وليد الجهد الدفاعي . ان الثمن الاقتصادي للتضخم - لمن اقتصادي وادبي واجتماعي - لمن يلاحظ جدا . انه يلهم كل قسيمة ارض صالحة في الدولة والمجتمع . وعندما يكون هناك تضخم فان سعر كل الانتاج المحلي يرتفع . ومن الواضح انه سيكون من الصعب بيعه في الخارج كما ترتبط قدرة المنافسة للاقتصاد الاسرائيلي .

وعندما يرتفع الطلب المحلي ولا يسد العرض الحاجة ، فان من الافضل للمنتج المحلي ان يبيع بضائعه هنا بدلا من ان يحاول تصديرها . ومن المستحسن ايضا بالنسبة للمستورد استيراد البضائع من الخارج . ان هذه القواهر جميعها تؤدي الى تدهور ميزان المدفوعات القومي وتقلص الى حد كبير من امكانية بلوغ الاستقلال الاقتصادي ( والسياسي بالطبع ) للدولة . وبهذا الشكل تعمل ميزانية الدفاع بصورة مباشرة ضد هذا الهدف الذي يرمي الى خدمتها في تحقيق سيادة الدولة .

ان التضخم يؤدي الى القوي ، والقوي تؤدي الى الفساد . وليست ميزانية الدولة هي العامل المباشر فقط لانتشار الفساد في البلاد بسبب سيل من مليارات الليرات تمر بين يد وزارة الدفاع بدون مراقبة حقيقية وانما هي ايضا تشكل عاملا للفساد والانحلال في بقية القطاعات عن طريق التضخم التي تسهم في تميته وزيادته .

#### رأية الامن والراية الاجتماعية

وهناك تاثير اخر لميزانية الدفاع لا يجوز تجاهله . وربما يكون مثل هذا التأثير اخطر من اي شيء اخر .

#### التاثير الاجتماعي

ان كثيرين من العرب يعتقدون بان خراب اسرائيل سينتج نتيجة للتوتر الاجتماعي بين الاشكناز الانقياء وابناء الطوائف الشرقية الفقراء . وربما يعتبر الخطر الداخلي المتمثل بالفجوة الاجتماعية اشد الاخطار التي تهدد الدولة على المدى البعيد نظرا لان هذا الخطر يهدد حقيقة البنية الداخلية للشعب .

والحقيقة ان ميزانية الدفاع تحول دون اي عمل حقيقي لتقليص هذه الفجوة . ان اي حديث في القرف الراهن عن مكافحة هذه الفجوة هو مجرد لريرة فارغة من قبل الجهلة وخداع من قبل الديموقراطيين . وخلال الستة العالمة ستبلغ ميزانية الدولة حجما مذهلا وهو ٥٦٠٢ مليار ليرة . وكما سبق وان اشرنا فان ١٠٪ من هذا المبلغ الخيالي مقصود لوزارة الدفاع . كما ان نسبة اخرى تصل الى ٢٠٪ خصصت لمعالجة ديون الدولة نجمت معظمها عن الاحتياجات العسكرية .



اي قبل ان تصرف ليرة واحدة على اي هدف ايجابي يكون قد ضاع منها ٧٦٠٪ . وبالنسبة للمجالات الاخرى - التنمية والاستيعاب والتعليم، والشؤون الاجتماعية ، والشرطة والمواصلات، والبلديات ، والزراعة ، والاتصال وغيرها - فلا يبقى سوى ١٠٪ من الميزانية . وهذا المبلغ لا يكفي من اجل التحسين الجاد لاي عملية تتصل بالفجوة الاجتماعية . ( ان هذا المبلغ كان سيرتفع لو تم جباية مليارات الليرات التي يتم اخفاؤها سنويا من قبل محاسب النظام الذين يعملون من اجل الاقتصاد الاسود . ومن الواضح انه لا امل في ذلك طالما بقيت المؤسسة الحاكمة الحالية ) .

## الوجه الاخر للعملة

هذه هي اذن الابعاد الحقيقية لميزانية الدفاع - الابعاد الاقتصادية والاجتماعية ان العرب الذين يحتفظون بمؤسسات بالغة الاهمية لتحليل المعطيات في اسرائيل يعرفون هذه الحقائق خير معرفة . وبماكانهم ان يستمدوا منها التشجيع . وهم يستطيعون قطعاً ان ياملوا بان استمرار الضغط الامني سيؤدي الى انهيار الدولة من الداخل - انهيار اقتصادي واجتماعي وانهيار سياسي في اخر الامر . كيف تبني ميزانية الدفاع ؟ وهل هي ناشئة عن تحليل عميق للاحتياجات والامكانيات ؟ كيف تولد الميزانية ؟ ومن الذي يقرر بشأنها ؟ ومن يراقبها ؟

هذا هو الوجه الثاني من العملة - وهو ما ستوقف عنده الان . كان يعمين خلال السنوات التي سبقت حرب الستة ايام ، على قائد السلاح الجوي ان يتخذ قرارا حاسما : هل يقام سلاح جوي من اجل قصف المراكز المصرية ، او يبني سلاحا جويا لتدمير السلاح الجوي المصري واسناد القوات البرية التابعة لجيش الدفاع الاسرائيلي؟ ولو توفرت لقائد السلاح الجوي - كان غير وايزمان هو قائد السلاح انداك - الامكانيات غير المحدودة لكان بمقدوره اقامة سلاح جبار بمقدوره ان ينهض بجميع المهمات . فالى جانب اسطول القاذفات كان بالامكان شراء اسطول من طائرات الاعتراض واسطول من الطائرات المقاتلة القاذفة .

بيد انه لم تتوفر لقائد السلاح الجوي امكانيات لشراء كل ما هو مفضل في كل حالة وفي كل وضع . وكان مضطرا ان يقرر ما هو الدور الاساسي للسلاح الجوي في الحرب القادمة في حالة نشوبها . واتخذ القرار الذي حدد سلفا مصر حرب الستة ايام قبل عدة سنوات من نشوبها . وكان القرار يتركز في مهمة حاسمة واحدة وهي تدمير السلاح الجوي المصري خلال الدقائق الاولى للحرب . هذا مثال واحد على البدا الاساسي لبناء ميزانية دفاعية مقبولة ومنطقية . ويتعين بادى ذي بدء تحديد مفهوم استراتيجي . وبعد ذلك ينبغي التفكير في كيفية اعداد القوات لتنفيذ هذا المفهوم باقل التكاليف وبالصورة الاكثر نجاعة .

وكما سبق وان اشرنا فقد كان جيش الدفاع الاسرائيلي قبل حرب الستة ايام جيش قليل التكاليف نسبيا التهم حوالي ١٠٪ فقط من الانتاج القومي . وعلى الرغم من ذلك - وربما بسبب ذلك - كان جيشا فعالا ذو مفهوم استراتيجي واضح حرص على ايجاد ردود صحيحة لجميع التحديات الحقيقية .

وقد ساد جيش الدفاع الاسرائيلي وضعاً عكسياً قبل حرب يوم الغفران . ومرة اخرى لم يعد يوجد مفهوم استراتيجي واضح . لقد خلف بمئات الملايين من الليرات في خط بارليف الذي لم يكن له هدف واضح وانفقت في الوقت ذاته مليارات من الليرات على قوات لم تكن بحاجة الى خط بارليف الذي عرف استخدامها بشكل ناجح . وانفقت اموال هائلة على بناء السلاح الجوي بدون ان يبدي اي شخص رايه بجديّة حول مكانة الطائرة في الصورة الاستراتيجية والتكتيكية الجديدة . وانفقت ميزانية الدفاع ونضخت وبلغت ابعادا خطيرة اخذت تلتهم كل

الانتاج القومي . بيد انه في الوقت ذاته لم تزد فاعلية جيش الدفاع الاسرائيلي وقدرته على مواجهة التحديات الجديدة . وكما اثبتت حرب يوم الغفران بشكل مأساوي فان ما حدث كان العكس . ان الفاعلية كانت النفيش من المبالغ التي استثمرت فيها . ليست هذه مفارقة وانما ظاهرة طبيعية .

ان اغنى دولة في العالم لا يمكن ان تسمح لنفسها بالزود بجميع الاسلحة الممكنة والنهي في نفس الوقت لجميع اشكال الحروب وعلى جميع الجبهات . ولو سلكت اية دولة مثل هذا السبيل لكنت قد واجهت الانهيار بسبب نفاد طاقتها الاقتصادية . لذا فان اغنى دولة تضطر الى ان تقرر بشأن كيفية استثمار الوسائل التي تحت تصرف مجهودها الحربي بشكل مقبول جدا . وكقول الامريكان كيف تتحقق The Biggest Bang for a Buk اي الفسرة الكبيرة جدا مقابل الليرة .

واذا كان يتعذر الاستعداد لمواجهة جميع الاحتمالات فينبغي ان نحدد ما هي الاحتمالات المعقولة . واذا تعذر ان تكون القوات في جميع الميادين فينبغي ان نقرر ما هي الميادين الرئيسية . ان هذه القرارات تعتبر مصيرية نظرا لان اي خطأ فادح من شأنه ان يؤدي الى دفع ثمن قومي رهيب . لهذا توجد في الدولة مجموعة من الاجهزة المشعبة لاتخاذ القرارات في اربعة ميادين على الاقل هي الجهاز العسكري نفسه ووزارة الدفاع في الحكومة والبرلمان - بحيث يقوم كل جهاز بدراسة المقترحات البديلة ويجري مواجهة بين الاراء المختلفة وتستعد قرارات الجهاز الاخر . ان شيئا من هذا القبيل غير قائم في اسرائيل .

## كيف تتكون ميزانية الدفاع الاسرائيلية ؟

لقد اعلن بنحاس ساير وهو في ايام عظمته : « لا امس ميزانية الدفاع » واضاف : « ان ما نطلبه وزارة الدفاع افره ووافق عليه » . اننا لا اهم شيئا في هذا الشأن ولا اريد ان انحمل المسؤولية اذا ما وقع خطأ معاذ الله . وفي حديث خاص قال ساير : « هل ينقصني ان يقول موشي ديان عني انني المسؤول عن المساس باحتياجات الامن » . بهذا حدد ديان ، بصورة هادئة دور جميع رؤساء الوزارة ووزارة المالية في اسرائيل في الماضي وحتى الان ، ازاء ميزانية الدفاع : ان جيش الدفاع الاسرائيلي هو الذي يحدد الميزانية والحكومة تضع مجرد توقيعاتها على هذه الميزانية وهو ما تفعله ايضا الكتبت ، بشكل سننأوله فيما بعد .

ان المقرر الرئيسي - هو المقرر الوحيد فعلا بكل ما تعنيه هذه الكلمة - ميزانية الدفاع هو جيش الدفاع الاسرائيلي اي رئيس اركان الجيش . ولما كان رئيس الاركان لا يعتبر هيئة برلمانية تقرر باغلبية الاصوات ، وانما هيئة عسكرية فانه يبقى المقرر الاخر . كيف يقرر جيش الدفاع الاسرائيلي ؟

يشير الى ذلك عميد احتياط مهم كان لفترة طويلة شريكا في اتخاذ القرارات : هناك عاملان يحددان محدودية القوة البشرية في جيش الدفاع الاسرائيلي ومحدودية امكانيات مشتريات الاسلحة . وفي مقابل ذلك فليست هناك اية قيود بالنسبة للاموال .

ومن الجائز ان مثل هذا الوضع قد نشأ منذ عهد رئيس الاركان الاسبق حاييم بارليف . لقد سيطر على قيادة جيش الدفاع الاسرائيلي الشعور بان المال ليس مشكلة . وتلاشى الشعور بوجود اية قيود مهما كانت بالنسبة للاموال .

وقال نفس عميد الاحتياط : « ان الجهاز وكأنه لم يعد جزءا لا يتجزأ من الحياة في البلاد . كان هناك شعورا ما انه اذا بالامكان الحصول على المعدات واستخدامها بالقوة البشرية المتوفرة فانه لا داعي للقلق بالنسبة للاموال » . ان هذه النظرة كما هو واضح مدمرة من الناحية الاقتصادية . كما انها ايضا مدمرة من الناحية العسكرية . ان عدم وجود قيود مالية



يبد أن أريك لم ينفذ خلال حديثه مع الحزبين اليه بأن عمله في اللجنة كان مطلقا . لقد تزم أريك لأن اللجنة لم تكن قادرة التأثير على حجم ميزانية الدفاع وانما فقط ترهّل بمبالغ من بند في مشروع الميزانية الى بند آخر . وقد عزا ذلك الى عدة عوامل أساسية تجعل من تأثير الكنيست على ميزانية الدفاع هامشي فقط .

● أن الميزانية تصل الى اللجنة متأخرة جدا بعد أن يحدد حجمها بشكل نهائي . ومن أجل التأثير على وضع هذه الميزانية فيتمين على اللجنة المشاركة في العملية في مرحلة مبكرة جدا .

● لا تملك اللجنة أية أدوات مستقلة لدراسة وتدقيق الميزانية فليس لديها هيئة استشارية من الخبراء ولا تستطيع الخيار بين وجهات النظر البديلة المختلفة نظرا لأنه لا يعرف عليها أية خطة بديلة . وهي تستطيع فقط أن تقر الخطة المعروضة مع ادخال تغييرات هامشية عليها .

● لا تستطيع اللجنة الدخول في عملية توضيح المفاهيم الاستراتيجية التي تحدد نوعية الميزانية وفائدتها . فمثلا عندما اقيم خط بارليف وانفقت عليه أموالا ضخمة لم تستدع اللجنة الضباط الذين كان يعرفون بمعارضتهم لبناء الخط في قيادة جيش الدفاع الإسرائيلي - مثل أريك شارون وإسرائيل طل .

بدأ أريك رغم ذلك يضع يده على التفاصيل . فطالب بإجراء تخفيضات كبيرة على بعض المجالات التي اعتبرت ترعا مثل البناء الذي لا يقدم القتال ونفقات الوقود والايات والظروف المعيشية لاسراد الجيش النظامي والتحصينات وغيرها .

قال شارون : بالنسبة للشعب الفقير ليس من المقطاعة في شيء ان يقيم أفراد الجيش في الخيام .

يبد أن أريك شارون يبدو وكفه اصيب باليأس بالنسبة للناشر بشكل جوهرى على الميزانية والمهام الكامنة فيها . والا لما كان بمنزل هذه المهمة المركزية مبنا .

وفي اليوم التالي لاستقالته عانت الامور الى سعيها الاولى . واختفت بقايا الرقابة البرلمانية ، ومن هذا كله تتكون صورة واضحة .

● أن ميزانية الدفاع ترتفع باضطراد وتحولت الى خطر امني يحد ذاتها .

● ليست هناك علاقة مباشرة بين حجم ميزانية الدفاع وبين قوة ونوعية جيش الدفاع الإسرائيلي . وفي مجالات معينة كان التأثير عكسيا .

● أن الميزانية لا تعبر عن مفهوم استراتيجي واضح وان وسائل القتال لا تتنظم وفقا لهذا المفهوم .

● لا توجد اية رقابة برلمانية على هذه الميزانية وان تأثير الحكومة عليها هو تأثير هامشي . والاسوأ من كل هذا عدم وجود معارضة حقيقية فسي الكنيست وفي الدولة وليس هناك أمل بان يتغير الوضع في المستقبل .

المصدر : مجلة معولام حربة ٧٥/٢/٢٥

أخر قيادة جيش الدفاع الإسرائيلي من المسؤولية المؤلة - ولكنها صحية - فصار بين الامكنيات المشككة وطورة مفهوم استراتيجي مركز وبسواء القدرات بشكل واضح من حول هذا المفهوم .

ان عامل تكلفة المقاتل (Cost Effectiveness) الذي تحول الى آلة في جهاز الدفاع الاسري صفا جلب روبرت مكتبارا وزير الدفاع السابق معه « السيرة الثمان » المحدثين الذين استخدموا الصلصات الالكترونية من أجل فحص جنوى الأسلحة والقدرات ، يبدو وكفه قد دفع به الى زاوية المسان .

لقد كان هذا نظام مرجح ، لقد حال دون حدوث مواجهة قاسية بين الصنوف التي لم تكن تضطر الى التماس ضد الامكنيات المحدودة في إطار « اما - او » . لكن هذا لم يسهم في نجاعة الجيش .

ان الخطأ المضح الممثل في خط بارليف لم يكن لينولد لو ان رئيس اركان جيش الدفاع الإسرائيلي واحة السؤال كما كان ينبغي ان يطرح : اما المواقع واما الضحايا اما التحصينات او الطائرات . ان مثل هذا السؤال كان سيؤدي الى مواجهة والمواجهة كانت ستطرح مفاهيم استراتيجية لم كان ستطوّر في نهاية الامر مفيدة استراتيجية وتكتيكية واضحة .

ولم كان قد حدث مثل هذا فكانت حرب يوم الغفران ظهرت بشكل آخر .

#### يسد أريك

الى اي حد تستطيع الكنيست التأثير على ميزانية الدفاع التي تلهم جزا هلالا من الإنتاج القومي ؟

ان التأثير يصل الى امرى حد يل الى الصفر . ان الكنيست بمجموعها لا تنظر على الإطلاق في ميزانية الدفاع . ان علاج هذه القضية محصور لدى احدى اللجان الفرعية المصنفة التسليحة لوزارة المالية ولجنة الخارجية والامن . وهذه اللجنة تشكل بمعزها الرقابة البرلمانية على ١٠٪ من ميزانية الدولة و ٢٠٪ من الإنتاج القومي .

وباستثناء فترة زمنية قصيرة لم تضم اللجنة شخصا واحدا لديه فكرة مستقلة عن شؤون الجيش . لقد ضمت مجموعات من الأعضاء الحزبيين لا يجرون على رفع صوته عند غايط . وقد راب جهاز الدفاع طوال سنوات على ارسال ضابط مظ الى اللجنة يلما بشؤون الميزانية . وقد اوضح مثل هذا الضابط بصورة سطحية الميزانية المطلوبة وبعد نقاشات شكلت اللجنة ( اي الكنيست ) تقرها كما هي .

يظهر امام مجلس الشيوخ الاسري جميع كبار الضباط . وهم يعرضون لاستعراوب دقيق حول جنوى الأسلحة ونجاعة الإنتاج والمشتريات وعز المفاهيم الاستراتيجية التي تنفذ وراء النقط . ونتيجة لهذا الاستجواب القصير والاسفي ، فان مجلس الشيوخ يلجا الى تغيير ميزانية الدفاع دلجا وبصورة جوهرية . وهذا ينسحب ايضا على مجلس النواب . اما في اسرائيل ضبو مثل هذه الفكرة ككتنهك للهرمات . ان كبار الضباط لا يظهرون امام اللجنة . ولا ينجز اي شخص على استجوابهم مستجوابا نقيحا .

وقد نجر الوضع تغيرا طفيفا عندما جاء أريك شارون الى الكنيست الذي تسلم مهمة رئيس اللجنة . لم يكن أريك شارون خبيرا في الشؤون البرلمانية لكنه كان مستوعب الشؤون العسكرية . ولم يكون لديه مركب القضي امام كبار الضباط بل على العكس . لقد طلب منهم امام اللجنة و طرح عليهم اسئلة مركبة وبدأ يجري التفيضات على الميزانية .

( هناك من يعتقد بان احد الاسباب التي حدثت بشمعون بيريس ورئيس اركان بالمواظفة على تعيينه بمنصب طاري كبير يغود الى الرغبة في وضع حد لعمله في هذه اللجنة ) .





سَافِرُوا عَلَى طَيَّرَان "الْيَمَن الدِّيْمَقْرَاطِيَّة"

# اليَمَدَا

الاقْتِلَاع: الاثْنَيْن  
السَّاعَةُ ١٥، ١٦ بَعْدَ الظُّهْرِ

بَيرُوت - القَاهِرَة - عَدَن  
عَلَى طَائِرَاتِهَا البُويِنج

٧٢٠

خِلَالِ رِحَالَتِنَا سَتَنْعَمُوا بِالضِّيَافَةِ الِیْمَنِيَّةِ  
وَرِعَايَةِ وَاهْتِمَامِ مَضِيفَاتِنَا

لِلحِجْزِ وَالْإِسْتِعْلَامَاتِ اتَّصِلُوا بِوَكِيلِكُمْ الْمُعْتَمَدِ أَوْ تَلْفُونِ: ٣٥٤٤٨٥



الفصل الثالث من فصول المؤامرة يؤكد على أن:

**هزيمة المخطط الإمبريالي الرجعي ، لم يفلح الباب أمام امكانيات تجدد فصول المؤامرة**  
**الانظمة العربية المستسلمة تدخل المعركة بشكل سافر ومكشوف**  
**الى جانب القوى اليمينية الرجعية لتمير حلقات التسوية الاستسلامية**  
**القوى اليمينية الرجعية ، بمساندة الاظمة المستسلمة تحاول شق وحدة الملاحم المصري بين الكركيين : الوطنية اللبنانية والفلسطينية**

الجزيرة التي نحتت بالفصل الثالث من فصول المؤامرة القادمة ، التي انخفضت من التسيح - عين الرمانة صرحا اساسيا من مصادرها ، ومنداسا وانصفا من صناديق أعمال القتل والتدمير ، لم تضع حدا نهائيا للمؤامرة ، ولا مكنيات تحدها بين الحين والآخر وكلما اتاحت الظروف مرصا جديدة . تشكل الحكومة الجديدة لم منه الازمة المصعبة ، ولي مستطع اغلاق الباب امام امكانيات تحدها ونوالي فصولها . وكل ما في الامر ، ان تشكل الحكومة الجديدة سمسار على يده الموقوف ، لانه لم يكن مقدور القوى الرجعية العظيمة الاستمرار في استعمال نار الغيبة والافتعال . ولم يعد حافيا على احد الآن ان يبرأ من القوى القائمة الآن على الساحة اللبنانية ، لا يسمح للقوى الرجعية العظيمة بتفقد مخططات القوى الامبريالية - الصهيونية - الرجعية ، دفعه واحدة ، لذلك فهي تخوض حربا استنزافية ، تستهدف تدريجيا اضعاف حيوية المقاومة الفلسطينية وفتراتها السياسية والعسكرية والعضائية .



كل مرة ، كانت القوى السببية تمارس تصديرا سياسيا وعسكريا للمعركة كلما اتمت بؤادر التراج للفرج من الازمة وانفاج الترفيد الذاتي ، على الرغم من ان المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية كانتا تمارسان ضغطا لتتس تجاوز كل الحدود ، لتعوت الفرصة على اعدائها السامين الى شغل المخطط الامبريالي - الصهيوني الرجعي . والواقع الذي شهدته عند حدود المصارك شبه القصة من الثالث عشر من نيسان ، لا يتجسّد مصالح القوى الامبريالية - الرجعية المعاداة للثورة والحركة الوطنية اللبنانية ، ولا يسجم ومخططاتها التسوية في المنطقة العربية .

**فيم سالتزبورغ والتحركات التي تلتهها**  
**وانرها المبائر في احتدام الصراع**  
 التحركات السياسية التي سبقت فية سالتزبورغ ، والتحركات التي تلتهها ، نشر بشكل واضح ، الى ان معركة التسوية السياسية الاستسلامية . قد دخلت مرحلة جديدة . وبما ان حركة المقاومة الفلسطينية هي واقع لا يمكن التغر من فوئه ، او تجاوزه في اي خطوة جديدة ، فان مسألة توجيه الفريات اليها ، كانت مسألة ضرورية لتمير الحلقات الجديدة من المؤامرة - التسوية ، دون الساحة الفرصة امامها للشغال بغية عرقة هذه الخطوات الجديدة .

وليس ابل على ذلك من دخول بعض الانظمة العربية المستسلمة بشكل سافر ومكشوف ، الى جانب القوى السببية الفاشية ، والتي خطت للصدام ، وواصلت عمليات تصعيده . وقد بدى ذلك واضحا في تصريحات السادات ، الذي حاول من خلالها سرقة ساحة عصابات الكتائب من جرائنها ، حينما نزع برضى التشكيك بعروبة الجيبيل وعصاباته ، ورضى التشكيك باخلاصه ووطنية . وقد هلت عصابات الكتائب وكبرت لهذه التصريحات . واستندت اليها في تصعيد الازمة ونوسيعها ، واستعملتها في تعميق عمليات التحريض والتعبئة ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . ولم يكف السادات بذلك ، بل واصل تأكيداته على ان اسباب الصراع وعوامله ، انها تعود الى بعض الجهات العربية والفلسطينية واللبنانية التي تحاول تزييم الموقف ، وتصعد العمليات القتالية .

التي جعل امر التجر الاوضاع واردا وسكنا ، لتحقيق الغايات والاهداف التي من اجلها انخفضت الازمة اللبنانية ، وايضت في أعمال القتل والتدمير والازعاج .

مرة اخرى فان الحديث عن انتهاء الازمة بمجرد تشكيل الحكومة هو حديث لا يستند الى مؤومات ، ولا يستند الى وحي تبيح لظيعة الصراع واسبابه وجذوره . فالمعركة التي بدأت في الثالث عشر من نيسان لم تحل اعدائها ، التي يمكن ان تلخصها بما يلي : ضرب المقاومة الفلسطينية واستنزاف قواها بعبه اسمائها ونحبيها وارياكها ، لتسل ممالئها وشاغلها . بهذا لتعرض الترتوت الامبريالية - الصهيونية الخاصة بالتسوية السياسية الاستسلامية اولاً وضرب الحركة الوطنية اللبنانية الملاحية مع حركة المقاومة الفلسطينية ، لتعرض التراجعات عليها ، بعد ان استطاعت ان تخرز انتصارات مثالية على القوى المسبة اللبنانية ، وبعد ان استطاعت ان تحظر خطوات واسعة باتجاه تهديد موانع القوى اليسيرة في السلطة ثانياً .

لذلك نشد اصبح واضحا الآن لكل ذي عقل ، ان القوى السببية لم تزد ، بل ستواصل الاستمرار في التحضير لشن هجمات جديدة . فني

الى جانب ذلك ، فان ماكينتنا على ان الهزيمة التي حدثت بها القوى الرجعية الطائفية الامبريالية المتسوية في الاحداث الاخيرة ، لم يجمعها من الاستعداد للمخول في حلقه جديدة من حلقات المخطط الصهيوني بعد حرب ، وعندما تفسر الظروف جديدة الصراع جديد ، ان هذا الفالكيه تابع من فرائضا ووعيدا لطبيعة المعركة واسبابها وجذورها وظلمتها . فالهدف الرئيسي للمخطط الذي استهدف ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اصيب بكسرة واحباط ، بفضل مسوء واستعانة وصلة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وبفضل التعاضد اوسع المقامات العضائية الفلسطينية والفلسطينية وصمودها في وجه الهجمة الفاشية التي قادها القوى السببية الرجعية . ولا شك ان احباط المخطط ، لا يعني ماتي حال من الاحوال صرعه ونقصه ، والاحجار عليه ، لذلك فهو يستغل مرابه مضمنا كلما كانت الظروف جارية والتفرغ سائحة . فالقوى الرجعية الامبريالية الفاشية المخلقة العربية المستسلمة ، ستراميل محارلاتها المدعومة من الامبريالية الامريكية واسرائيل والفريجات اللبنانية التي تعمل ليزال الفتنه يفتك الترسائل والاشكال ، ويستمر في خلق الظروف المؤاتية ،



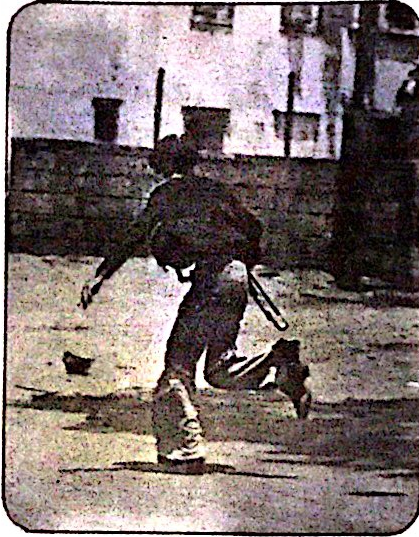
وقد نشطت أجهزة اعلام السلطة ، واعلام القوى البينية الرجعية ، بمساندة الانظمة المستسلمة ، في اثاره الاتهامات ، في محاولة لخلق ضجة مفتعلة ، حول مسؤولية بعض اطراف الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية في الازمة وتصعيدها ، لحرف الانتظار عن حقيقة الاسباب التي دفعت بالقوى البينية والمستسلمة الى خلق الازمة ، وممارسة كل الوسائل لتصعيدها ، وصولا الى تحقيق الاهداف والغايات التي من اجلها بدأت الحركة .

الا ان هذه الاتهامات ، والحملات التضليلية ، لم تنظر على احد ، ولم تستطع هذه القوى تبريرها على الجماهير الفلسطينية واللبنانية بشكل خاص والعربية بشكل عام . فقد ادركت الجماهير عميق الدراك بان القوى البينية الرجعية المرتبطة بالامبريالية ، والمنقذة لسياساتها في المنطقة العربية ، تحاول تبرير حلفه جيدة من حلفاء المخطط التصفوي الاستسلامي ، فالتعبئة الطائفية الحاقدة التي تمارسها عصابات الكتائب ، والحملات العنصرية التي قادتها وتقودها ضد العرب والعروبة ، والشعارات التي ترفعها علنا ، والممارسات التي تمارسها ، انما ثبتت بشكل قاطع زيف ادعائها وادعاءات النظام المصري ، الذي يحاول تبرئة ساحنها من الجرائم التي ارتكبتها ، والذي يحاول الصاق « نهمه » العروبة ، بمن يرفضونها ويقاومونها ويمارسون كل الممارسات التي من شأنها فك ارتباطهم بكل ما يمت بصلة الى العرب والعروبة . وتاريخهم السياسي وادبياتهم الملعنة ، ومقابلتهم الصحفية التي تمت في الفترة الاخيرة مع الصحف الاجنبية ، تثبت صحة ما نقول ، وترد بذات الوقت عمل ادعاءات النظام المصري ووسائل اعلامه .

### اهداف تكتيك القوى الرجعية البينية

ان الهدف الرئيسي الذي تريد القوى البينية الرجعية ، والقوى العربية المستسلمة ، الوصول له من خلال حملاتها الاعلامية التضليلية ، هو شق وحدة حركة المقاومة الفلسطينية ، ووحدة الحركة الوطنية اللبنانية ، وبغية وتزيق الصف الوطني القسدي للقوى البينية الرجعية الفاشية . وهذا ليس اسلوبا جيدا على الحركتين الوطنيتين . لقد واجهت حركة المقاومة الفلسطينية هذه المحاولات على الساحة الاردنية . وتواجه هذه المحاولات اليوم على الساحة اللبنانية . والقوى البينية اللبنانية تطبق اليوم بشكل دقيق اساليب ووسائل الرجعية الاردنية . فهي من جهة تحاول تجزئ الحركة وحصرها في اماكن محدودة ، وتحاول بذات الوقت اظهار حسن نواياها تجاه بعض اطراف حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وان المسألة بالنسبة اليها ، لا تعدو كونها معركة مع بعض العناصر والقوى غير المتضبطة ، والتي تحاول اثاره الشغب والقتال والمشاكل ، والتي نحاول ان نخلق نوعا من عدم الاستقرار والتعاضب ... الخ . هذه الاسطوانة ، ففي القصل الاول والثاني من فصول المؤامرة الدامية التي بدأت من نيسان ، حاولت عصابات الكتائب عزل الحركة الوطنية اللبنانية عن حركة المقاومة الفلسطينية

بحصرها المعركة في بداياتها في تل الزعتر والخيبرات الاخرى القريبة ، وفي الحلقة الثالثة حاولت عزل المقاومة الفلسطينية عن الحركة الوطنية اللبنانية ، عندما حاولت حصر المعركة في الشياح - عين الرمانة . والتركيز على ان الازمة ازمة لبنانية ، والمعركة معركة لبنانية . الا ان القوى الرجعية والبيينية ، لم تستطع ان تنجح في تحقيق اهدافها ومراميها . فقد اثبتت الاحداث والتجارب التي مرت بها الحركتان الوطنيتان ، انه كلما كان تلاحم الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية اكثر عمقا ، كلما اصبح امر تحقيق اهداف القوى الرجعية البينية غير ممكن . ولا شك ان ظروف المعركة تفرض تعميق هذا التلاحم ، ودفعة خطوات



اخرى الى الامام . فالملاقات اللاحمية التي تربط حركة المقاومة الفلسطينية بالحركة الوطنية اللبنانية تعرضت ولا زالت تتعرض لاشرس هجمة واوسعها على الاطلاق من الداخل والخارج ، وستوسع هذه الحملة مستقبلا ، وهذا الامر بالذات هو الذي يدعونا الى استمرار التمسك بالليقطة والحذر والوعي الاستراتيجي لوحدة النضال المشترك على الساحة اللبنانية .

والتجارب السابقة اثبتت عقم محاولات القوى البينية والرجعية المستسلمة وعدم جدواها . فقد ترابطت وتلاحمت العناصر الوطنية الفلسطينية في مواجهة الهجمة البينية الشرسة ، عندما تعرض مخيم تل الزعتر الى اشرس هجمة بربرية ، كما انها ترابطت وتلاحمت عندما تعرضت الشياح الى اعمال القتل والتدمير ، بغية ترويع الجماهير وتاديبها وتركيعها . لقد استهدفت عمليات القصف والتدمير والإبادة فك ارتباط الجماهير بالحركتين الوطنيتين عندما اشتركت بمصفحات الامن اللبناني بعمليات القصف ، وعندما استعمانت برجال المغاوير لاقتحام المنطقة وتاديبها . الا انها فشلت ، وفشلت معها مخططاتها الاجرامية اللاوطنية .

لقد كشفت الاحداث الاخيرة بشكل قاطع اهمية

وصورة التركيز على تحقيق المطالب الوطنية التي رفعها الجماهير ، ونافلت من اجلها . فالتأليف الحكومة العسكرية ، التي اسقطتها الجماهير ، تلك الحكومة التي تصاعت لي تظلها اعمال العنف والقتل والارهاب ، اوضحت بشكل جازم ، ان مسألة تحقيق المطالب الوطنية ، سيؤدي الى شل عنصر المغامرة في ايدي بعض المرتبطين بجهات مشبوهة ، كما انه سيؤدي الى الحفاظ على الديمقراطية وابعاد خط استمرار تآمر العناصر الفاشية عليها في لبنان .

ان الانتصارات التي حققتها حركة الجماهير اللبنانية بحاجة الى من يصونها ويحفظها ، بالاصرار على تحقيق المطالب ومواجهة القوى الرجعية بيزيد من الحزم والتهبات وعدم التردد .

وفي هذا المجال نقول ، ان المصالحة الوطنية المزمع عقدها بين مختلف اطراف الصراع ، ستكون مصالحة عشائرية طائفية ، اذا لم تنطلق من قاعدة تحقيق المطالب الوطنية الاساسية الخمسة .

تتمعالجة الاسباب الحقيقية للازمات المتلاحقة التي تعصف بلبنان هي الكتيبة تدريجيا ، بتثبيت اسس منع تكرار المجازر والازمات ، وهي الكتيبة بجعل المصالحة الوطنية ، مصالحة حقيقية تقوم على اساس ثابت وديمقراطي ولمصلحة الجماهير العريضة الفقيرة والمُعذبة .

فكما اوضحت الاحداث ، فقد حاولت الكتائب الرجعية الجبولة دون استكمال مراسيم تشكيل الحكومة ، عندما اصرت على مواقفها المتمسكة ومطالبها المشبوهة . والان ، ورغم نوعية الحكومة ، التي قولت بالاستيلاء من اوسع الجماهير الوطنية اللبنانية ، نظرا لتفكيكها المعروفة ولولاها ، فاننا يجب ان نترك ان العصابات الفاشية الكتائبية لن تتورع عن مواصلة استفزازاتها لكف عزلتها ، وفي محاولة منها لتنفيذ حلفاء المؤامرة ومواصلتها ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لمنع تحقيق المطالب الوطنية التي نعمت الجماهير ثمنها كبيرا من اجلها .

ان الحركة الوطنية اللبنانية التي اكتسبت التفافا جماهيريا من خلال تصديدها للاحداث الاخيرة وللمؤامرات الامبريالية - الصهيونية - الرجعية بفضل تلاحمها مع المقاومة الفلسطينية ، وبفصل صمود الجماهير اللبنانية ، مطالبة بان نواصل خوض معركتها في المرحلة القادمة ، مستندة الى الائتلاف الشعبي حول المطالب الوطنية الحق التي اصبحت امرا ضروريا لا بد من تحقيقه والنضال في سبيله . ان اي تراجمسات او مراوغات او محاولات التفاف على المطالب الوطنية سيؤدي الى فقدان الائتلاف الجماهيري . وهذا ما يدعونا الى التأكيد ، على ضرورة ان تكون المطالب الوطنية محور تحركات الحركة الوطنية اللبنانية ونشاطاتها ، ونقطة ارتكاز ، نستطيع من على قاعدتها للانطلاق نحو تحقيق المزيد من المكتسبات .

فالى مزيد من اليقظة والحذر .. والى مزيد من الاستعداد لجابهة المخططات المماجية التي تستهدف ضرب ونصفية المنجزات الوطنية التي حققتها حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .



ورضوخا لارادة شعبنا في ان يكون هناك موقفا وطنيا شريفا يعمل من اجل وقف المجزرة التي يروح ضحيتها ابناء الشعب العماني ، انطلاقا من هذه المسؤولية فان اللجنة الوطنية البحرانية لمناصرة ودعم الثورة في عمان ارات ان تضع امام الرأي العام المحلي والعربي والعالمي حقائق تثبت بالملحوس ضلوع حكومة البحرين الرجعية في المؤامرة البشعة التي تنفذ ضد شعبنا في عمان والتي تساهم وتشارك فيها كافة القوى المعادية للشعب والمدمرة من الامبريالية .

واللجنة الوطنية البحرانية لمناصرة ودعم الثورة في عمان حين قررت كشف هذه الحقائق قادرة في الوقت نفسه على تقديم الوثائق والمستندات التي تثبت اشراك السلطات البحرانية في مؤامرة اباداة الشعب العماني وان اللجنة اذ ناخذ على عاتقها مثل هذه المسؤولية فهي على يقين من ان القوى الوطنية والديمقراطية وكافة العناصر التقدمية الشريفة في البحرين والوطن العربي والعالم ستقف معنا ومع الشعب العماني في مضغ ونعرة هذا النواطيل . ولعل الحقائق التالية تستطيع ان تساهم في فهم ابعاد المخطط الامبريالي الرجعي للقضاء على الثورة العمانية البتلة : -

● لقد تحولت قاعدة الجفير الاميركية في البحرين الى قاعدة خلفية لضرب الثورة في ظفار واصبحت ملتقى للمرتزقة والايروانيين والاردنيين والخبراء الاميركيين الذين ينطلقون منها بعد وضع المخططات واتخاذ كافة الترتيبات لضرب الشعب العماني في ظفار ، كما اصبحت مخزن اسلحة كبيرا لامداد الجنود الايرانيين والبريطانيين بالاسلحة واكثر دليل على ذلك قدوم طائرات النقل العسكريه الاميركية الضخمة للبحرين في الفترة من اوائل ابريل حتى اواخر شهر مايو محملة بالعتاد الحربي وبقاؤها مدة ثلاثة ايام في كل مرة لانفراغ حمولتها .

● تقوم اجهزة مطار البحرين الدولي ( وهو المطار المدني ) الذي تدار فيه عمليات الطيران المدنية بلعب دور قذر متجاوزة وخارقة بذلك كافة المواثيق الدولية وذلك بقيام اجهزة المطار بمسوين وتشحيم وتوجيه الطائرات الحربية المقاتلة وطائرات النقل الاميركية والبريطانية التي تتوجه منه لضرب شعبنا في عمان وهذا في حد ذاته يعد انتهاكا صريحا للاحكام والمواثيق الدولية والمقررات ومعاهدات جنيف ووارسو التي تحظر قيام مثل هذه الاعمال على المطارات الدولية المدنية .

● سمحت حكومة البحرين لمستشفى الاساسية الاميركية بالقامة ( وكر المخابرات المركزية الاميركية في البلاد ) سمحت له باستقبال الجرحى من الايرانيين والاردنيين والانكليز حيث تجري لهم الاسعافات الاولى قبل نقلهم الى بلدانهم .

● تقوم حكومة البحرين بالانفاق مع

وتصفية كل العقبات التي تقف حائلا دون تحقيق الوحدة الوطنية والديمقراطية لمواجهة العدوان الاساسي في هذه المرحلة والمتمثل في الامبريالية المعادية وانابها المحليين .

من هذا المنطلق نخاطب وبصوت عال وبشدة لسمعنا الضمير وكل الفصائل الشريفة والمحبة للسلام والحرية ان تتحمل مسؤولياتها التاريخية وتلتقي عن فشلها ثوب الصمت والانعزال ، وتتوجه بسرعة نحو تنفيذ التزاماتها التاريخية نحو جماهير الشعب العماني العظيم الذي يسطر بدمه على ارضه اروع الانتصارات ويقدم طوابير الشهداء لاجل غد سعيد بسوده العدل والسلام .

ان قوى الشر والظلم « الامبريالية + الرجعية » التي الت على نفسها مسألة بقاء الشعب العماني البطل يبرز تحت نير القهر والجهل والتخلف

## كيف تشارك البحرين ورجعيّات الخليج الاخرى في حرب الابداء ضد الشعب العماني الشائر؟

اوعزت لركائزها في المنطقة ( ايران ، الاردن .. الخ ) بالتحرك لمواجهة الثورة الشعبية المضادة منذ عشر سنوات في ظفار ، في محاولة بائسة لابقاء عمان مركزا للاحتكارات الامبريالية وسوقا للمنتجات والبضائع الاسرائيلية وقاعدة متقدمة لضرب الحركة الوطنية في الخليج العربي والجزيرة العربية .

ان هذا الاستنزاف والاستغلال الوحشي من قبل الامبريالية للثمنان الصامد في عمان يتطلب منا جميعا ان نكون في غاية الشرف ونحمل المسؤولية والا فان التاريخ سيسجل موقفا خيائيا لنا جميعا اذا ما اوتسنا لانسانا هذا الصمت على ذبح شعب بكامله دون ان نحرك ساكنا .

وانطلاقا من هذه المسؤولية الملقاة على عاتقنا



اصدرت اللجنة الوطنية البحرانية لمناصرة ودعم الثورة في عمان ، مذكرة حول مشاركة السلطات البحرانية وغيرها من رجعيّات الخليج في حرب الابداء ضد الشعب العماني ، جاء فيها :

تتميز المرحلة الراهنة التي نمر بها الامة العربية بمراسة الهجمة الامبريالية على القوى والمواقع التقدمية في الساحة العربية ، ونحشد الامبريالية المعالية وانابها الرجعيون مختلف الطاقات والامكانات لمرحلة المسرة الثورية لشعوب المنطقة نحو التحرر والانتقام ، والامبريالية المعالية ممثلة بالولايات المتحدة الاميركية لم ولن تتوانى عن استخدام كل ما تفتت عنه العقلة الاستعمارية من وسائل دمار واساليب ومخططات مضادة لحركة الجماهير المتنامية في المنطقة وذلك في محاولات للابقاء على مواقعها ونفوذها الآخذ في التقلص والامول على مستوى العالم وخاصة بعد انتصار شعوب الهند الصينية .

ان هذه المرحلة بالذات اظهرت بصورة جلية ان التناقض الاساسي هو بين الامبريالية اضافة الى الانظمة الرجعية من جهة وحركة الجماهير وقواها الطليعية من جهة اخرى .

امام هذه الوضعية بات من الواضح نايما ان هناك مهمات تاريخية تقع على عاتق القوى الوطنية والديمقراطية وكافة الفصائل التقدمية لتخلص في العمل من اجل رص وتوحيد صفوفها



## إنفتاح اقتصادي مصري - اميركي جديد !



السادات  
انثاء اسفياه  
روبنسون

نحو المزيد من السلع الاستهلاكية يجعل منه نظاما طفيفا أكثر فائدة ومرتبعا بالسوق الرأسمالية الاحتكارية العالمية وبالذات السوق الأميركية ... ويتضح من خلال كافة الاتفاقيات التي عقدها هذا النظام مع الشركات الاحتكارية والغربية . ان المشاريع المنفوي اقامتها تركت على جعل منطلقه القناة منطقة سياحية وسوق حرة دولية ، اما الاستيرادات فتركزت على السلع ومحاوله اغراق السوق المصرية بها والتصوير للشعب المصري بان « خير الانفتاح » قد هل عليه !!

ويبدو ان الوضع الزراعي هذه الايام اخذ في التردى بسبب الاهمال المتعمد للريف وازدياد سلطه الاقطاع وواقع الفلاحين مما ادى الى نزوح اعداد كبيرة منهم الى المدن وخاصة الى القاهرة ...

اما على الصعيد الصناعي ، فيستمر نهب مؤسسات القطاع العام للايحاء بانها خاسرة او غير منتجة ، والحل لن يتم الا بتسليمها الى القطاع الخاص ! ولكن الطريق ليس معبدا كما يظن نظام السادات ومخططوا سياسته الاقتصادية ، انها هو مليء بالمصاعب ، فالمشاكل الاقتصادية التي اطلقت شرارتها الانفاضة العمالية في المحله الكبرى ستزيدها هذه الاجراءات لانها ستزيد من حجم الطبقة الطفيلية على حساب الكادحين لا غير ، ويانتظار الايام القادمة فكل حدث حديث .

في الشهر الماضي قام تشالز روبنسون وكيل الخارجية الاميركية للشؤون الاقتصادية بزيارة القاهرة ، وقد استقبله انور السادات ، وحسنى مبارك نائب الرئيس واسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ... وقد تم بحث العلاقات الاقتصادية المصرية - الاميركية استكمالا لبحث الاتفاقيات التي نوقشت خلال لقاء سالزبورغ بين السادات وفورد ...

ومعلوم ان الاتفاقيات الاقتصادية الجديدة بين البلدين تشمل :

١ - اقامة صوامع للفلال بكلفة ٤٤,٧ مليون دولار في الاسكندرية كمرحلة اولى لاقامه برنامج كامل للصوامع في مصر والذي تقدر كلفته بمئات الملايين من الدولارات !

٢ - استيراد سلع اميركية في حدود ٧٠ مليون دولار !

٣ - اتفاقية لتوريد ٥٠ الف طن من القمح الاميركي اذ سيصبح مجموع ما تحصل عليه مصر من القمح في النصف الاول من هذا العام هو ٦٥٠ الف طن !

٤ - كما بحث المستر روبنسون مسألة تقديم قروض من الدول النفطية لمشاريع تديرها اميركا في مصر ، بقصد نهب تلك القروض واستغلال اليد العاملة المصرية الرخيصة لصالح الاحتكارات الاميركية .

ماذا تعني هذه  
الاتفاقيات الجديدة ؟

لا شك ان انفتاح النظام المصري

بريطانيا بارسال رجال المخابرات والتعذيب البريطانيون امثال « هيكتر » والذين يتمتعون بخبرة واسعة في عمليات التعذيب التي اكتسبوها من خلال تعذيبهم للشباب البحرينيين ، سمحت بموجب هذا الاتفاق بارسالهم بصحبة عدد من عناصر المخابرات المحلية الى مسقط ليمارسوا عمليات تعذيبهم على الشباب العماني والوطنيين وكانت اخر رحلة من هذا النوع في الشهر الماضي .

وقعت حكومة البحرين وحكومات مسقط وقطر والامارات المتحدة اتفاقية سرية لتسليم المناضلين العمانيين الى سلطات مسقط ، كما نصت هذه الاتفاقية على ان تكون ابو ظبي المركز الرئيسي للمخابرات في المنطقة وقد تم نقل المواطن البحراني مراد عبدالوهاب في عام ٧٢ الى ابو ظبي في البداية ثم الى سجن كوت الجلالى بمسقط بحجة انه عماني رغم ابراز كل الوثائق التي تثبت جنسيته البحرانية وهو يقضي الان فترة حكم اثني عشر عاما هناك . اضافة الى تسليم العمانيين الذين يبدون معارضتهم للتدخل الإيراني .

كذلك تقوم مؤسسة « عالية » للطيران الاردنية بلعب دور قذر في ضرب الثورة في عمان من خلال عناصر مخابراتها وعمالها ووكالتها الجديدة في البحرين .

من خلال الكشف عن هذه الحقائق يتضح مدى خطورة التورط الرسمي لحكومة البحرين في الحرب القذرة ضد الشعب العماني .

واللجنة الوطنية اذ تكشف هذا التورط امام الراي العام في الداخل والخارج لمي على ثقة تامة من ان القوى الوطنية والديمقراطية سوف ناخذ على عاتقها مسؤولية تمويه وكشف هذا التورط في المحافل الدولية وتريد من دعمها ومساندتها للشعب العماني العظيم الذي يخوض حربا شريفة ضد المستعمر والناهب .

اننا اذ نضع كل هذه الحقائق امام مختلف القائل والقوى الوطنية ، فاننا نطالب بشدة كافة هذه القوى الشريفة المحبة للسلام والحرية في العالم بزيادة الدعم والمساندة للشعب العماني ، اما الذين ارتضوا الصمت موقفا لهم فيبيننا وبينهم التاريخ .

عاش كفاح الشعب العماني العظيم الموت والاندحار للامبريالية والرجعية الخلود لشهادتنا الابرار وعاشت ثورة التاسع من يونيو المجيدة

البحرين في ٩ يونيو ١٩٧٥

اللجنة الوطنية البحرانية لمناصرة ودعم الثورة في عمان



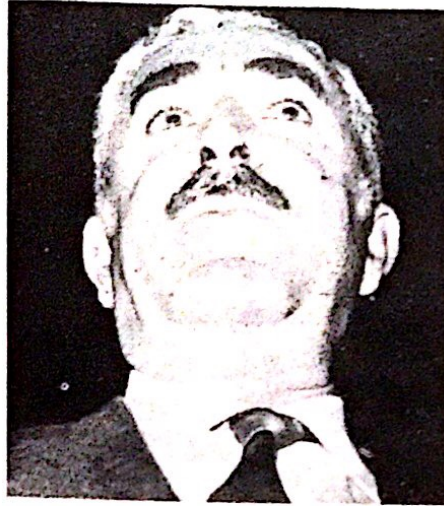
تحت بين السياسيين التقليديين ، وهل تنفع القبلات التي تبادلها كرامي وشمعون لتلاي عودة الاحداث الدامية من جديد ؟ وهل صحيح ان مهمة الحكومة الحالية - بعد سقوط هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى - هو اعادة وحفظ الامن وعسوده الاستمرار فقط ؟ .. واخرا من هو الرابع في هذه المعركة الاخيرة ؟

ان شراسة الهجمة التي شنتها عصابات الكتائب الفاشية ، والتي كانت مجزرة عين الرمانة بدائها ، حيث تطورت ، الى حين مجيء حكومة العسكر ، ومشاركتها الكتائب في مهمة التصدي للجماهير الوطنية والمقاومة الفلسطينية . ان هذه الهجمة اكذب ان ما يدور في لبنان ما هو الا حلقة من مسلسل التآمر الامبريالي الصهيوني - ارحمى ، الهادف لتصفية كل الاوضاع الثورية ، وانهاء ظاهرة الكفاح المسلح في المنطقة العربية ، وخاصة المقاومة الفلسطينية .

لكن تصدي الجماهير المسلحة والمقاومة الفلسطينية لرؤوس المؤامرة ومديري الفتنة ، فرض على القوى الفاشية والقمعية في السلطة مراجعة حساباتها ، بعد ان تاكد لها وبالملموس عدم قدرتها على تصفية المقاومة والحركة الوطنية ، مما دفعها للجوء لعملية الابتزاز ، في عملية تحييد الطرف الاقوى في الصراع ، حيث بدأت القوى الفاشية في بث الرقبة بين اللبنانيين والفلسطينيين ، واستغلال اساليب النظام الاردني في الحديث عن مقاومة منضبطة وغير منضبطة الى ما هنالك . كل ذلك من اجل التأكيد على ان المعركة القائمة هي بين اللبنانيين انفسهم ، مما يوجب على المقاومة ان تكون خارج الصراع ، اي ان تقف على الحياد . وكادت القوى الرجعية الفاشية ان تنجح بهذا الاسلوب في فصل المقاومة عن الحركة الوطنية لولا تيقظ الجماهير اللبنانية والفلسطينية وقواها الرافضة . مما ادى الى اخراج القوى الاخرى في المقاومة والحركة الوطنية وفرض عليهم المشاركة الفعلية ، مما ادى الى احباط مخطط الكتائب والسلطة ، فاضطرت الى التراجع .

ومعلوم ان الكتائب كانت تمارس تكتيكاً على غرار ما تم في الاردن في مواجهتها للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . ومن متطلبات هذا التكتيك اخذ زمام المبادرة في تفجير المعارك المسلحة الدامية وفي ايقافها لكي تتفرغ لمواجهة المضاعفات السياسية التي تنجم عن مبادرتها وفي اشتهال المعارك المسلحة وهي بذلك كله تضع البلاد امام واحد من حلين اما الاستمرار في وضع مضطرب دائم واما التسليم بما تريده .

ولعل هذه الحقيقة تتأكد باجلى مظاهرها في سلوك الكتائب الفاشية ، اذ بعد المعارك الدامية طيلة الشهور الثلاثة الماضية تعود الكتائب للالتزام بوقف اطلاق النار - مؤقتاً - طبعاً بعد ان كسبت الخبرة وتقدمت خطوة الى امام في معرفة ما تحتاجه لتحقيق هدفها البعيد « تصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية » ... تعود الكتائب لمواجهة فرار العزل الذي اتخذته الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية في اجتماع امانتها الاخير اي انها اوقفت اطلاق النار لتستفرغ للمعركة



## مَاذَا يَنْتَظِرُ الْجَمَاهِيرُ

### بعد انتهاء معارك المواجهة بين الجماهير الشعبية المسلحة والكتائب

ومن المعروف ان اسباب الازمة تعود الى سيطرة القوى الطبقية الرجعية المتخلفة على زمام الحكم ، وباعتماد على الاحتكارات والقوى الطائفية الانعزالية ، المعروفة بعدائها للقوى الوطنية والجماهير الشعبية ، والمعروفة بفكرها التحجيري الذي يسمى باستمرار لاعادة التاريخ الى الخلف وايقاف عجلة التقدم ، غير عابئين بمطالب الجماهير الشعبية وطموحاتها .

فماذا جنت الجماهير الشعبية المسحوقة من هذه الاحداث ؟ وهل تكفي المصالحة العشوائية التي

ان عمق الازمة الاقتصادية والاجتماعية والوطنية التي يعاني منها المجتمع اللبناني، تجلت بشكل واضح في اعتداءات القوى الفاشية والقوى القمعية في السلطة على الاحياء الشعبية الفقيرة ، حيث الوطنيين مادة الثورة وشرائها النابض - هذه الاعتداءات التي اسفرت عن سقوط مئات القتلى والاف الجرحى وتدمير العديد من المنازل والاكوخ في الشياخ ، والنبعة وبرج حمود والسليخ .

على طريق استمرار الثورة  
الفلسطينية سقط الشهيد البطل  
حسين العبد طه ( ابو علي )



والتقدمة اللبنانية .  
وقد انضم الشهيد الى الثورة الفلسطينية سنة ١٩٦٥ منذ انطلاقها الاولى ، وكان من اقرب المخلصين للشهيد ابو علي اياد ، وهو من مواليد قرية ميس الجبل بجنوب لبنان ومن اسيرة مسحوقة ولد سنة ١٩٤٠ . شارك في عدة عمليات داخل الارض المحتلة ، وكان في الاردن في مجازر ايلول ، دافع عن الثورة ، في كل الانتفاضات ، التي حدثت في لبنان وكان اخرها التصدي لحزب الكتائب العميل .

كان دائماً يردد « امري بسلاحي » . ولقد كان الشهيد البطل مقتنعاً بقدرة الثورة الفلسطينية على الانتصار على كل اعداءها مهما تقبلوا ضدها لانها تمثل ارادة الجماهير . وكبسان يرفض كل اشكال التسويات المطروحة لحل ازمة الشرق الاوسط وامن بان طريق التحرير ، لا يمكن ان تكون الا من خلال حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ...

تجسيدا لوحدة النضال والقتال بين الشعب اللبناني البطل بقيادة طلائعه القومية والثورية سقط البطل حسين العبد طه ( ابو علي ) وهو يدافع عن جماهير الشعب اللبناني في منطقة برج حمود ضد هجمة الفاشية الكتائبية التي اسبغت المكتسبات التي حققتها الحركة الشعبية



السياسة بغية سحب قرار العزل هذا ، وتشكيل حكومة اتحاد وطني بعد ذلك ، يكون فيها وزراء كتابيون .

صحيح ان الكتاب لم تستطع ان تبلغ الشوط الى نهايته بسبب موقف المقاومة وموقف الحركة الوطنية وخاصة قوى الرقص الفلسطينية واللبنانية في المعارك المسلحة الاخيرة . بيد ان التشكيل جاء هدرا لدماء الشهداء . هذه الحركة التي كانت تعمل لحل الازمة وعدم اطالتها بعد ان عشت جماهيرها في جو « هبة باردة وهبة ساخنة » والتي ابدت استعدادها للتراجع عن مطلب « عزل » الكتاب الذي رفعته بدل ان تستفيد من هبة الجماهير الشجاعة في تصديها للعصابات الكتابية وضوئها في وجه آليات السلطة وقصف مدفعيتها لتنزل الى الشارع بكل زخمها مصرعة على تحقيق مطالبها دون التعلق فقط بمطلب تشكيل الحكومة مما ادى الى تمت القوى الفاشية التي استفادت من هذه الثغرة وعملت على اطالة ايام المعارك الدامية وزيادة شراسة اعتداءاتها على الجماهير الشعبية حتى تكفرها بحركتها الوطنية ولتندب العرب في نفوسها ولاعطائها درسا لا تنساه ولتوقع بين صفوفها خسائر فاحشة من ثباتها ان تلهيها مدة من الزمن في التفكير بكيفية التعويض عما خسرت . ورغم وحشية القصف الذي تعرضت له الجماهير الشعبية فانها لم ترضخ لابتزاز الفاشيين ولم تتوانى لحظة عن الدفاع عن كرامتها ولم تتعاس عن رد كيد الرجعيين الى صندوقهم . مما جعل عفوية الجماهير وميلها الموضوعي للتحرر من سلطة طغمة ال « المستغلة الاحتكارية » تتجاوز حدود برامج الحركة الوطنية واصلاحياتها .

وامام ميوعة حدود المعركة الفاصلة بين القوى الفاشية من جهة والقوى الوطنية من جهة ثانية جاءت حكومة « الرشيد » لتعيد امجاد دولة المؤسسات التي ستفرض هبة النظام على غرار ما كان ضحك العهد الشهابي واثاء حكومة صائب سلام . الحركة الوطنية عامة والقوى الثورية على وجه الخصوص مطالبة بان تكون بقلعة ومستعدة لمواجهة ما ينتظرها على يد دولة المؤسسات من حملات اعتقالات وملاحقات ومضايقات للقوى الوطنية والثورية التي بدأت بوادرها تظهر في هذه الفترة .

•••

## الطلبة اللبنانيون في الجزائر مطالبون بمعاينة المسؤولين عن المجازر الدموية ..

الكتابية الفاشية . ومدها بالخبراء الفاشيين .  
ويستورد البيان محمدا راي الاتحاد بما يلي :  
١ - نرفض ونستنكر وجود اي حكم عسكري في لبنان .  
٢ - وقف المجزرة ومحاسبة القوى الرجعية والتي تقف وراءها .  
٣ - عزل هذا الحزب الرجعي الفاسي سياسيا وجماهيريا .  
٤ - على القوى التقدمية اللبنانية الانشاء من خطورة تصوير الصراع كصراع طائفي وضرورة كشف هذه الاتجاهات .  
٥ - تجسيد التلاحم بين القوى الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة عمليا بحمل السلاح جنباً الى جنب والوصول الى برنامج عمل مشترك عموده الفكري سلاح الشارع اللبناني لكي يساهم الجماهير الشعبية في الدفاع عن نفسها .  
« كما اننا نهب بكافة الاخوة الطلبة العرب ونقاباتهم التقدمية بضرورة التحرك للمساهمة بقدرة الامكان في عملية التصدي للمؤامرة » .

اصدرت رابطة الطلبة اللبنانيين في الجزائر بيانا سياسيا حول ما يجري بالساحة اللبنانية وارتباطها بالوضع العربي العام والمخطط الاستعماري الذي ينفذ حلفاته الواحدة تلو الاخرى . فلجأ الامبريالية لتحريك ادواتها في المنطقة « مستودعة بالاساس حركة التحرر العربية وبالذات ظاهرة الكفاح المسلح في فلسطين والخليج العربي » ويضيف البيان :

« من خلال هذا التحديد نستطيع ان نفهم ممارسات حزب الكتابب العميل والرجعية الداخلية في ضرب الحركة الشعبية وبصديها لها من قضية الصيادين مرورا بمقبل المناضل معروف سمع ، لقمع هذا المد الشعبي » .

ويؤكد البيان وجود تنسيق بين القوى الرجعية الرئيسة المحلية وبعض الدول العربية وبشكل خاص الاردن العميل « الذي ما تزال يداه ملطخة بدماء القاتلين الفلسطينيين » فهذا النظام يقوم بتدريب وسليح الميليشيا

## الكتابيون - "العرب" لا

قناص سعودي واخر اردني اعتقلت المقاومة الفلسطينية مساء الخميس ٣ تموز طالباسعوديا في منطقة المكلس يدعى اسامة سراح زهران وقد ضبطت معه بندقية ام ١٦ وبطاقة كتابية ، وقد اعترف بانه كان منذ بدء الحوادث يساهم مع ميليشيا الكتاب في مختلف اعمال القتل والتدمير التي قامت بها في منطقتي المكلس وتل الزعتر .  
... وقناص اردني اعتقلت قوى الامن الداخلي ، قناصا اردنيا كان يعمل لصالح الكتاب خلال الاحداث الاخيرة ، واعترف القناص الاردني انه كان يستعمل منزل المرأة سعدي عبدالله الكائن في محلة الجعيتاوي للقنص

لقاء مبلغ ٢٠٠ ليرة لكل يوم يستعمل فيه المنزل .  
- واعترف القناص الاردني خلال التحقيق معه ، انه جاء الى لبنان مع منات الاردنيين الذين قاتلوا الى جانب الكتاب وذلك قبل ثلثه ايام من تجدد الاستباحت وكان يحمل تعليمات بتنفيذ اوامر الميليشيا الكتابية .  
واعترف ايضا ان رفاقه اشتركوا في استعمال الاسلحة الثقيلة وقصف الشياح والنبعة ومخيم تل الزعتر . وهناك معلومات تقول ان السفارة الاردنية عملت خلال الايام الماضية على تسفير الاردنيين بصورة مشبوهة ... وعمليات التسفير بواسطة شركة الطيران الاردنية لا زالت مستمرة ، وان حوالي ٢٥٠ شخصا نقلوا من المطار مساء الخميس ٢ - تموز



## النائب التقدمي زاهر الخطيب يحدّد ابعاد المعركة

ووحدة الطبقة الكادحة في وجه الاستغلال والانتطاع .  
● هناك مؤامرة تريد اجهاض حركة المقاومة الفلسطينية باسطار مؤثر جنيف ، ومطلوب من الحركة الوطنية ان تقف في وجه المؤامرة ، لان مؤامرة تصفية المقاومة تمر بتصفية حركة التحرير العربية .

● المعركة الآن لها جذور ومرتبطة ارتباطا وثيقا بنفعية الانظمة الرجعية المستسلمة والمذبذبة باتجاه التسوية واولئك الذين يصورون من انفسهم دروعا واثمة لحركة المقاومة عليهم محاربة التسوية لان يكونوا اذلا للانظمة الرجعية العربية .

● الان دور القوى الجذرية في صراعنا المزدوج ضد المؤامرة .

● وقومنا لاجهاض مؤامرة الكتائب

ب - العمل على اجهاض التسوية الاستسلامية والمرتبطة بالمؤامرة الاولى . ولكن كيف يتم ذلك .

١ - على القوى الجذرية ان تتحرك تحت الاسمى الثوري والجذري باتجاه

١ - اقامة لجان شعبية مسلحة ، تكون بداية لانفاضة شعبية ضد الراسمال والانتطاع ، وتنظيمها وناطرها كي لا تجهض كما اجهضت الانفاضة جماهير الشباب ، وصيدا ، وغندور .

٢ - على هذه القوى ان تقف لترفض انجرارها الى ممارسات المستسلمين داخل حركة المقاومة وخارجها ، لان الدل يستهدف القضية الفلسطينية وحركة المقاومة العربية .

٣ - لا بد من النضال في وسط الجماهير ، وجهايرنا معطله وخيره ولها تاريخها النضالي الذي عبرت من خلالها عن وقوفها بحزم الى جانب حركة المقاومة ضد التسوية الاستسلامية الخيانية .

٤ - اعلن من هنا وامامكم وامام التاريخ ان الانظمة الرجعية العربية هي وراء المؤامرة ، وان الحركة الوطنية اللبنانية الغير جذرية ساعدت على ايصال النزاع الى افهان الفتراء والمحرومين على انه نزاع طائفي ، واعلان كذلك ان جماهيرنا اللبنانية والعربية ترفض وسترفض كل المؤامرات على حركة المقاومة وستكون وراء الدفاع عن مكتسبات البندقية الفلسطينية الثائرة والمقاتلة .

٥ - دوركم الان ايها الزفاق يتجاوز مع من انتم وضد من ؟ دوركم الان هو الوقوف والتصدي بكل العنف لكل المؤامرات بهدف اجهاضها في مهبها ، والجماهير العربية ان ترحم لا الرجعية العربية ولا الماخذلين والمستوزرين في صفوف الحركة الوطنية اللبنانية .



الصراع الطبقي ... واذا لم تكن شركته عليها ان تلتزم بالجماهير وتقول : هذا النظام القس الذي نفذ مجازر ، غندور والنبطية وبيدا وكفرشوبا ، وتوجهها باحداث صيدا ، هو نظام عاجز . فالمشاكل كانت تتفجر والسبب مطلبى ومعيشي . وعندما اشتبكوا في صيدا كان الوضع هاديء ، لم يكن هناك كتاب تدبج المسلمين ، كان هناك صيادون يقولون :

« يا عمي احكرونا البر وهلق جاين تحتكروا البحر ، نحن ما بدنا هذا الشي » وانتفضوا . وبالنسبة للاحداث الاخيرة وعزل الكتائب قال : كان المقترضى ان يتم ما يلي : بصد مجزرة عين الرمانة مباشرة . كان علينا ان نزل الكتائب عن قواعده ، بان نضرب الطبقة وما يمثل ، والقصود ان لا نطلب بيومين وقف اطلاق النار . كان من المقترضى ان نضرب المؤسسات الكبرى والمؤسسات الاميركية ، اي ضرب الطبقة الراسمالية ، وهز مصالحها .

ان الجماهير الشعبية المسلحة تجاوزت كل التنظرات وتجاوزت تكتيكات الاحزاب ، تجاوزتها بعفويتها وحسها الوطني ، ورسمت ملامح الخطوط المستقبلية ، بانه لا يجوز في النهاية الرد على عنف السلطة الرجعي الا بعنف ثوري منظم .

● الحركة الوطنية يجب ان تحدد موقفها من الصراع الطبقي وان تخطو بالجماهير اللبنانية المسحوقة ، بدل من ان تحصر نضالها بتسوية « رشيد كرامي » رئيسا للوزراء ...

● صائب سلام هو نفسه « ابو غضل » وقفال ، وليس من مهام الحركة الوطنية ان يحصل الصراع من صراع طائفي او باتجاه نفيت وحسنة الشعب

اتناء الاحداث الدامية التي شهدتها الساحة اللبنانية ، توجه النائب التقدمي زاهر الخطيب الى الشوف، انطلاقا وحرصا منه على توضيح حقيقة الصراع القائم ، فعبّر اكثر من تدوة جماهيرية ، حدد الرفيق زاهر الخطيب حقيقة هذا الصراع ، وطبيعة القوى الرجعية العملية التي افعلت الاحداث ... اضافة لابعاد المعركة الراهنة ... والمهام المطروحة على الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية في الظروف الراهنة .

قال الرفيق زاهر الخطيب :

ان الازمة هي ازمة نظام ، وليس ازمة طبقية ، فالصراع في حقيقته ، صراع اجتماعي ، طبقي وليس صراعاً طائفاً ، وان الجيش هو مؤسسة فمعية وجدت لحماية النظام ، لحماية الطبقة الحاكمة ، وليس مؤسسة طائفية .

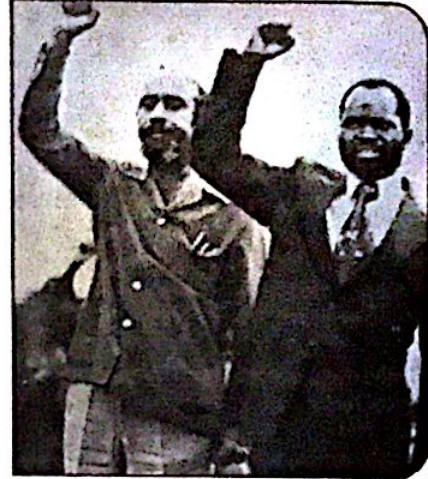
ولو كان هذا الصراع طائفي ، فهل كنا نستطيع القول لصيادي الاسماك ، ليست القصة ، قصة بروتين والقيم عليها ممن يريدون احتكار البحر ، ولزادعي النبع ان وضعهم الاجتماعي المتردي ليس بسبب وجود ملاكين غقارين والطاعين سياسيين يستغلونهم ، او لعمال غندور ، ليست العملة بسلط ارباب العمل على رقابهم ويقانون المادة خمسين التي ترحمهم كيفيا وفق مشيئة رب العمل . ان العملة كل العملة تكمن بهذا النظام القائم على الاحتكار ، النظام الذي دخله ٧٥٪ ثاني من الخدمات . اي ثلاثة ارباع الدخل الوطني ... والمحتكرين الكبار فيه لا يزيدون عن عشرين شخصا .

اضافة لكل هذا ، ياتي ضمن هذا الإطار القوانين اللبنانية ، نظام « الكوتا » ، قانون التمثيل التجاري ، نظام الاجازة المسبقة ، اي ان هناك بعض الاشخاص المحظوظين مقربين من بعض اصحاب النفوذ يحصلون على اجازة مسبقة لاستيراد البضائع التي يريدونها .

من خلال كل هذا تصبح مهمة الحركة الوطنية تحديد موقفها الصراع الطبقي وليس من اشخاص يستفيدون من طبيعة هذا النظام ، وليست مهمتها ان تاتي وتقول من اسمي بالوزارة .

مهمتنا في الحركة الوطنية ان نخرط مع الجماهير الشعبية المحرومة ... الا اذا كنا اصحاب كونا او اصحاب اجازة مسبقة او تجار محتكرين او شركاء « ابو غضل » او « قفال » ... ان الحركة الوطنية اذا كانت شريكة لهؤلاء فستبيع





موزامبيق :

# دولة حرة مستقلة بعد خمسة قرون من الاستعمار

■ شعوب موزامبيق تحصل على استقلالها الوطني

لقد شهدت التسع شهور - المرحلة الانتقالية - نشاطا تنقيفيا تعبويا واسعا قامت به جبهة التحرير في اوساط الجماهير وذلك لمواجهة مشاكل ٩ ملايين موزنيقي تطرحها مرحلة ما بعد الاستقلال بشكل واع : الجاعة ، الامراض المتفشية والامية المنتشرة ، اضافة لخزينة لا تملك فلسا واحدا من العملة الصعبة . مؤكدة في نفس الوقت رفضها لاية اعمال عنصرية ضد البيض ، الذين بقي العديد منهم في موزنيقي يشعرون بكل اعتزاز انهم موزنيقيين ، فعندما حصلت المواجهات العنصرية بين البيض والسود لمدة ٤ ايام كانت حصيلة ١٠٠ قتيل ، اكدت جبهة التحرير في مصلقاتها ونداءاتها للشعب : « لا للعنصرية - الكل متساوين .. اعداؤنا ليسوا البيض - اعداؤنا ، كونوا متحدين وضعوا ثقتكم في ال « فريميلو » .. » فتوجه لشعوب موزنيقي بمناسبة حصولها على استقلالها الوطني .

(...)

شمال البلاد ، رغم ما حشده الفاشيون البرتغاليون من جيشهم ( ٦٠ الف جندي مجهزين باحدث الاسلحة التي يمتلكها الحلف الاطلسي ) . وما ان حل عام ١٩٧٠ حتى شمل هذا الكفاح معظم مناطق البلاد رغم اغتيال قائد الجبهة ادواردو بدار السلام ، الذي خلفه الرفيق سامورا منذ ذلك الحين . وتكببت القوات الاستعمارية خسائر لم تكن تضعها في الحسبان مما جعل الكثير من الجنود والضباط البرتغاليون يحسبون ألف حساب قبل توجيههم لقتال وطني القارة السمراء في موزنيقي .

لقد كان اسقاط الدكتاتورية في البرتغال ( نيسان ٧٤ ) حدثا تاريخيا هاما اتاح فعلا فرصة انتهاء الحروب الاستعمارية التي كانت تشنها البرتغال ضد عدد من الشعوب الافريقية ، اذ كان اول ما اعلنته حركة القوات المسلحة هو استعدادها للتفاوض مع حركات التحرير الافريقية والتي كانت من نتائجها اتفاقية ٧ ايلول ١٩٧٤ في لشبونة الخاصة باستقلال موزنيقي ، الذي خاض عشر سنوات من الكفاح الوطني التحرري المضاد لامبرالية

في الخامس والعشرين من حزيران الماضي اعلن الرفيق سامورا ماشيل رئيس جبهة التحرير ( فريميلو ) ، والذي اصبح رئيسا للجمهورية ، الاستقلال الوطني لموزنيقي امام الجماهير التي احتشدت في استاد الرياضي بماشاقا القريب من العاصمة كان رفومو ( لورانس مارك سابقا ) بحضور رئيس الوزراء البرتغالي فاسكو غونسالف وستين وفدا اجنبيا .

بعد قرابة الخمسة قرون من الادارة الاستعمارية ، اتسمت في معظم مراحلها بمقاومة عنيفة شنتها شعوب موزنيقي ضد المستعمرين البرتغاليين وانتفاضات تكاد ان تكون سنوية منذ مطلع القرن التاسع عشر ، تأسست جبهة تحرير موزنيقي «فريميلو» بقيادة ادواردو مندلان في تنجنيقا وعيا من الحركة الوطنية : ان لا استقلال بدون كفاح شعبي مسلح . وهكذا انطلقت اولى العمليات العسكرية في شهر ايلول من نفس العام بقيادة الرفيق سامورا . وسرعان ما وجبت الجماهير في «فريميلو» شعاراتها فدفع بالآلاف منها الى صفوف قوات التحرير التابعة للجبهة . وفي عام ١٩٦٨ كان الكفاح المسلح قد بلغ اوجه في





الأزمة السياسية في الهند :

## قيادة انديرا غاندي مهددة وحزب المؤتمر الحاكم على مفترق طرق في غياب البديل السياسي

عندما انفجرت الأزمة في الهند بدت القضية محدودة ، وان كان لها وقع الصاعقة في الهند ، وعلى الصعيد الدولي ، حيث للهند مركز ثقل غير متشكوك فيه . فقد طرحت القضية على انها قضية سلوك انتخابي غير مشروع من قبل رئيسة الوزراء ، ادى الى قرار من محكمة الله اباد ، الذي فجر الأزمة الهنديّة المحتدة اليوم . ولكن القضية في الواقع ليست قضية ممارسات غير مشروعة ، ولا هي قضية انديرا غاندي او محكمة الله اباد ، بل انها قضية الهند ، قضية الامة الهنديّة الغريبة التكوين ، الغريبة التماسك ، الغريبة التمسك بالديمقراطية في الوقت الذي تزداد فيه اعداد البطون الجائعة ، ويغيب عن الساحة ذلك البديل المنظم القوي القادر على ان يقطع ثمار ازمته النظام القائم ، ويبعد الهند عن شفير الهاوية الذي تندفع باتجاهه ، بحيث تبدو انديرا غاندي وحزبها ، رغم كل شيء ، القيادة التي لا غنى عنها في الوقت الحاضر ، لصد التآمر اليميني الرجعي الذي اراد تصعيد الأزمة للاطاحة بقيادة انديرا ، ودفع الحكم مزيدا الى اليمين .



واعدام اندرا غاندي على مثل هذا الرد الصارم على المعارضة باعلان قانون الطوارئ ، واعتقال قيادات الاحزاب المعارضة من اليمين الى اليسار ، باستثناء الحزب الشيوعي الهندي الذي ظلما حصد تأييده لرئيسة الوزراء على انه نايد للقوى الديمقراطية التقدمية داخل حزب المؤتمر ، فسد نريش اليمين الشرس الفارق في الرجعة ، ان مثل هذا الرد من رئيسة الوزراء لن يشكل اي ضمانة بالنسبة لها ، تطمئنها والحزب الى عودة استقرارهم واستمرارهم في السلطة التي يحتكرها الحزب منذ ٢٨ سنة . بالضبط لان القضية قضية النظام القائم . قضية وضع لم يعد يحتمل الترقيع والنسك ، وهو بحاجة ماسة الى التغيير الجذري .

ان مأساة الهند ، هذه الامة المتعددة المذاهب واللغات والتي يزيد تعداد سكانها عن نصف البليون نسمة ، هي الى حد بعيد ، مسؤولية نظام حكم قائم منذ ٢٨ عاما ، وقد عجز حتى الان وبخوف العالم الربع الاخير من القرن العشرين ، عن محو عار المجاعة ، التي يتنامى عدد ضحاياها باضطراد مرعب ، وتشكل الادانة الحقيقية بالمقارنة مع ادانة محكمة الله اباد .

ولطالما ادعت القيادة الهنديّة ، من البانديت نهرو الى ابنته ووريتسه انديرا غاندي ، ايمانها بمبادئ الديمقراطية الاجتماعية ، ولكنها دابت على تعزيز حزبها الحاكم والمحافظة على زمام السلطة في ايديها بواسطة احدي اقبح واشرع الطبقات الرأسمالية في العالم الثالث الذي يشهد لها بالانحطاط الى ادنى مستويات الفساد .

والسخرية المرة في الهند اليوم ان السيد غاندي قد حوكت وادينت بنهم ممارسات فاسده في لحظة من لحظات حكمها ، لا تبدو من الفساد سوى ان ما قورنت بالممارسات السياسية الفاسدة التي ترافق الحياة اليومية في الهند ، بحيث تكاد تصبح تقليدا معترفا به ، ومن دون حرج . فاجتمع في الهند ببونهم من زجاج ، لهذا فان احدا لا يهتم بان يرشق بيت غيره بحجر . وحتى النصار الاسدازي الحازب للبانديت نهرو في الماضي ، كان يمرر علم تحرك ذلك القائد الهندي الكبير للقضاء على الفساد بحجة انه من الكبرياء الى درجة كان يرفض الاعتراف بالذبح الذي وصل اليه الفساد في البلاد ، وانه من ناحية اخرى ، كان اضعف من ان يستطيع اعلان الحرب على الفساد ... (!)

ان كلمة القوى السياسية من على سائر انديرا غاندي ، طالما وضعوا نظام حكمها بانه حكم الشعارات التقدمية والممارسات الرجعية ، رغم انه يسلمون بكون الحكم رغم ذلك ، قد حرص دائما على انتهاج سياسة معاداة الاستعمار وابعد حركات التحرر الوطني في العالم ، وبرغم ضغوط اليمين الرجعي الشرس في الحزب الحاكم وخارجه . وهم يشيرون دعما لهذه الادانة ، الى الشعار التقدمي الذي رفعه انديرا مرارا ، بشن حرب لا حوراء فيها ضد الفقر ، ثم يشيرون الى نمو حجم جيش الفقراء المعذبين في هذا البلد حيث يستطيع الاترياء من الاقطاعيين والاحتكارين وكبار الرأسمالين ،



بقدم ، بمستواه التنظيمي والتنميلي ، مما يجعل وحدة الامة الهندية المركبة ، تعتمد الى حد بعيد ، على هذه الشراكة او هذا الارتباط بين حزب المؤتمر وزعامة غاندي .

ولكن مما لا شك فيه بان الخصوم بخلف اتجاهاتهم ، سيستفيدون من النهم التي تحكم بها اندريا ، ومن اللطخة التي ستبقى حتى ولو كسبت دعوى الاستئناف بنقض قرار محكمة الله آباد . فهذه الاحزاب المعارضة تنعزز على الصعيد المحلي ، من كل خسارة يبنى بها حزب المؤتمر . وسيكون المجال مفتوحا امام المعارضة اليوم اكثر مما كان قبل بضعة اشهر . ولكن خسارة حزب المؤتمر ستؤثر على مختلف القوى اليسارية واليمينية ، ولن يقط نمارها حزبا واحدا .

من هنا ترى اندريا غاندي في برنامجها الاصلاحي فرصة ، ان لم تكن لتدعيم قيادتها في حال استمرارها في الحكم اذا برأتها المحكمة العليا ، فلندعيم حزب المؤتمر بجناحه الليبرالي المسيطر ، ضد اليمين المتريص فيه للانقضاض على زمام السلطة . فهي ترى وقادة الحزب انها ربما كانت اخر فرصة لهم للاستمرار في السلطة . ولهذا براهن المواطن العادي الذي طال انتظاره وازداد يأسه ، على ان البرنامج الاصلاحي الموعود به اخيرا ، لن يرى ذات مصر الوعود السابقة التي بقيت بمعظمها في اطار الوعود المجردة الموضوعة على الرف . ولكن القوى الاشتراكية المعارضة تبدي شكها المفهوم في ان يقدم نظام الحكم القائم بالثورة على نفسه ، او في ان تنجح سياسة اصلاح الموعودة في التعمق والوصول الى المشكلات الاساسية التي تتطلب معالجة جذرية ، ويؤكدون الى جانب تسليمهم بحقيقة تأمر اليمين الرجعي ضد قيادة اندريا غاندي وقوى الوسط المسيطرة في الحزب ، بان اندريا قد عادت مرة اخرى الى لعب لعبة الشعارات الراديكالية في وقت الازمات ، وان امام الهند مرحلة حارة تشهد تفاعل التناقضات الاجتماعية وتساعد حثتها الى درجة الغليان .

تشكل شهادة على صحة اتهامات القوى التقدمية واليسارية لنظام حكمها القائم على الشعارات الجزرية وعلى مهانة الطبقة الرأسمالية في الممارسة .

ولادراك قيادة حزب المؤتمر الحاكم حقيقة ميزان القوى القائم ، فانها تراهن على ان تنجح في محاولات استعادة الهيبة واستقطاب المزيد من التأييد على صعيد البلاد بأسرها . فالحقيقة ان المعارضة للحكم من القوى الاشتراكية الثورية ومن القوى اليمينية الرجعية ، تستطيع التحدي الجدي لنفوذ حزب المؤتمر على الصعيد المحلي ، على صعيد الولايات ، التي شهدت في السنوات الاخيرة عدة جولات هزم فيها هذا الحزب الحاكم ، وفقد حكومات عدة ولايات ، لصالح الشيوعيين في بعضها ، ولصالح اليمين في بعضها الآخر . ولكن هذه المعارضة بتعدد احزابها - وهناك احزاب يمينية ما يفصلها عن بعضها اعمق بكثير مما يفصلها - غير قادرة في هذه المرحلة على توفير البديل على صعيد الامة ، وان كانت قد نجحت كبديل في بضعة ولايات - حيث يعترف بنجاح الشيوعيين بتقديم نموذج لحكومة تقدمية ناجحة في بعضها .

في الواقع اكتشفت اندريا غاندي ، واكتشف حزب المؤتمر بجناحه الليبرالي المسيطر ، ومن خلال مهرجانات التأييد التي رتبها الحزب في انحاء البلاد في الاسابيع القليلة الماضية ، بانها لا تزال تتمتع بشعبية ضخمة على صعيد الامة . فقد كان حجم الحضور في تلك المهرجانات اكبر بكثير مما استطاعت آلة حزب المؤتمر الانتخابية تجيئعه في ظروف الانتخابات العادية . وهذا ما يجعل غاندي شخصية ما تزال تهيئة لحزب المؤتمر الحاكم ، في حال برأتها المحكمة العليا .

وهذا بدوره يشير السؤال عن مدى ارتباط مستقبل اندريا غاندي السياسي ، بحزب المؤتمر . فزعامتها اصبحت خلال السنوات التسع الاخيرة ، زعامة وطنية ، بمعنى انها تتجاوز حدود التعاطف مع حزب المؤتمر . وحزب المؤتمر بدوره ، هو اكبر حزب واوسع تمثيلا على صعيد البلاد بأسرها ، ولا يوجد في المرحلة الراهنة البديل السياسي الاكثر

محول لمساءلة الجوع الى سلمة رابحة ، بتخزين واحتكار المواد الاساسية ، ويازهارة السوق السوداء .

واذا كان صحيحا ان قوى اليمين الرجعي لم ترتفع لحظة عن محاولاتها الاطاحة بقيادة اندريا غاندي لتقل زعم السيطرة على الحكم ، الى التبارك في حزب المؤتمر ، ورغم ان الولايات المتحدة لم يها بدورها ، عن محاولات التخلص من هذه القيادة رادى ايجابياتها الرئيسية انتهاج سياسة تاييد يعاطف مع قوى التحرر الوطني المتضائلة ضد الاسرائيلية في العالم ، ولم تتوقف عن التأمر لاعادة تهيئة الى فك النفوذ الاميركي ، ورغم كل ذلك ، بان التحدي لهذه القيادة قد جاء هذه المرة من زعيم اسرائيلي بارز طعن بشريعة الانتخابات العامة الاخيرة ل الهند التي حققت فيها اندريا غاندي انتصارا ساحقا ، ونجح في دعوات عندما ادانت محكمة الله باد العليا رئيسة الوزراء باستغلال منصبها الرسمي لصالحها الانتخابية .

ولكن كان من الطبيعي ان تستغل المعارضة بكافة اتجاهاتها هذه التكلفة التي منبت بها اندريا ، وزعمها الحاكم . وكانت اولى المضاعفات انتصار اليمين على حزب المؤتمر ، في الانتخابات المحلية ، التي جرت اثر قرار محكمة الله آباد المفاجيء ، في راية كجارات الهامة . كذلك كان من الطبيعي ان تسيط المعارضة لتصعيد الازمة واستغلالها الى أقصى حدود الاستغلال . ولكن بينما حافظ الحزب الشيوعي الهندي على موقفه المؤيد بتخلف لاندريا غاندي مركزا مخططات اليمين ، وواصلت القوى الثورية على يسار هذا الحزب نشاطها السياسي المناهض للحكم ، فان الاحزاب اليمينية كانت تعد نطحا تستهدف تفجير الوضع واسقاط غاندي قبل صدور قرار الاستئناف الذي سيقدر نهائيا اما ثيرون اندريا او تكيد ادانتها . وكانت قيادات هذه الاحزاب عشية اعلان قانون الطوارئ وحملة الاعتقالات ، قد اتخذوا كافة الترتيبات لشن حملة طاعرات ضد اندريا غاندي طوال اسبوع كامل ، خشي حتى اندريا التكهّن بما كان يمكن ان تنتهي اليه على ضوء الظروف المعصية التي تعيشها الهند على كافة المستويات .

لقد أعلنت اندريا غاندي قانون الطوارئ وشنت حملة اعتقالات شملت عدة مئات من ابرز عناصر الاحزاب اليمينية والاحزاب الثورية ، خاصة الحزب الماركسي - اللينيني الابرز . ولكنها ادركت بان هذا الاجراء الذي يعلق الحقوق الديمقراطية في البلاد الى اجل غير مسمى ، لا يكفي ، لان عليها بالاضافة الى تفشيل تحريك المعارضة استغلالا لثورتها ، ان تتحرك على صعيد اخر لتبرير هذه الخطوة ولتصحيح صورتها التي تلطخت ، ومحاوله ردئة حجم التأييد الجماهيري لها . وهي كانت قد انتهت اليمين المتواطئة مع قوى اجنبية معادية تنجح الازمة وحملته مسؤولية عرقلة سياسة اصلاح الاجتماعي والاقتصادي في البلاد .

ومن هنا حرصت اندريا على اعلان برنامجها الاصلاحي في الاسبوع الماضي ، وتضمن بمنابونه المرفضة اجراءات لاصلاح وانعاش الريف الهندي اليقنى طاملا وعدت بها في الماضي ولكنها بقيت مجمدة





طوال عقود من السنين ، لكن تحت ضغط الأزمة الاقتصادية بدأت تتصدع . ولقد نشن عمال شركة جنرال موتورز بداية عهد جديد في تاريخ الحركة العمالية الأمريكية عندما شنوا سلسلة من الاضرابات الطويلة وتجاوزوا بها المطالبة التقليدية فكانت تطالب بنقص ورائر العمل المصنعي ، الى جانب اعاده العمال المطرودين من العمل ، ومن التدفيس لم نخط اضرابهم بدعم النقابات . وكانت تلك الاضرابات بالاساس من صنع شباب الطبقة العاملة هؤلاء المعرضين ، مع النساء العاملات ( ٥٢ بالمئة من النساء الموزونات هم في صفوف الطبقة العاملة ) قبل غمرهم للطرود ، كما هو حاصل الآن في اوروسا في ظل الأزمة الاقتصادية الحالية ان يشكل السيان والنساء نسبة ٧٥ بالمئة من مجوع العاطلين عن العمل .

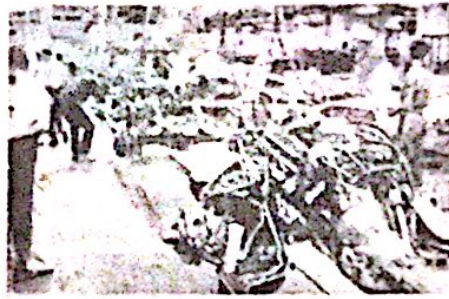
ويقف الى جانب الشباب العامل والمراه العاملة في نردهم على وصاية النقابات وقهرهم من العمل المأجور ، الرتب والمغرب : عمال القطاع العام هؤلاء المؤهلين قبل غمرهم ، باعتبارهم غير حاصلين لإرادة العمل خلافا لعمال القطاع الخاص ، لأن تكونوا رواد الاضرابات البرية ، هذه الاضرابات التي نزعج ليل نهار البورجوازية والبيروقراطية النقابية .

والشيء الجديد الهام الذي بدأ يحدث هو رفض الساعات الزائدة في العمل ، والتي ما هي الا البحث عن مزيد من النقود من أجل مزيد من استهلاك السلع المبرغة من كل قيمة استعمالية ، ورفضها بمعنى وعيا من العمال بأن حياتهم التي من ان يهين في مصالح الرأسمال .

والجديد هو ان عمال « الثقات البيضاء » بدأوا ينشرون لاختصاص مستواهم المادي لتماما مثل غمرهم من عمال « الثقات الزرقاء » المائلين وبدأوا يشعرون ان ليس لهم سلطة القرار ولا يحزنون بل كل شيء ينفذ خلف ظهورهم وذلك بدأوا يهون انهم حرة لا ينحاز من الطبقة العاملة الى بشكل ٨٥ بالمئة من مجوع السكان الشيطيين اي ١٨٠ مليون عاملا . ان كل ما يقدم بغير عن رايكالية جديدة ، صروف الطبقة العاملة ، فتنى مستوى الحياة وسوء شروط العمل ، وعجز النقابات والاضرابات التقليدية عن ايجاد الحلول الجذرية للمشاكل التي تطرح نفسها على رعي البروليتاريا الأمريكية .

ان انكسار العمال التي عار عليها العمال الأمريكيون ما زالت في بدايتها اي لم تتعدى حدود المصانع والحق في المنطقة الرئيسية المروضة في حشد دول اعمالها القادمة هو تجاوز ذلك : من المله الى جميع المدن ، من المصانع الى جميع المصانع ومن الحق الى جميع الاحياء لسبل البلاد ماسترها . ورغم ان امكانيات البورجوازية ما زالت كبيرة واحتمالات هذه الاضرابات او تلك ما زالت وارادة على الفضال النروي للطبقة العاملة في أمريكا كمثل مسائل يطبق لشروط تحريرها بالنالي المجمع بأقله ٢ .

علي بن عاشور



## الطبقة العاملة الأميركية ومحاولات الدمج في النظام الرأسمالي

مدونه كنزوفس نادولر او بوظته في المصارف او في المصارف او في المشاريع الخاصة .

وسمعت النقابات لفتح الطبقة العاملة بالنظام الرأسمالي والسيطرة على مصالحها ومبادئها عدة اساليب منها : -

١ - بدم سنوات مع ارباب العمل الاتفاقيات التي تحدد ساعات العمل ، الاجور وكيفية دفعها ، نظم الاجازات .... الخ

٢ - توظيف اكثر جيش من البروغراطيين المدفوعين ان يبلغ عددهم في الثقات الأمريكية ٦٠٠٠٠ وينتفرون مربيات خيالية تلج للمبرغ المعادي ( ٢٠٠٠ - ٢٣٠٠٠ دولار وينتاضي كل رئيس نقابة ١٠ الاف دولار .

٣ - ترك لرب العمل الحرية في سبر المؤسسة الاقتصادية كما يظن له وطرد العمال على هواه .

٤ - يندقي على الاضرابات في نظر النقابات ان يكون مطلوبة من جهة ومحدودة المدة من جهة اخرى ، كما ينبغي ان لا يتعدى القطاع المعنى مباشرة ولا يخرج عن حدود المنطقة او الزلاية اي ان يظل الاضراب محدودا وهكذا نتائجا للاضرابات السياسية المتروكة والمعلنة على مستوى البلاد ماسترها .

٥ - يجب على العمال قبل ان يشرعوا في اضراب ان يحصلوا مسبقا على موافقة اشادات النقابة وذلك خوفا من المصادرات العمالية والدعاوى في دون الاضرابات البرية .

ظلت هذه الازمنة قائمة دون مبراة بتكبير

تاريخيا تعتبر النقابات الأمريكية افضل اداه استخدمتها البورجوازية لدمج الطبقة العاملة بالنظام الرأسمالي . لكن الازمنة الاقتصادية الطاحنة التي تعصف بالسوم بالرأسمالية العالمية ، بما فيها الرأسمالية الدولة ، والتي بدأت في أمريكا نفسها ، دخلت قدرة اتفاقيات على الاستمرار في دمج العمال بنظام لم يعد هو نفسه وانقضا من نفسه . « بعد عشر سنوات سيجتاح الشيوعية كل أوروبا الغربية » - هذا نساؤه ، ان لم نقل نساؤه ( لانها بدأت تفرع باب داره ) ، الذي اعلنه كسينجر في الشهر الماضي وهو لا يعبر بذلك عن رعب الرأسمالية الأمريكية فحسب بل على رعب الرأسمالية العالمية برمها ، من شبح الثورة البروليتارية ، هذا التبرج الذي يخدم اليوم اكثر من اي وقت مضى على جميع ارجاء عالم استغلال الانسان للانسان وبحكم الانسان بالانسان .

الحديد الذي حلحل قدرتها وبقاها هو المبردات العمالية التي بدأت تظهر مؤخرًا في أمريكا على القابات النقابية وعلى استراتيجة المصالح الطبقي النقابية .

بينما كانت الطبقة العاملة في أوروبا تكتشف يوما هنا وهناك وسائل تحريرها الخاصة والمستقلة ، بشكل جديد كسل الجودة ، من أجل تحريرها كانت رقيقتها الأمريكية اسيرة النقابات ولم تستطع الاستقلال عنها منذ ان تشكلت كطبقة . فآلاف الاضرابات التي تندلع كل عام تحرض النقابات على حصرها في سجن المطالب الكمية :

١ - زيادة الاجور ( وهي زيادة ، في جميع الاحوال بائسة اذا ما قورنت بالزيادة في اسعار المسود الاستهلاكية ) .

ب - تحسين شروط العمل المأجور ( اي تحسين شروط الاستغلال لا العانة ) .

ج - المطالب الترقية التي تهني انعمل المغرب ولا تغرب عن الحياة :

١ - احوال وقت العمل التي الحدد الضروري اجتماعا

ب - يمكن العمال من السيطرة على اهداف الإنتاج ومبرمهم ، اي يمكن المسجن الماسترس من السيطرة على سلطة القرار والتمسك في المجمع .

ذلك ما لا يفكر فيه النقابات مطلقا بل لا يحدسها حتى في محدد التشكيك بتسريع النظام الرأسمالي ،

ان تعذر هي نفسها رب عمل رأسمالي . وهي في الولايات المتحدة رب العمل هو الذي يقوم بخصم اشتراكات العمال في المتاعب من اجورهم ( الثالثة )

وسلمها لصندوق النقابة ، التي يعطي منها مصاريف ادارتها ودمع منها مربيات جيش مديرتها والناهي

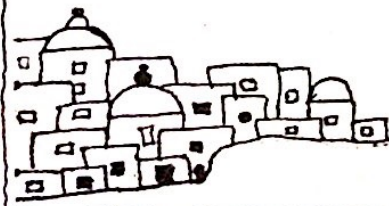


# انت الصوت النسيء انت الشهادة

الى غسان كنفاني  
في الذكرى الثالثة لاستشهاده

زهير أ. ن.

من انت ( شهادة )  
تبدا هكذا  
تمتد من البرية الى البحر  
ويمتد صوتك  
والصوت يبرق والصوت يهدي  
والصوت يغني :  
« من يصير عشق الارض  
عشق الوطن  
من ينمو على جسده كالشجرة  
من ؟  
كنهر ، كساقية ، كحجرة »  
تسمى انت العين ، الحلم ،  
الصوت ، اللفة ، البوابة  
تخرج من فرحة الحزن وتعلن :  
هذا هو الوطن  
بين الفرح والوطن مسافة  
من ياتي ليحمل الفرح للوطن  
من ياتي ليقول المسافة  
وكان ان بدأت  
وها انت شهادة  
ونقاسنا هوس الارض  
وانت لا زلت  
وقد تقاسم الموت جسديك  
الصوت الممتد من البرية الى البحر  
صوت يبرق ، يهدي ، يغني :  
« من يدخل بلورة العرافة  
ليكسر زمن النفي  
ليقتل المسافة »  
وها انت شهادة وانا  
افتكر وكاني مليء بصخب البحر  
من ياتي اليك ليفتح عشقك بعبوة  
انت الصوت النسيء  
يبدا القصف ينفجر في وجهك في يديك  
في قلبك في حلمك  
وها انت شهادة  
قتلت المسافة واندلعت  
الحسد التسع في جسد الوطن  
وانتشرت  
فتوهج شجرك وماؤك  
وانت ، انت الصوت ، تبدا  
من البرية الى البحر :  
« ادخل ذاكرة الزمن  
انت الذي تقاوم المسافة  
لتدخل الوطن » .





# فرقة المسرح الحر: نهضة مسرحية شابة مجتدة في ليبيا "نحن الملك" مسرحية ذات أبعاد فكرية واضحة

قاسم حوك / طرابلس الغرب - ليبيا

لسماع وجهات نظرنا السياسية والاجتماعية، وانما نسمى للتعامل معك على أساس حضورك الواعي وليس ككائن سلوب الارادة الى جملة من الاشياء البهية التي بعثت الى الواقع .. عندما حصل هذا ، شعر المشاهد ان ثمة خلل في المسرحية !! في التعليق الثاني ، يعرف المشاهد ان الخمر غير مسموح به في ليبيا ، لكنه عندما شاهد الزجاجة الفارغة ، شعر بان الخمرة موجودة في البلد والا كيف تمكنت الفرقة من الحصول على الزجاجة الفارغة ، لا بد وانها كانت ممثلة ، وافرغوها في احشائهم باردة مخدرة !!

اذن فان فرقة المسرح الحر ، كتجميع طليعي مجدد، يواجه جمهورا ذي عدة رؤى منها انه لا زال يتعامل مع المسرح ككيان واقعي « الشكل » ، ومنها انه يعيش حياة اجتماعية خاصة ، لا يزال هو ضمن ملاحظات وبنى ثقافية واعلامية ، يكون شخصيته ، مهمة فرقة المسرح الحر ، وكل الشباب الطليعي الجديد في الجمهورية العربية الليبية ، العاملين في مجال الثقافة ، المساهمة في انفضاج عموم الوعي . وفي التلقي عند المشاهد .. وهذا كما اسلفنا لا يأتي من عروض متقطعة تكون بعيدة عن المشاهد ، ويكون هو بعيدا عنها ، بل يتحتم على الفرقة ان تكون على صلة دائمة مع الجمهور من خلال :

١ - اقامة الندوات والمحاضرات حول مهمة المسرح الجديد وابعاده ضمن عناوين تفصيلية .

٢ - اختراق مجال التلفزيون ، وتقديم نشاطات تمثيلية قصيرة ومسلسلات ضمن الخط الجديد ، لتوطيد الصلة بين الممثل والمشاهد ، وبالتالي بين الفرقة ( كاتجاه ) والمشاهد ( كهدف ) .

٣ - اشراك الجمهور في مناقشة المسرحيات بعد عرضها لكشف ودراسة وعي المشاهد، واكتشاف مدى ما اوصلته الفرقة من مضامين وفكرة اساسية للمشاهدين .

٤ - كتابة الموضوعات النظرية عن المسرح وطرح مفهوم المسرح الجديد ، والمسرح السياسي ، من خلال الصحافة وبانتظام .

٥ - الاستفادة من الاذاعة ، والاسهام في تقديم برنامج خاص عن المسرح، وتقديم

مار المسرح بحياتها ، ونحاول فرقة المسرح الحر ان تلقينا تثبيت فيما جديدة صحيحة لمسرح يتحدث مع العقل ، لا مع الفرائز . مسرح هادف والمسح مسرح .

فهل توصلت فرقة المسرح الحر الى هذا الطاء ؟ نعمي ، هل استطاعت ان تشكل ظاهرة اجتماعية؟ من خلال محاورتنا لاعضاء الفرقة ، ومن خلال مشاهدتنا لمسرحيتهم « نحن الملك » ، لسنا ان هذا التجمع ، يسر في الخط الصحيح ، ولكنه حتى الآن لم يضع سوى الخطوات الاولى ، لان ثمة طريق طويلة حتى يحقق هذا التجمع طليعيته ، ويتحول الى ظاهرة اجتماعية .

ان ثمة مخاوف فنية لا تزال تحاصر هذا التجمع، يحتاج الى شجاعة اكثر لتحطيم جدرانها ، ويوطد علاقته بالجمهور اكثر فاكتر عبر اساليب غير محدودة ، لانه سيبقى في حدود التجريب ان هو اقتصر على العروض السنوية ليلتقي بكذا مائة من المقربين ، حتى ليندو ان الظاهرة هذه لا تصدو كونها ترف لاعضاء الفرقة ، وهم لا يريدون لانفسهم مثل هذه الحالة بالتاكيد . ان العلاقة مع الجمهور لا تتوطد من خلال هذه العروض المتباعدة التي تحاول طرح اشكال جديدة لم يالها الجمهور من قبل .

في مسرحية « نحن الملك » التي سنأتي للتحديث عنها انتهت الى تعليق اثنين من المشاهدين في ليلة العرض الاول . في مشهد من المسرحية بمسك الملك بجهاز تلفون ( غير موجود ) ، ويدبر قرص التلفون ( وهما ) . فقال المشاهد لصديقه ( واين التلفون ؟ ) فاجابه صاحبه ( يبدو انهم لم يتمكنوا من توفيره ) !! وفي مشهد اخر ثاني احدى الممثلات ( خلال حفلة في بيت الملك ) بقنينة ويسكي فارغة ، فسأل الشاب صديقه مندهشا ( من اين حصلوا على قنينة الويسكي هذه ؟ )

في التطبيق الاول ، اعتاد صديقنا على مشاهدة المسرح بكافة تفاصيل الحياة ، وعندما ارادت الفرقة ان توضح له ، بان جهاز التلفون لا ضرورة له لاننا نريد ان نوصل لك ابها المشاهد العزيز مضمون المكالمة ، ولا داعي لاه المسرح بالتفاصيل التي تعرف انت نفسك انها ادوات موفوعة للتمثيل وليس للاتصال الحقيقي ، اذ ليس على الطرف الاخر من يرد المكالمة التلفونية ، وانما نسمى لتحطيم جدار الوهم ، ونشعر انك في مسرح ، اتيت اليك

الحركة الثقافية في الوطن العربي نسج ضمن خطين . الخط الاول يمثل ظاهرة الفكر البورجوازي ، والذي تحرك ضمنه تيارات اليمين ، واللاتزام ، ونشاطات الشرف المجرى . والخط الثاني ، يمثل ظاهرة الجديد ، ورفض الصيغ التقليدية والالتزام بضموم الانسان العربي الذي يواجه تحديات على عدة اصعدة ، ومنها التحديات الثقافية التي تستهدف تلوث الواقع الاجتماعي عبر كل مجالات الحياة الثقافية ... سينما ، ادب ، موسيقى ، مسرح .. الخ .

والحركة المسرحية العربية التي تصاني من تراكمات الردة ، وتراكمات الفكر البورجوازي ، تمخضت منذ فترة ليست بالقصيرة عن محاولات اخذت تتبلور بمرور الوقت ، واعطت عبر مسرحها أفعالا تعبر عن امكانات خروج المسرح العربي من ازمته البورجوازية مضمونا وشكلا .

في العراق برزت ظاهرة مسرح اليوم ، رغم كل الصعوبات التي احاطت بها ، وحاولت معاصرتها كي لا تعطي ما ترونو اليه من عطاء يستطع ان يلعب دوره الثقافي والسياسي والاجتماعي ، ومسرح اليوم ، اذا ما تمكن من تحقيق طموحه واهدافه ، فانه سيكون الصورة الاكثر اشراقا في مسار الحركة المسرحية الثقافية العربية ، وفي حالة عدم تمكنه فانه استطاع من وضع الاسس الصحيحة لحركة مسرحية طليعية سيأتي من ضمنها ضمن ظروف اخرى من مواصلة توجهه النهائي . اذا ، فان ظاهرة التجديد المستندة الى ظاهرة الرفض ، هي حقيقة موضوعية قائمة ، ليس من السهل ، بل من الصعب ، البورف في يارها المتجر . وبالتاكيد ، فان ملامح اخرى لمل هذا المسرح ( مسرح اليوم ) ، تعمل وتنمو مع الايام ، حتى تصبح هي القاعدة ، والمسرح البورجوازي هو الاستثناء بتلاشي مع الوقت .

في ليبيا ، ثمة ظاهرة نائية في الوطن ، هي « فرقة المسرح الحر » يعمل ضمنها مجموعة من الشباب الذين يعانون من تراكمات الاعتياد على جملة من القيم الغبية والفكرية المتوارثة عبر اشرطة سينمائية خلفت مفاهيم درامية عند الجمهور ،



الثقافة الصحيحة لازالة كافة الترسبات النفسية التي زرعتها الثقافة الدخيلة للمؤسسات الثقافية الاستعمارية التي ولعت تحت تأثير المكارية منذ الخمسينات .

### « نحن الملك »

مسرحية « نحن الملك » للكاتب المغربي ( محمد خير الدين ) ، وإخراج ( محمد العلافي ) ، تحدث عن عزلة نظام أروابي من حياة الناس الذين نلت بهم البطالة والجوع . ملك يحيط به جملة من العسكريين ، والزبانية ، ورجال الدين ، الذين يتوهمون بأن العالم كله ، إنما يعيش في ذواتهم ، وأن كل شيء ينتهي بجدران القصر ، حتى إذا ما تآزمت الأمور خارج هذه الجدران ، تحول كيان القصر وزبانيته إلى حركة وهلول باتجاه النصفي والقتل .

ومع أن أداء المسرحية ، وتقصى الشخص من قبل ممثلي الفرقة كان جيدا على العموم ( مع بعض الاستثناءات الصغيرة ) ، إلا أن ما أثار على قيمة المسرحية هو ضعف توزيع الضوء ، الذي كان يمكن أن يلعب دوره في خلق التركيز والمزج حسب أهمية المشاهد . لقد كانت الإضاءة بشكل عام بسيطة ، مما أدى إلى إيجاد نقل نحو ككل لم يكن مطلوباً التأكيد عليها . ( كان هذا في ليلة الافتتاح ) في حين كان من الممكن الاستفادة من الإضاءة في التحويل من كثير من مستلزمات العمل المسرحي التي تعطي قيمة فكرية وشكلية للمسرحية .

لغة ملاحظة أخرى ، وهي أن قيمة (السلادات) ، لم تعط أي تأثير يقدم ما كان يربو إليه مخرج المسرحية ، بل على العكس أربكت العمل سيما وأن الشكل التقني الذي استخدمت فيه لم يكن موفقاً . هذا ولقد ضاع المخرج في أسلوبية الديكور ، فلقد تنوع بين ما هو تجريدي وما هو واقعي . لقد كان بإمكانه أن ينحو إلى تبسيط أكثر ضمن جمالية وبساطة نابعة من بساطة تحريك شخوص المسرحية .

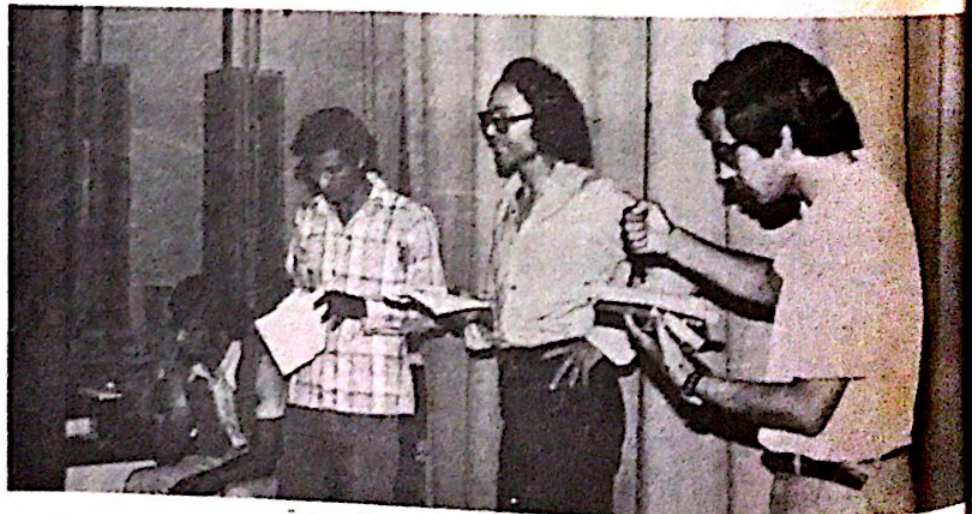
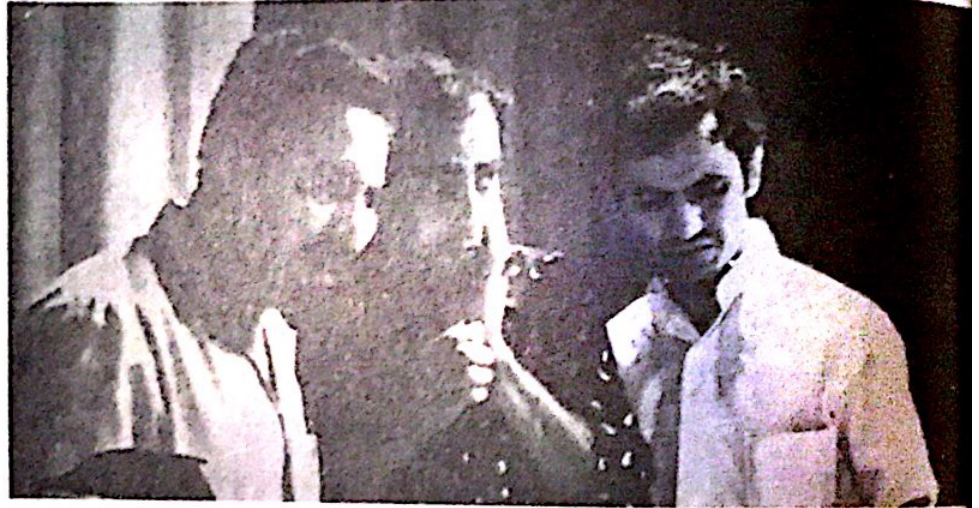
على مستوى تفسير مضامين النص من خلال الأداء بدا لي مشهد العمال في الحانة أقل جودة من غيره من المشاهد ، مع أن هذا المشهد يعتبر من المشاهد الهامة على اعتباره المشهد الوحيد الذي نتعرف من خلاله على الواقع الاجتماعي والاقتصادي . وبه فقط خرجنا من أجواء قصر الملك إلى أجواء حياة الناس . نقول ، كان من الممكن تجسيد هذا المشهد ، بشكل يوضح لنا قيمة ما يدور بين جدران القصر الملكي .

هذه الملاحظات لا تقلل ببطيئة الحال من قيمة المسرحية كمعمل فكري ودرامي هام ، جريء ، وواضح يعطي للفرقة تلاماً كلفة طليعية تزيد لنفسها أن تكون مجددة رافعة للصيغ التقليدية ولترسبات الفكر البورجوازي .

أن فرقة المسرح الحر في ليبيا توجه طموح ، ونتيجة حتمية للتواهر الشابة المترجمة بنضال الإنسان العربي ومستقبله .



مشاهد من مسرحية « نحن الملك »



المخرج محمد العلافي يدير مشهداً من المسرحية

في العام الواحد ، فإن لديها من الوقت ما تستطيع بموجبه تحريك الجو الثقافي المسرحي بشكل يستطيع فيه من أن تشكل ما أسميناه بالظاهرة الاجتماعية .

أن فرقة المسرح الحر تملك قدرات متفوقة ، لا شك أن المؤسسات الفنية والفكرية كالتلفزيون والإذاعة والصحافة في ليبيا تستطيع الاستفادة منها ، وإتاحة الفرصة لها لتفجير طاقاتها لما يقدم طموح الإنسان العربي في ليبيا ، وتأكيد القيم

نماذج من المسرحيات بعد تلخيصها وشرحها ، وتادية بعض مشاهدنا .

٦ - كتابة تاريخ المسرح الليبي مع تخطيطه كطبيعة ثقافية وتنتاج للظروف السياسية ما قبل الثورة وبعدها .

٧ - نشر سلسلة من المسرحيات المحلية .

كل هذا وغيره يمكن إنجازه ضمن لجنة ثقافية اعلامية تسمح للفرقة خطة عمل وبرنامج تتحرك بموجبه لأن الفرقة عندما تقدم للمشاهدين مسرحيتين فقط





## السؤال .. عرض متواصل مسرح اليوم في بغداد قاعدة لفكر رصين

— « فرقة مسرح اليوم ترتبط بالمسرح من خلال إيمانها بأهمية الفن أولا وارتباط هذه الأهمية بالجماهير ثانيا . وبعد هذا الإيمان دأبت الفرقة على تقديم المسرحيات لمؤلفين عراقيين رغبة في انطلاق الفكر من قاعدته الجماهيرية لتلتقي بالفن العالمي والإنساني » .

والسؤال مسرحية الفنان محي الدين زنكة هي حلقة في سلسلة الانتاجات المسرحية التي ترتبط بفكرة محورية — هي ان الانسان عبر نضالاته قد يبتعد في الزمان والمكان عن العصر الحاضر ، ولكنه من خلال الرؤية النقدية يستطيع ان يعبر هذا الزمان او ذاك الزمان الى زمان اخر كما يقول « امين » في حديثه مع ربحانه .

وامين وربحانه هما الجانب المقابل لصفوان الطيبب المثالي الحالم الذي يحلم بالعمل والنقاء ولكنه يعيش زمانا غير زمانه . مسرحية السؤال هي العمل الاول الذي تقمه الفرقة للمؤلف . المسرحية تستفيد من تراثنا من خلال رؤية معاصرة تنقف على ارض الواقع المتطور نحو الافضل .

اما المؤلف محي الدين زنكة فيقول :

— « في ظروف التخلف الاجتماعي والاستغلال الطبقي لا بد ان يحس الانسان ، المتقدم وعيا ، بتناقض حاد بينه وبين واقعه المادي ، وان يجد ان هذا الواقع يشكل تحديا صارخا لكل ما الف عليه من قيم ومثل وافكار ومن سلوك .

والسؤال ... هو الاتي :

ما العلاقة التي تتشكل ، بالضرورة ، بين هذا الانسان وبين واقعه المادي ذاك وكيف السبيل الى حل هذا التناقض ؟

اما الانفصال عنه .. والارتواء في احضان عالم الوهم الذي يخلقه له خياله .. كتمويض عن واقعه الاجتماعي وترديد مقولات مجردة جاهزة ؟ ام بالاستسلام لهذا الواقع ، والاندماج في اكثر قيمه تخلفا ؟ التحايل ، الخداع ، الرشوة .. الخ ، يقصد المحافظة على الوجود تحت اي شكل وبأي ثمن كان ؟

ام بالعمل على تغيير الواقع المادي والاسهام في خلق واقع اخر .. يحقق قدرا اكبر من الانسجام بينه وبين الفرد ؟

نلك بعض الاسئلة التي تطرحها مسرحية — السؤال — .

فالمسرح التي اطلق عليها ( مجازا ) مسارح شعبية تستقطب اكبر عدد من المشاهدين ، لم تعد هي الظاهرة ، ليس الآن ، انما منذ ان بدا الفكر البورجوازي بنوضح مجزؤه بالتميز عن معاناة الطبقات المسحوقة ، والتميز عن طموحاتها . نقول ظهرت للوجود الثقافي مسارح ، صارت تستقطب المشاهدين ، ولكن حقيقة هذه المسارح كانت ، بتقديم نتائج تقول على خشبة المسرح ما يدور بالذهان الناس عن الاوضاع فتحوّل الى محرقة للآزمة الاجتماعية والاقتصادية وشكل من التفتيش ، بدلا من ان تناقش الحقائق الموضوعية من منطلق الفكر السياسي العلمي الواضح .

مثل هذه المسارح أصبحت ظاهرة في كل الوطن العربي .

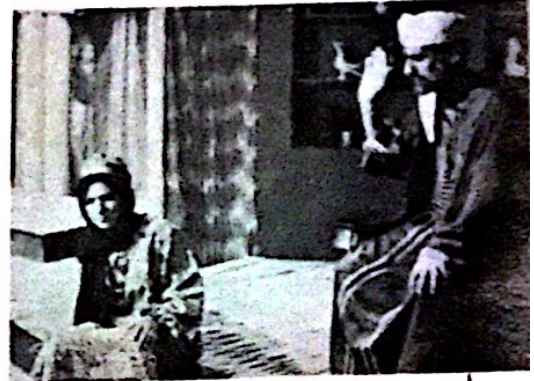
في بغداد ظهرت فرقة مسرح اليوم كرد طليعي شاب ، رفض هذا الاسلوب ، ومنذ ظهور هذه الفرقة عانت من حصار وتقولات ، ومحاولات لتأكيد عبثية هذه الظاهرة وطفوليتها ، وكونها نزوة من نزوات الشباب محكوم عليها بالتلاشي . الا ان وضوح الرؤية والمنطلق والتصميم ، تد جعل اولئك الشباب يؤكدون قدراتهم وتطلعاتهم ، وواصلوا تقديم نتاجاتهم ضمن اكثر الظروف صعوبة وتسوة .

وعبر مسيرة طويلة لنتائج هؤلاء الشباب ، اكوا بان الكثير من عطائهم كان يحمل سمه طموحهم الاول الطموح الفكري الذي ينحدر الى عقل المشاهد بدلا من محاكات غرائزه وعواطفه ، وبدلا من حرق غضبه في الصالة لينفادها برناتها .

هذه الايام تعرض على مسرح بغداد مسرحية السؤال لفرقة مسرح اليوم من تأليف محي الدين زنكة واخراج جعفر علي ، والتي كتبنا عنها في عدد سابق ، انما ما كانت الفرقة تقوم بتبريراتها . تعيد الانباء الثقافية من العاصمة العراقية ان هذه المسرحية حققت نجاحا كبيرا من حيث مضمونها الواضح ووضوح التطرف الى الجوانب الفيبية في الحياة وعلاقتها بالفكر المادي . ونقول الانباء ان الفرقة قطعت شوطا كبيرا في مسيرتها في هذه المسرحية .

ومسرحية السؤال ، مسرحية تستلهم التراث من خلال رؤية معاصرة . مأخوذة من الف ليلة وليلة . هي حكاية الطبيب صفوان ابن لبيب وما جرى له من الغريب والمعجيب .. فماذا نقول المسرحية ؟ المخرج جعفر علي يقول :

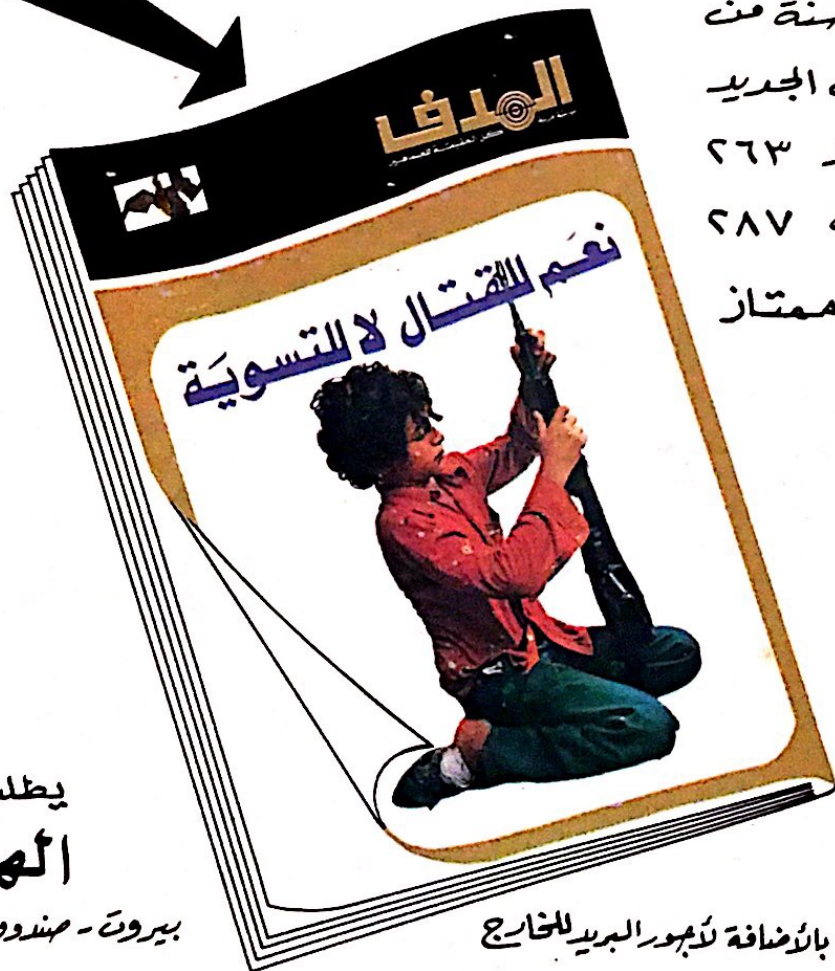
كان معروفا ومتوقعا ان يكون للنجم الذي نشأ في اوائل الستينات ، وتشكل تنظيميا في فرقة مسرح اليوم ، ان يحقق ما كان يصبو اليه ، كنظرة مجددة واضحة للمسرح ، بعيدا عن مغازلة العواطف ، وتحويل صاله المعرض الى محرقة لانفعالات الاحداث ..



على فوزي بدور صفوان وسعيدة الزبيدي بدور ربحانه في مسرحية السؤال



# مُجلد الهدف السادس



لنصف مئة من  
الشكل الجديد  
من العدد ٢٦٣  
ولغاية ٢٨٧  
تجليده ممتاز

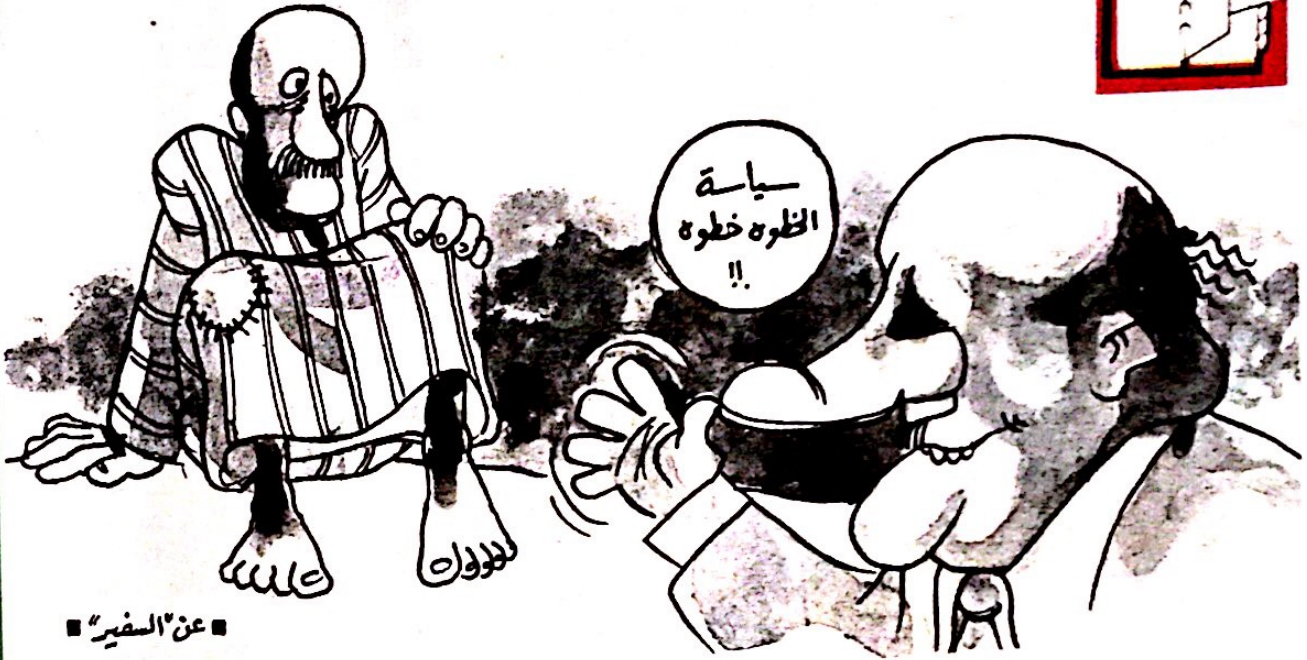
يطلب من ادارة  
الهدف

بيروت - صندوق البريد : ٢١٢

بالاضافة لجمهور البريد للخارج

٣٥





## خطوة.. خطوة.. بين الامس واليوم؟؟

وفجأة ينقلب المشهد امام عيني .. يتحول الجمع الصغير من التلامذة الى جمع من الحكام العرب ووزراء خارجيتهم .. وامامهم يسير السيد كيسنجر تماما كما كان يسير مراقب الصف القديم .. والحكام العرب ووزراء خارجيتهم ومهمهم كيسنجر يرفعون عقبيتهم بصوت واحد .. وينشدون :  
خطوة خطوة للامام ..  
نحن نمشي بانتظام ..

ومن حين لآخر يتوقف السيد كيسنجر بفضب رافعا يده بالتهديد حين يشذ احد المتشددين عن الجمع .. فالصوت النشاز يؤدي سمع السيد كيسنجر .. وخاصة فيما يتعلق بسياسة الخطوة خطوة .. فليس احب الى قلب كيسنجر وحكامه من النظام ..

والخطوة خطوة للامام معناها ان سهم البوصلية يجب ان يبقى باتجاه واشنطن والا فان كل شيء ينذر بالخطر .. وكل شيء يتهدده الخطر .. كنهاية السياسة الاميركية في الهند الصينية بلا جدال .

حين كنا صفارا .. اعتاد مراقب الصف الخشن البنية ان يصفنا واحدا وراء الآخر .. اشيبه بقافلة من الحمير .. ثم تنطلق بصوت واحد منشدين « نحن نمشي بانتظام .. خطوة خطوة للامام » .

وكنا حين نصل الى عتبة ساحة المدرسة ننسى ما كنا نقوله منذ لحظات .. فنخرق النظام .. وتتحول الخطوة خطوة الى هرج ومرج .. وخطى متلاحقة متدافعة مهولة رغم صباح المراقب .

وكبرنا .. وكبرت الدنيا من حولنا .. وحدث ما حدث من نكات السياسة ومضحكاتها .. وظهر السيد كيسنجر .. وظهر معه من ظهر من الحكام العرب وغير العرب ..

وظهرت سياسة « الخطوة خطوة »  
واحيانا اعود بنفسى الى سني الطفولة .. الى ذلك الجمع الصغير وهو يسير عبر ساحة المدرسة منشدا بصوت واحد :

خطوة خطوة للامام ..  
نحن نمشي بانتظام ..